مجلة الطفولة والتربية – العدد الثامن والأربعون – الجزء الثالث – السنة الثالثة عشرة – أكتوبر ٢٠٢١

[١]

ديناميات تطوير اضطراب ضُغُوط ما بعد الصَّدْمة لدى الأطفال

"دراسة في إعلام الصَّدْمة وسطوة التأثير"

أ.م.د. رشا محمود سامي أحمد

أستاذ مساعد إعلام الطفل بكلية البنات للآداب والعلوم والتربية

جامعة عين شمس

ديناميات تطوير اضطراب ضُغُوط ما بعد الصَّدْمة لدى الأطفال

"دراسة في إعلام الصَّدْمة وسطوة التأثير"

أ.م.د. رشا محمود سامي أحمد★،

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق هدفٍ رئيسيٍّ عامٍّ مؤداه الوقوف على بعض مسببات اضطراب شِدّة ما بعد الصَّدْمة الذي يطال تَطَوُّر الأطفال إثْر خلق تأثير الصَّدْمة وجماليات العنف المُتَّاح ضمن أُطُر إعلامية، كما تهدف الدراسة– أيضاً– إلى تتبع كفاءة الدعم والمساندة الموجهة لاحتواء صَدْمات الطفولة وتلافي الأثار السلبية الناجمة عنها؛ وفقاً لإمكانات وتوجهات عينة عشوائية قوامها (٢٠٠) آباً وأم من أولياء أمور الأطفال المرحلة العمرية من (٣– ٧) سنوات، وُزِعت عليهم استبانة مغلقة مكونة من (٥٦) فقرةً، موزعة على خمسة أبعاد تلبي أهداف الدراسة وتساؤلاتها العامة.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: تواضع درجة إدراك أولياء الأمور للأثر وردود الفعل لدى الأطفال أثناء وبعد الصَّدْمة، كما كشفت النتائج عن قناعة أفراد العينة بضعف ما لديهم من تقدير معرفي دقيق للمنبهات الصدمية وإدراك أنواعها وتقييمها تقييماً واقعياً وصحيحاً ومناسباً؛ وتقدير أضرارها المحتملة لدى أطفالهم.

وأظهرت النتائج أيضاً تزايد درجة اعتقاد أفراد العينة بأن صناعة الإعلام في العالم العربي تُعد أحد مصادر القوة إزاء تأطير الأحداث أو الصدمات شديدة الوقع بين صفوف الجمهور المشاهد منه والمستمع والمردد، كما أفادت النتائج أيضاً بأن الخصائص الديموجرافية للمبحوثين (كالنوع والعمر والمستوى التعليمي والحالة

★ أستاذ مساعد إعلام الطفل بكلية البنات للآداب والعلوم والتربية– جامعة عين شمس.

المهنية) لم تؤثر بدورها على قناعتهم الذاتية أو معلوماتهم السابقة بشأن التداعيات المترتبة على خلق الصورة الصدمية التي ينتهجها الإعلام ويكرّسها كعنصر أساسي للتأثير على المتلقي، وانتهت الدراسة بتقديم مجموعة من التوصيات والمقترحات الموجهة لكافة الجهات الرسمية ممثلة في أجهزة الإعلام والمؤسسات التابعة للوزارات المعنية بشؤون الأسرة والطفل ومراكز رعاية الصحة النفسية؛ من أجل رسم استراتيجية تدفع نحو استثمار القوة المنسوبة للإعلام في مجابهة تطور انعكاسات الصَّدْمة بين فئات جمهور الأطفال المتلقين للمادة الإعلامية أو ذويهم.

Abstract:

This study aimed to discover some of the causes of PTSD that affect children's development as a result of creating the effect of trauma and the aesthetics of violence that is available within various media frameworks, the study also aimed to track the efficiency of support and assistance directed at containing childhood trauma and avoiding the negative effects resulting from it; According to the possibilities and trends of a random sample of (200) fathers and mothers who are parents of children, the age group (3- 7) year, The he researcher asked the sample members to answer a closed questionnaire consisting of (56) items, divided into five dimensions that meet the study's objectives and general questions, The study found a number of results: the most important of which is the poor awareness among parents of the impact and reactions of children during the trauma phase,The results also revealed the sample's conviction of the weakness of their accurate cognitive assessment of the shock stimuli, the perception of their types, and their realistic, correct and appropriate evaluation. And an appreciation of its potential harm to their children, The results also revealed that the sample members agreed to a large degree that the media industry in the Arab world plays a very strong role in framing the harsh traumatic events among the audience who watched, listened and repeated, The results also indicated that the demographic characteristics of the respondents (such as gender, age, educational level, and occupational status) did not affect the self- beliefs of the sample members or their previous information about the effects of creating the shocking image that media adopts and dedicates as a basic element to influence the recipient, Finally, the study presented a set of recommendations and proposals directed to all official bodies represented by the media and institutions of the ministries concerned with family and child affairs and mental health care centers in order to design a strategy that helps reduce the development of trauma repercussions between groups of the audience of children receiving media material or their families.

مقدمة:

إن عقل الطفل كالصفحة البيضاء الناصعة لا يشوبها شائبة، ونفسه ساذجة لم تتلق بعد أي عادة، وليس لها رأي، ولا عزيمة تميلها من شيء؛ فإذا تلقى عقله أي معلومة وقبلها فينشأ ويعتاد عليها، وكذلك النفس الساذجة تنفس عليها الصور والأفعال والأقوال وتقبلها وتعمل بها وتعتاد عليها، فالأولى بمثل هذه النفس أن تُربى وتنشأ على الحكمة والفضائل والمبادئ الجميلة (طاهر، ٢٠١٦: ص٥)، لهذا أجمع علماء النفس والتربية على أن الطفولة من أهم المراحل في تشكيل شخصية الإنسان وأكثرها تأثيراً في حياته العامة؛ ولا سيما تلك المرحلة التي يعيشها في كنف أسرته (عزب، ٢٠١٧: ص١١)، ففيها تُبنى أسس الشخصية وتوجهاتها وقيمها، وفيها ترسى أسس السواء أو اللاسواء والصحة النفسية أو الاضطراب النفسي والسلوكي، وبمقدار صحتها النفسية واقتدارها وتمكنها ستتمكن من تنشئة أجيال معافاة ومتمكنة وفاعلة اجتماعياً وحياتياً (حجازي، ٢٠١٥: ص١١).

وعلينا أن نشير هنا إلى أن دور الأسرة أصبح أقل أهمية في المجتمعات المعاصرة؛ بعد أن أخذت مؤسسات اجتماعية بعض وظائفها؛ على سبيل المثال وسائل الإعلام والاتصال المختلفة، التي أصبحت من العناصر الأساسية في تكوين شخصية الفرد؛ ولا سيما في الدول المتقدمة (الدبوبي وآخرون، ٢٠١٢: ص٦١).

حيث أحدثت تغييرات بنائية ووظيفية في المجتمع، وازدادت أهميتها بزيادة قدرتها على المساهمة مع وسائل التنشئة الاجتماعية الأخرى في معالجة مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية....، ونشر الوعي والمعرفة في المجتمع (حدادي، ٢٠٢٠: ص٥٣)، فلقد أصبح النظام الثقافي المسيطر – في حقبة العولمة الثقافية– هو النظام السمعي البصري الذي يعتمد على ثقافة ما بعد المكتوب "ثقافة الصورة" والمتمثل في عشرات الإمبراطوريات الإعلامية الضاربة؛ تتحكم في إنتاج القيم وتشكيل الوعي والوجدان والذوق (محمد، ٢٠١٨: ص١٧).

ولعل السمة البارزة التي تميزت بها المجتمعات في عصرنا الحالي هو تفاقم وانتشار المشكلات والمعضلات الخطيرة التي تهدد حياة الفرد وتمنعه من التقدم

وتحقيق التنمية؛ كانتشار الأمراض والأوبئة الخطيرة وتفاقم حوادث المرور والمخدرات ومخاطر التلوث والحوادث المنزلية إلى غيرها من المخاطر والآفات الاجتماعية الخطيرة (شكركر، ٢٠١٩: ص٨، ٩)، ونظراً لكثرة الأزمات وتنوعها وتصاعد حدتها سواء السياسية أم الاقتصادية أم الثقافية أم المجتمعية؛ تبرز أهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في مصاحبة الأزمات؛ من حيث دورها في إحداثها أم المساهمة في تفاقمها أم حلها (الوز، ٢٠١٢: ص٥١)، فقد أصبح من الضروري أن تتعامل وسائل الإعلام مع أزمات المجتمع المختلفة؛ ذلك لأن الإعلام قد يكون الملجأ الأول– إن لم يكن الوحيد– بالنسبة للإنسان البسيط الذي يرغب في التعرف على الأزمة التي يواجهها المجتمع ويتعرف على الأساليب المناسبة للتعامل معها وكيفية التغلب عليها وتجاوزها، وهذا يفرض على تلك الوسائل أن تتعامل مع الأزمة بحكمة وحرفية حتى يتم تجاوزها (عبدالحميد، ٢٠١٣: ص٥)، ويُفترض في وسائل الإعلام بوصفها وسيطاً قوياً ومؤهلاً؛ أن يكون لها دور استراتيجي في معالجة الوضع واحتوائه على جميع المستويات؛ سواء في توفير البيانات والمعلومات بالقدر الكافي؛ الذي يُمكن الجماهير من تكوين تصور أقرب ما يكون إلى الحقيقة عن الأزمة، أو في وضع خطة واضحة للمحافظة على الهدوء وعدم إثارة الهلع والذعر لدى عامة الناس؛ خاصة وأن الإنسان في أثناء الكارثة يكون أكثر تعرضاً للاختراق بسبب القلق والتوجس، أو في رأب الصدع الذي قد يحدث في العلاقات الاجتماعية، أو غيره من الأحداث التي قد تُصاحب الأزمة (التويجري، ٢٠١٨: ص١٠٤).

ويتوقع المواطنون من وسائل الإعلام إبلاغهم على أكمل وجه ممكن عن الأحداث دون المبالغة أو اللجوء إلى الإثارة، وتدعو السلطات إلى ضبط النفس من خلال التذكير بمخاطر التغطية المبالغ فيها على أمن أو هدوء الشعوب (مارتوز، ٢٠١٧: ص٩)، خاصة وأن عولمة وسائل الإعلام جعلت المتلقي يشاهد ما يحدث حوله من أزمات ومآسي ومشكلات وعنف في أبعد نقطة في العالم، وأصبحت صور العنف والإرهاب أخطر من أفلام العنف على المشاهد في المنطقة العربية؛ لأن بعض الفضائيات يتعمد التركيز ويروج ويكرر في جميع نشراته، والبعض يستعملها في الإعلان عن برامجه (خلف، ٢٠١٣: ص١٦٦)، والكل يعرف كيف تبث

محطات التليفزيون صور المعارك والقتلى والجرحى بشكل تقشعر لها الأبدان وتنفر منها النفوس الحساسة التي تتأثر سلباً بدون شك بتلك المشاهد وتسبب ما يسمى "الصَّدْمة"، وتبعاً لذلك لن تستطيع الأسرة عزل الأطفال عن رؤية صور الحرب والمجازر.... (فواز، ٢٠١١: ص٥٩)، ويبدو أن الأطفال يتحملون الوطأة الكبرى للعنف المزمن؛ وغالباً ما تكون الآثار النفسية والتربوية كبيرة جداً؛ ومن المحتمل أنهم لن ينسوا الصور البشعة التي انطبعت في ذاكرتهم والتي قد تترك أثاراً سلبية في نموهم النفسي (Matthew& Nathan, 2020: p.3)، ومن المحتمل أن يحمل هذا النتاج معاناة وإحباطاً وضغوطات اجتماعية، ومن الجائز جداً تعرض هؤلاء الأطفال للاضطرابات النفسية التي قد تصل إلى مستوى الأمراض النفسية والسلوكية (صندقلي، ٢٠١٦: ص١٦)، انطلاقاً من أن هذه المكتسبات تُكَون لديهم انطباعات تترسخ في عمق ذاتهم وتظل ثابتة في ذهنهم، وأكثرها يشكل ضغوطاً نفسية وعصبية؛ يُفقد الأطفال استقرارهم ويهدد توازنهم، لنجد الطفل عاجزاً عن ضبط نفسه ومتحولاً نحو سلوكيات غير مقبولة (الفخراني وسطيحة، ٢٠١٨: ص٢٠).

وقد يستطيع معظم الأطفال الذين تعرضوا للصدمة تخطي المحنة ونتائجها بأنفسهم أو بمساعدة الآخرين، أو إنهم يمرون بمرحلة قصيرة صعبة تنعكس على شكل قلق وذكريات مؤلمة تزول مع الوقت، أما البعض الأخر من الأطفال فتشكل الصَّدْمة مشكلات نفسية حادة ومزمنة كالكآبة والقلق المستمر واضطرابات ما بعد الصَّدْمة (Markus,Et.al,, 2017: p.3)، حيث يطور الأطفال عادة بعض أنماط السلوك غير العادي نتيجة لتعرضهم لصدمة معينة أو بسبب تعرضهم لأحداث وأزمات خطيرة؛ بحيث تسيطر على أنشطتهم الحياتية اليومية وتعيقهم من السيطرة على المهارات المتعلمة، وهو ما يُعرف بعُصَاب ما بعد الصَّدْمة (مصطفى، ٢٠١١: ص٤٧)، والجدير ذكره في هذا السياق أن الإحصاءات تشير إلى زيادة أعداد الأطفال الذين يعانون من مشكلات نفسية عنيفة إلى الحد الذي يضطر فيه الآباء إلى اصطحابهم إلى غرفة الطوارئ في المستشفيات؛ نتيجة التعرض للصدمات والضغوط النفسية الناتجة عن مواجهة صعوبات الحياة والمجتمع والبيئة المحيطة، وذلك في الفئة العمرية لطلبة المدارس تحت عمر (١٨) عاماً، حيث جاءت هذه النتائج في التقرير الذي صدر مؤخراً عن مركز مكافحي الأمراض والوقاية منها

"Centers for Disease Control and Prevention" بالولايات المتحدة، وأوضح التقرير أن الفترة من مارس وحتى أكتوبر الماضيين ٢٠٢٠ شهدت زيادة بلغت ٢٤% في نسبة زيادة غرفة الطوارئ في المستشفيات جراء الحالات النفسية في الفئة العمرية من ٥ أعوام وحتى ١١ عاماً وازدادت هذه النسبة إلى ٣١ % في الفئة العمرية من ١٢ وحتى ١٧ عاماً مقارنة بالعام الماضي https: //www.ptsd.va.gov/ professional/ pages/ assessments/ ncptsd-instrument- request- form.asp.، علاوة على كل ذلك فقد أشارت عدة دراسات عن أنه ومع انتشار الأحداث الصادمة مازال عبء الاضطرابات النفسية آخذ في التزايد مع إحداث تأثير كبير على الصحة وعواقب كبرى اجتماعية واقتصادية وفي مجال حقوق الإنسان في بلدان العالم كافةً، وكشفت هذه الدراسات أيضاً عن أنه لا تنحصر محددات الصحة النفسية والإجهاد الضار واضطراب ما بعد الصَّدْمة في صفات الإنسان الفردية مثل قدرته على إدارة أفكاره وعواطفه وسلوكياته وتفاعلاته مع الآخرين، وإنما تشمل أيضاً عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية وبيئية، كما تشتمل كذلك على عوامل إعلامية تُحدد بلقطات وصور العنف والإيذاء والقتل التي تحملها أفلام الخيال ونشرات الأخبار والأفلام التسجيلية وملفات قضايا الساعة والأفلام والرسوم المتحركة، وتصبح القضية– إذن– ليست في أن توجد تلك المواقف أو الأزمات الضاغطة؛ وإنما فيما تحدثه من آثار أو عواقب أو مشكلات، وفي مهارات التعامل معها ومواجهتها والوقاية من تداعياتها ﴿ (عزب، ٢٠١٨)، (اللبان، ٢٠١٩)، (عز الدين، ٢٠١٩)، (Leili,Et.al, 2020)﴾.

وأمام التداعي الخطير الذي آل إليه محتوى التغطيات المصوّرة للفظائع "الأقل والأشد قسوة" الذي تطرحه وسائل الإعلام وتُلِحّ به على المتلقي؛ في ظل المنظومة الإعلامية الجديدة التي جعلت في إمكان الفرد العادي أن يمارس العمل الإعلامي من خلالها، بل والتأثير في شرائح واسعة عبر ذلك المحتوى المرئي، وانطلاقاً من توجهات وتطلعات التربويين إلى تدشين حوار موسع يجمع القائمين على وسائل الإعلام التقليدية والشركات المالكة لمنصات التواصل الاجتماعي يتمحور حول كيفية تحفيز وعي الجمهور عبر تلك المنصات بالآثار المحتملة للصدم المثير لاهتمام المتابعين وتداعياته الخطيرة وتطوراته السلبية على المدى الطويل؛ التي يمكن لها أن

تتجلى على سبيل المثال في التكرار اللاشعوري القهري الهدام إلى حد ما، وفي كل الأعراض النفسية الجسدية والعصابية الممكنة؛ وتأسيساً على ما سبق تأتي هذه الدراسة لتقدم رؤية علمية واقعية لرصد بعض ملامح وتأثيرات إشهار الصَّدْمة– حين توثق الصور مشهداً صادماً أو مروعاً– والدور الذي تقوم به المثيرات التي يتلقاها الجمهور من وسائل الإعلام التي سجلت حضورها في هذا الشأن؛ لا سيما النشء والشباب المتابعين والمستخدمين لها، وصولاً إلى تناول المنهجيات المختلفة التي يتعين إجراؤها من أجل حماية صحة الطفل النفسية، وإدارة طريقة تعاطيهم مع وسائل الإعلام الحديثة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

على مدى سنوات مضت لم يبخلِ الإعلام ولا سيّما وسائله البديلة بنشر ما بجعبته من صُور ومشاهد بصرية؛ وُصفت على أنها مروّعة أو تنطوي على كثير من العنف خصوصاً تلك التي جعلت العالم يقف محتاراً ومصدوماً أمام محتواها الذي أثار جدلاً واسعاً؛ والتي لم يُعد استخدامها أمراً اختيارياً في المُجمل، بل أصبحت واقعاً فرضته التطورات التي شهدها ويشهدها العالم في مجال التكنولوجيا ووسائط الاتصال، فتلك الصور التي توثق الآثار المروّعة للحرب والكوارث والصدمات الكبيرة في الحياة؛ قد أصبحت الحاضر الأبرز عبر المضمون الإعلامي؛ تلك الصدمات التي تجعل الأطفال " البنية الأكثر هشاشة وتأثراً" أكثر عرضة بعد مرور الوقت– وبدون التدخل المناسب– لاضطرابات نفسية أكثرها شيوعاً اضطراب ما بعد الصَّدْمة.

وقد أثارت هذه الأزمة العديد من الملاحظات والتوجّهات حول جدوى عرض الصور التي تتضمّن جرعات من العنف أو الامتناع عن نشرها، وتعددت الانتقادات واختلفت الآراء والاجتهادات الإعلامية حول المبرّرات التي تجيز للصحفي أو الإعلامي أو المؤسّسة الإعلامية أو حتى المتلقي العادي نفسه نشرها؛ خاصة في ظل الخيارات التي وفرتها وسائط الإعلام الجديد للمواطن البسيط في إنتاج الرسائل الاتصالية بأقل التكاليف وبأقل مجهود مقارنة بما كان سائداً قبل سنوات قليلة؛ وهو الأمر الذي أثار فضول الباحثين وانعكس على رؤيتهم وردود فعلهم حيال ذلك،

وخلصت محاولاتهم في هذا الصدد إلى الدفع بفرضية تفيد بأنه لا ينبغي استخدام مثل هذه الصور المروّعة أو الصادمة لزيادة الانتباه إلى القصة الخبرية أو الحدث؛ لما لهذه الصور من مدلولات نفسية عميقة وقد تؤثّر أحياناً بالنفوس بطريقة لا تُحمَد عقباها في حال نشرت ما يشكّل صدمة (زياد، ٢٠١٨)، (كلفاح وغيات، ٢٠٢٠)، في المقابل رأى آخرون (عبدالحميد، ٢٠١٩)، (بورحلي وعبد الرازق، ٢٠٢٠) أنه يمكن استخدام الصور المروعة فقط رغم آثارها النفسية؛ لتوضيح شدة الحدث، باعتبار أنها جزء حيوي من تحريك وتثقيف الجمهور ونقل الحقائق.

وما بين مؤيد ومتحمس لأسبقية وسائل الإعلام في نشر ما يسمّى بـ"ثقافة الصورة ومشاهدها المُرَوِّعَة"، ومعارض متشدد ضدها؛ ثمة حاجة ملحَّة إلى التفاتة علمية ومنهجية لقراءة التحولات وتطورات الموقف الذي يحمل معه آثاراً في مراحل الطفل القادمة ليصبح أكثر استعداداً أو استهدافاً للإصابة بالاضطرابات النفسية الأخرى وأشد تأثراً بالحوادث المستقبلية الضاغطة، وبناء عليه تأتي هذه الدراسة لسد الثغرة التي لم تتطرق إليها معظم الدراسات السابقة لتبحث في المنحى الإعلامي؛ الذي يتدخل في إمكانية معايشة الأطفال لاضطراب الإجهاد أو الكرب اللاحق للصدمة، أو مقاومتهم له. لذلك تدور الإشكالية الرئيسة لهذه الدراسة من خلال التساؤل الجوهري التالي:

- ما أهم الملامح التي تُشكل الوضعية الراهنة للصدمات شديدة الوقع التي يبثها وربما يُرَوَّج لها الإعلام السائد، ومدى انعكاس ذلك على احتمالات تطور انعكاسات الصَّدْمة بين فئات جمهور الأطفال المتلقين للمادة الإعلامية أو ذويهم؟

وتتحقق الإجابة على هذا التساؤل الرئيس من خلال الإجابة على مجموعة التساؤلات الفرعية الآتية:

- كيف يبدو اضطراب كرب ما بعد الصَّدْمة عند الأطفال، في ضوء ما تلعبه معطيات الثورة الإعلامية من دور فاعل في تغذية الأحداث الصدمية المحفزة على الاضطراب بكل أشكالها وتجلياتها؛ من وجهة نظر أولياء الأمور؟
- ما أبرز الأحداث التي تؤثر على نفسيّة الأطفال وتُصيبهم بالصَّدْمة، والتي يبثها وربما يُرَوَّج لها الإعلام السائد؛ لا سيما منصات الإعلام الاجتماعي وشبكاته؛ من وجهة نظر أولياء الأمور؟

- كيف يروج الإعلام للأحداث أو الصدمات شديدة الوقع؛ مما يجعل الأطفال يتفاعلون مع المثيرات المرتبطة بالصَّدْمة بصورة أقوى وأكثر استمراراً؛ من وجهة نظر أولياء الأمور؟
- كيف يمكن ترشيد آداء الإعلام العربي في التصدي لمعايشة الطفل الإجبارية لأحداث القتل والعنف والتعذيب والأعمال التخريبية التي تتناولها وسائل الإعلام بوسائلها المتعددة، مما يترك أثراً طيباً في التخفيف من وطأة الضغوط وتجنب وقوع الصَّدْمة النفسية عند الأطفال، من وجهة نظر أولياء الأمور؟
- ما أبرز آليات الدعم النفسي التي يتعين للسلطة الوالديَّة أن تتبناها لاحتواء ديناميات سيطرة الصَّدْمة؛ التي شغلت الإعلام بكافة أنواعه ووسائله وشكلت موضوعاً حياً منحته منصات الإعلام الجديد أهمية بالغة؛ من وجهة نظر أولياء الأمور؟
- هل تمثل بعض السمات الديموجرافية للجمهور المتأثر أو المعني بالصَّدْمة (كالنوع والعمر والمستوى التعليمي والنوع وجهة العمل) انعكاساً مباشراً لبعض العوامل الإدراكية التي تمارس بالفعل تأثيراتها على التصورات التي يكونها الأفراد بشأن التداعيات المترتبة على خلق الصورة الصدمية التي ينتهجها الإعلام ويكرّسها كعنصر أساسي للتأثير على المتلقي؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في الاعتبارات التالية:

- تنبع أهمية الدراسة من تناولها لموضوع بات أمراً واقعاً في توجيه صناعة المادة الإعلامية المعاصرة السائدة في البلاد العربية– في ظل منافسة عالمية قوية– لم يحظ بالدراسات الكافية؛ فالدراسات البحثية والأكاديمية التي تتطرق للآثار النفسية لتغطية الأحداث أو الصدمات شديدة الوقع في الإعلام خصوصاً تلك التي جعلت جمهور المتلقين يقف محتاراً ومصدوماً أمام محتواها– الذي أثار جدلاً واسعاً– تُعد قليلة إن لم تكن نادرة، والجديد في هذه الدراسة نزوعها إلى تأسيس إطار تأويلي جديد لواقع إحداث الصَّدْمة الإعلامية في الرأي العام؛ وتحديد أولوياتها في

التأثير، وفحص التصورات وردود الأفعال على الجزء الأسوأ من الحدث، بغية وضع استراتيجيات الوقاية والتقدير والعلاج الممكنة أو المتاحة لرفع المعاناة الناتجة عن تلك الأحداث.

- تمثل الدراسة محاولة لارتياد مجال الدراسات البينية التي تمتد لغالبية التخصصات الأخرى ذات العلاقة بما فيها مجال الإعلام، وتقوم على تصور مفاده الاعتماد على تظافر العلوم وتداخلها في تفسير الظواهر الإنسانية، لذا ترمي هذه الدراسة إلى استجلاء الخلفيات الفكرية والمناهج البحثية الناشئة من تداخل حقول عدة كالإعلام وعلم النفس والاجتماع؛ وإدماجها في إطار مفاهيمي ومنهجي يساعد على توسيع إطار دراسة سيكولوجيا الصَّدْمة بين مستقبلي الرسالة الإعلامية شديدة الوطأة؛التي أصبحت واقعاً فرضته التطورات التي شهدتها ويشهدها العالم في مجال التكنولوجيات ووسائط الاتصال؛ الأمر الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى الخروج بنتائج دقيقة وتقديم حلول نافعة قابلة للتطبيق.
- تتضاعف أهمية الدراسة والحاجة إليها في ضوء حاجة المجتمع الملحة إلى إجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تهتم بدراسة قضايا الإعلام وتأثيره في المجتمع المصري؛ ولا سيما في ظل تعاظم التحديات الحياتية المعاصرة وتصاعد المتطلبات والضغوطات وتحولاتها الكبرى على مستوى الصحة النفسية ومقوماتها وخصائصها ومستوياتها وأطرها، وتأمل الباحثة أن تسد دراستها هذه جزءاً من الحاجة لمثل هذا النوع من الدراسات التي تخطو نحو الاستثمار في حلول طويلة الأجل وفعالة وقابلة للتطوير – توظف النظام الإعلامي في إطار أعم وأشمل– للتوصل إلى جيل سليم ومعافى نفسياً بعيد عن الخوف والقلق والتوتر.
- تنبثق أهمية الدراسة من الأهمية المتنامية بمرحلة الطفولة المبكرة؛ كونها "فترة حساسة" أو "مرحلة حرجة"؛ بقدر ما هي فترة من التغييرات والتحولات الجذرية التي تنطوي على صعوبات ومشكلات تجعل الأطفال أكثر استهدافاً لاضطراب التوازن، لذا فالبحث في هذا الموضوع لدى هذه الشريحة العمرية أمر ضروري؛ لا سيما أن الصدمات تشكل إعاقة في النمو على مختلف الأصعدة، ودراستها تكتسب أهمية بالغة للتعرف على الصحة النفسية لهؤلاء الأطفال، وهو أمر ضروري أيضا؛ لا سيما وأن مستقبل البلاد وبناء المجتمع وتطويره منوط بالأدوار

التي يقوم بها هؤلاء الأطفال، لذا يؤمل أن تفيد النتائج المتوصل إليها والتوصيات التي تيم طرحها من خلال الدراسة في رسم معالم يمكن أن تكون عامل رفد لإثراء الدراسات التربوية التي تجسد الاهتمام بالطفولة وصحتها النفسية في عصر كثُرت فيه المعلومات، وعمت فيه وسائل الإعلام، وكثُرت فيه الدعايات والمصادر الكاذبة التي تعتمد على إثارة المشاعر أكثر من اعتمادها على الأدلة والبراهين؛ وما يتشكل عن ذلك من تاريخ تتولد عنه بنى شخصية معافاة أو معرضة لمختلف حالات الاضطراب.

- يؤمل أن تفتح هذه الدراسة آفاقاً جديدة للعمل بين كافة الجهات المعنية وعلى مختلف المستويات؛ تجاه الواقع الجديد لصدمات الطفولة، وإعطاءه مزيداً من الدعم؛ سعياً لاستحثاث المساعي وتكثيف الجهود نحو إعادة تشكيله على أسس جديدة ومعايير مستحدثة واستبداله بمنظور جديد يفترض إعادة النظر في التصور النظري للظواهر، وفي طرق الملاحظة والقياس والتأويل؛ من أجل إعادة بناء نموذج تفسيري جديد له؛ في بيئة إعلامية تتسم بالتعقد وكثرة التحديات والمحفزات أيضاً التي تطبع المجتمعات المعاصرة.
- يؤمل أن تفيد الأطر المختلفة التي تقدمها هذه الدراسة في توجيه وسائل الإعلام وتطوير أدائها على المستوى الوظيفي والأخلاقي إزاء متطلبات تأطير الأحداث أو الصدمات شديدة الوقع بضوابط؛ كان يُفترض أن تحكم وتؤطر مقاربات الإعلام– سواء تعلق الأمر بعمل الإعلاميين المهنيين والمحترفين في وسائل الإعلام أو التزام الأشخاص العاديين بحد أدنى من المعايير الأخلاقية والمهنية خلال عملية جمع المعلومات وتحريرها ونشرها– ما يسمح بتحسين أخلاقيات الممارسة الإعلامية ويجعلها أكثر انفتاحاً على القيم الإنسانية، وأكثر استحضاراً لمصلحة الجمهور وكرامته.

أهداف الدراسة:

التعرف إلى درجة استهداف الطفل واستعداداته للتأثر بالصَّدْمة، وتسليط الضوء على المستجدات وما ورائها؛ وذلك من خلال الوقوف على بعض مسببات اضطراب شِدّة ما بعد الصَّدْمة الذي يطال تَطَوُّر الأطفال إثْر خلق تأثير الصَّدْمة

وجماليات العنف المُتَّاح ضمن أُطُر إعلامية، كما تهدف الدراسة– أيضاً– إلى تتبع كفاءة الدعم والمساندة الموجهة لاحتواء صَدْمات الطفولة وتلافي الأثار السلبية الناجمة عنها وفقاً لإمكانات وتوجهات المسؤولين عن الطفل والقائمين على تربيته من آباء وأمهات؛ وتهدف كذلك إلى إبداء بعض المقترحات والتصورات التي تساعد في فهم كيف بإمكان أنواع التدخل الإدراكي والسلوكي المَعنيّ بالصدمات أن تتوجه لتؤثر إيجاباً في تخفيف ضيق الطفل المصدوم وما يعيش فيه من ديناميات وتعزيز استراتيجيات التأقلُم لديه.

مفاهيم الدراسة:

- **الصَّدْمة:** لغوياً الدَّفعة وتعني ردّة فعل نفسيَّة شديدة ومؤقَّتة لصدمة عاطفيَّة، تتَّسم بهبوط ضغط الدّم واكتئاب وضعف العمليَّات الحيويَّة https: //www. almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B5%D8%AF%D9% 85%D8 %A9/، وقد يستخدم البعض لفظ الصَّدْمة Traumaبدلاً من مفهوم الضغوط Stresses، ولفظ صدمي Traumatic بدلاً من لفظ حدث ضاغط Stressful، فمتاعب الحياة اليومية كالسفر اليومي وصعوبات الحياة مثل مشكلات البطالة يمكن أن تكون أحداثاً ضاغطة؛ بينما تمثل الأحداث الصدمية مواقف تعمل على تهديد الحياة ونعجز عن مواجهتها بقدراتنا الخاصة (راجا، ٢٠١٩: ص٤٣)، ويشير (أبو فارة، ٢٠٢٠: ص٥٨) إلى الصَّدْمة بأنها تعبر عن موقف حاد ينجم عن حادث غير متوقع، وتؤدي إلى شعور فجائي بالخداع والغدر وشعور بالإساءة غير المتوقعة، وتؤدي الصَّدْمة إلى تتابع الأحداث بصورة تعزز شعوراً مركباً من الخوف والدهشة والذهول والعجز، وبالتالي فهي تؤدي إلى تشكُّل اضطراب ما بعد الصَّدْمة (Post Traumatic Stress Disorder- PTSD)؛ الذي يُعرف بأنه حالة نفسية تظهر على الشخص نتيجة التعرض لموقف مُرَوِّع والشعور بالخوف والخطر رغم انتهاء الموقف (قدير، ٢٠١٨: ص٥٩)، وقد عرفت منظمة الصحة العالمية "WHO" ← World Health Organization في التصنيف الدولي العاشر (ICD) اضطراب ما بعد الصَّدْمة على أنه استجابة مرجأة أو ممتدة لحدث أو موقف ضاغط (مستمرة لفترة قصيرة أو طويلة)، ويتصف بأنه ذو طبيعة

مهددة أو فاجعة، ويحتمل أن يتسبب في حدوث ضيق وأسى شديدين غالباً لدى أي فرد يتعرض له (Gianfranco Et.al, 2020: p.9- 10)، أما (راجا، مرجع سابق: ص٢٠) فقد أشارت إلى هذا الاضطراب بأنه زملة من الأعراض أو مجموعة من المظاهر أو الملامح المرضية الحقيقية التي تمثل خطراً على حياة الإنسان وعلى مستقبل توافقاته، وأن سببها حدث صدمي يتسم بأنه: (١) يحدث للإنسان من الناحية النفسية أقدار من الكَرْب والضيق والهم والغم والقلق، (٢) يكون فوق طاقة الفرد وقدراته؛ لأنه يقع خارج نطاق الخبرة الإنسانية العادية، (٣) يعاني كل مريض من هذا الضيق والهم والكَرْب بدرجة تختلف عما يعانيه منها مريض أخر، بينما يعرفه ديفيد وآخرون (David Et.al, 2020: p.76) بأنه اضطراب نفسي ينشأ بسبب صَّدْمة مادية أو نفسية أو كليهما؛ مصادر تلك الصَّدْمة قد تكون التعرض أو مشاهدة أحداث قاسية تهدد الحياة أو السلامة البدنية أو التوافق النفسي. وبالقياس على ما سبق يمكن تعريف هذا الاضطراب كتعريف إجرائي لأغراض الدراسة بأنه دلالات وطأة الاعتلال الوجداني أو الجسمي أو السُّلُوكي؛ التي خلّفها وقع الإجهاد النَّفسيّ ذي الصلة بالإعلام؛ في تغطيته لأحداث تَرْمُز إلى الصَّدْمة أو تُشابه شكلاً من أشكالها؛ ونالت على إثرها سلامة الطفل الجسدية والذهنية وتكيفه الانفعالي حظاً كبيراً من الخطر والتهديد، فيتداعى بالأعراض المرضية؛ الأمر الذي يتعين معه توافر قدر وافر من الدعم والمساندة وإذا تطلب الأمر أيضاً التدخل العلاجي.

- **الطِّفْل:** لغوياً المَوْلُود مادامَ نَاعِماً رَخْصاً https: //www.almaany.com/ ar/%D8%B7%D9%81%D9%84#/ar/dict/ar-، وقد أشارت اتفاقية حقوق الطفل التي أصدرتها الأمم المتحدة وصادقت عليها كل الدول إلى الطِّفْل بأنه كل شخص لم يتجاوز سن الثامنة عشر (الخطيب، ٢٠١٦: ص٣٦)، بينما يُعرِّف علماء النفس الطِّفْل بأنه الإنسان مكتمل الخلقة والتكوين الذي لم يصل بعد لمرحلة النُّضج، ولم تظهر عليه علامات البلوغ، مهما امتلك ذلك الفرد من قدرات ومميزات عقلية وسلوكية وعاطفية (العبادي، ٢٠٢٠: ص٣٢).
- **الإعْلاَم:** لغوياً عَلِم الشَّخصُ الخبرَ /علِمَ الشَّخصُ بالخبر: حصلتْ له حقيقة العِلْم، عرفه وأدركه، درىبه وشعر، والإعلام لغة أيضاً يعني التبليغ، والإعْلاَم بمفهومه

الحديث يعني الإخبار (الدليمي، ٢٠١٩: ص٨٩)، ويُعرِّفه (حجازي، ٢٠١٧: ص١١) بأنه تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة؛ التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات؛ بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم، أما (سليمان، ٢٠٢٠: ص٢٠) فيشير إليه بأنه نقل المعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة معينة؛ عبر أدوات ووسائل الإعلام والنشر بقصد التأثير، بينما يُعرِّفه (إبراهيم، ٢٠١٧: ص٢٠) بأنه نقل المعلومات والثقافات والخلاصات الفكرية للمُرسِل سواء كان أفراداً أو مؤسسات؛ بطريقة ظاهرة أو معنوية؛ مباشرة أو غير مباشرة إلى طرف آخر مُسْتقبِل يتلقى تلك الرسائل ويتأثر بها ويتفاعل معها إيجاباً أو سلباً، وبالقياس على ما سبق يمكن تعريف "إعلاَم الصَّدْمة" كتعريف إجرائي لأغراض الدراسة بأنه تلك الجهود الرامية إلى بث أو نقل ونشر وقائع الحدث الأزمة إلى الجماهير، ومخاطبة الرأي العام بشفافية ووضوح حول طبيعة الخطر الداهم وجديته؛ وهو ما يستدعي إجراء المزيد من التغطيات المصوّرة للفظائع التي يفضي استخدامها إلى نشر المحتوى البصري للكارثة والدموية أو القسوة التي يمكن أن تسندها وتستند إليها؛ حتى يتَشَكَّل معها ما يشبهُ الصَّدْمة الكبرى؛ التي تجعل المتلقي على استعدادٍ كاملٍ لتصديقِ أيِّ شيءٍ يُعرض عليه، ويمنحها العمق المطلوب والقدرة على الوصول والتأثير و"الصدم" المثير لاهتمام المتابعين.

حدود الدراسة:

يمكن تحديد الأطر الخاصة بالبحث الراهن على النحو التالي:

- **الحدود الموضوعية:** تُسلط الدراسة بعض الضوء على اضطراب نفسي يُعرف ب "اضطراب قلق ما بعد الضغوط الصدميةPTSD" ؛ المتوقع أن يتعزز وجوده مع تزايد حدّة الصخب الإعلامي الداعم لسياسة الصَّدْمة وتوسيع نطاقها في سلم أولويات الجمهور، وخاصة إذا كان هذا الجمهور في مراحله الأولى "أو ما يُعرف بمرحلة الطفولة".

- **الحدود البشرية:** عينة من أولياء الأمور؛ ممن تتراوح أعمار أطفالهم ما بين (٣-٧) سنوات.
- **الحدود الزمنية:** تمثلت الحدود الزمنية في الفترة التي تم فيها جمع وتحليل المادة العلمية من أدبيات الدراسة؛ وذلك منذ بداية شهر سبتمبر ٢٠١٩م وحتى نهاية شهر يناير ٢٠٢١م.
- **الحدود المكانية:** تم تطبيق البحث في عدد من دور رياض الأطفال المُلحقة أو التابعة بالمدارس الرسمية أو الخاصة؛ داخل محافظة القاهرة، والتي تتبع إدارات تعليمية متنوعة، مثل إدارة (الوايلي- النزهة- شبرا- المطرية- الزاوية الحمراء- السلام- شرق مدينة نصر- عين شمس- الزيتون).

الإطار النظري (الأدبيات):

التوجهات النظرية في تفسير اضطراب كرب ما بعد الصَّدْمة:

اقترح العلماء عدداً كبيراً من النماذج النظرية في محاولة لتنظيم أنماط الملاحظة لردود الفعل في اضطراب ضغوط ما بعد الصَّدْمة النفسية ولتفسير تطور هذه الأنماط، وتختلف النماذج إلى حد كبير في مستوياتها من حيث العمق؛ وتميل إلى التداخل بدرجة كبيرة، وهي معقدة تحكمها عوامل متعددة منها السن والجنس والشخصية ووجهة نظر الفرد وإدراكه للحدث وطبيعة المصادر النفسية والاجتماعية المخففة من حدة وقوع الضغوط على الفرد، والجزء التالي يعرض الرؤى المختلفة لتفسير اضطرابات الضغوط التالية للصدمات:

- **نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic Theory:** لقد نظر "فرويد" إلى الصَّدْمة على أنها ما يأتي من مثيرات العالم الخارجي؛ التي تبلغ من الشدة حداً يؤدي بها إلى اختراق الدرع الواقي للجهاز النفسي وخاصة منظمة الأنا الشعورية التي تستقبل مثيرات من الداخل إلى جانب المثيرات الخارجية؛ فيعجز الجهاز النفسي حينئذ عن التحكم في المثيرات التي غمرته، ويضيف فرويد أن الألم الناجم عن الصَّدْمة يكون مصحوباً بانعدام اللذة، ويؤدي إلى تهتك الدرع الواقي للجهاز النفسي؛ مما يؤدي إلى وجود ثغرة يتدفق من خلالها تيار متواصل من المثيرات إلى الجهاز النفسي مما يستلزم استدعاء كل أشكال الطاقة المتاحة لدى الفرد،

وهكذا تتكون شحنة مضادة شديدة القوة تُضعف في سبيل تجمعها كافة المنظمات النفسية الأخرى، ويترتب على هذا توقف وظائف الأنا أو ضعفها إلى حد كبير (Fletcher, 2013: p.176)، (صادق والشربيني، ٢٠١٨: ص٥٠- ٥١).

- **النظرية السلوكية Behavioral Theory**: معروف عن العلماء السلوكيين أنهم يهملون العوامل الوراثية والسمات الإستعدادية والخبرات اللاشعورية لدى تحدثهم عن الشخصية والاضطرابات النفسية؛ ويؤكدون العوامل البيئية وأهمية التعلم بنوعيه (الإشراط الكلاسيكي، والإشراط الإجرائي) في تحديد السلوك بنوعيه (السوي وغير السوي)؛ اللذان يخضعان لقانون واحد هو التعلم (صالح، ٢٠١٥: ص٣٤٠)، إذ يرى أصحاب النظرية السلوكية أن أي مثير إذا كان حاداً شديداً يمكن تعميم استجابته على مثيرات أخرى متشابهة معه في حدته وشدته وقوته وخصائصه؛ لكنها مختلفة معه في مصدرها، فقد يتذكر الفرد صوت طلقات نارية أو صوت انفجار تعرض له سابقاً بمجرد سماعه صوتاً قوياً عالياً صادراً عن أي مصدر عادي، فتكون استجابته لهذا الصوت الشبيه بصوت القنابل والانفجارات هي نفس الاستجابة لصوت القنابل الحقيقة، ويرى أصحاب النظرية السلوكية أن أعراض ما بعد الصَّدْمة هي بمثابة استجابة متعلمة عند الفرد الذي يتعرض لمثير معين يمثل مؤشرات خطر أو ضرر قد يحدث له، فأى مثير ضار لأى فرد سيجعله يستجيب له بعدد من المظاهر الانفعالية في صورة أعراض واضطرابات تدل على معاناته من هذا المثير (Laurie,Et.al., 2014: p32).
- **النظرية المعرفية Cognitive Theory**: فسرت المدرسة المعرفية بحسب رأى جانوف بولمان Janoff- Bulman بأن الأحداث الصادمة تنتج عنها حالة من عدم التوازن والتي تتصف بالضغط والقلق الشديدين والناتجة عن عدم إدراك الفرد للصدمة وعدم توقعه لها (Tara,Et.al, 2020: p.20)، وفسرت تلك النظرية هذا الاضطراب من خلال أن الأحداث الصدمية تهدد افتراضاتنا العادية أو السوية Normal بخصوص مفهومنا للأمان وما هو آمن؛ فالمرأة التي تعرضت إلى اغتصاب على سبيل المثال قد تشعر بعدم الأمان في حضور أي رجل تقابله فيما بعد، فينجم عن ذلك كما يرى ميللر Miller أن الفرد يدرك الحدث الصادم على

أنه معلومة جديدة وغريبة عن مخططه الإراكي؛ فلا يعرف كيف يتعامل معها؛ فتشكل له تهديداً ينجم عنه اضطراب في السلوك (النوايسة، ٢٠١٣: ص١١٤).

- **نظرية معالجة للمعلومات Information processing Theory**: ويفسر ذلك النموذج الاضطراب على أساس المثيرات التي يتلقاها الإنسان وكيفية معالجة المخ لهذه المثيرات، جزء منها يستوعبه الدماغ وتتم معالجته (ترميز، حل الترميز، السلوك)، بينما لا تتم معالجة القسم الأخر بشكل صحيح؛ لأن المنبهات تكون ناقصة أو فوق طاقة الجهاز العصبي (جهاز الاستقبال) كما هي الحال مثلاً في الكوارث والصدمات، بحيث لا تتلائم المنبهات الخطيرة الطارئة مع خبرات الشخص ونماذجه المعرفية لأنها تتخطى الإطار السوي للتجربة الإنسانية؛ فيؤدي إلى حالة من عدم التوافق بين المثيرات الخارجية وخبرات الشخص المعرفية؛ وهذا ما يؤدي إلى حدوث التشويه والاضطراب في معالجة المنبهات وفي هذه الحالة تبقى المنبهات الصادمة ناشطة وبشكلها الخام، وهى تستمر في ضغطها المؤلم على الشخص الذي يحاول عبثاً أن يبعدها عن عتبة الوعي حتى يشعر بالراحة والأمان، غير أن الشخص المصدوم يلجأ عادة إلى استخدام بعض الوسائل الدفاعية السلبية مثل: النكران والتبلد والتجنب.... وهذه الوسائل تشكل السمات البارزة لاضطراب ما بعد الصَّدْمة ﴾ (النوايسة، مرجع سابق: ص١١٤)، (البدري، ٢٠١٦: ص٣٥)﴿.
- **النظرية البيوفسيولوجية BioPhysiological Theory**: فقد تم دراسة التأثيرات الفسيولوجية حين يتعرض الفرد لحدث صادم. وتم تفسير ذلك بأن الصَّدْمة تؤدي إلى تغييرات في نشاط الناقلات العصبية والتي تؤدي بدورها إلى مجموعة من النتائج مثل أعراض فقدان الذاكرة الحاد والاستجابات الانفعالية ذات الشدة والثورات الانفعالية والغضب والعنف، كما ترتبط بتغييرات هرمونية داخل الجسم؛ فيحدث نشاط زائد لهرمون الأدرينالين الذي يؤدي إلى الشعور الدائم بالخوف، وكذلك تنخفض نسب السيروتونين والدوبامين داخل المخ؛ مما يؤثر سلبياً على الحالة الجسمية والنفسية للإنسان، كون هذه الإفرازات تسهم في تحقيق السعادة لدى الأفراد ﴾ (الزغول، ٢٠٠٦: ص٧٩)، (مصطفى، مرجع سابق: ص٩٢)﴿.

- **النظريـة البيئيـة Environmental Theory**: تهتم النظريـة البيئيـة بعلاقـة العوامل البيئية الفيزيقية والاجتماعية بالاضطرابات الجسمية والنفسية، وتقوم على مبدأ أن الاضطرابات السلوكية والانفعالية التي تحدث للطفل لا تحدث من العدم أو من الطفل وحده؛ بل هي نتيجة التفاعل الذي يحدث بين الطفل والبيئة المحيطة به، ويؤكد البيئيون أن حدوث الاضطراب السلوكي والانفعالي لدى الطفل يعتمد على نوع البيئة التي ينمو بها، كما أن قوة وشدة الحدث الصدمي ومدته ومدى قرب الأطفال منهم ومقدار المساندة والدعم الاجتماعي الذي قُدم لهم أثناء المواقف الصادمة وبعدها كل هذه الظواهر والمشاكل تدخل في تأثير الصَّدْمة النفسية عليهم ﴿ (القبالي، ٢٠١٧: ص١٥٨)، (Nisha & David , 2014: p158)﴾.
- **نظرية النموذج النفسي الاجتماعي Psychosocial model Theory**: نتيجة لعدة دراسات قام بها كل من "ولسين وكروس"؛ توصلا إلى نموذج حاولا فيه التوفيق بين الاتجاهات النظرية السابقة؛ والذي يؤكد على العوامل الشخصية بالإضافة إلى العوامل الموقفية، ويرى "ولسين وكروس" إذا كانت ظروف الفرد المصاب مواتية؛ فإنه ربما يستوعب الأزمة تدريجياً ويصل إلى نتيجة ناجحة، أما إذا كانت البيئة غير مواتية فإن الفرد المصاب قد يحتاج إلى المساعدة ليتعلم كيف يعالج الأحداث العرضية ويفهم تدريجياً كيف تعمل الدفاعات الذاتية ضد الضغوط التالية للأزمة التي يُعاد اختبارها شعورياً أو لا شعورياً (التميمي، ٢٠١٦: ص١٨٠)، وهذا يعتمد على طبيعة الإسناد النفسي والاجتماعي الذي يُقدم إليهم؛ فكلما كان فعالاً، أفضى إلى التخفيف من معاناتهم، والعكس صحيح؛ إذا كان الإسناد النفسي والاجتماعي ضعيفاً قد يفضي إلى زيادة معاناتهم. (حسن، ٢٠١٤: ص٢٩)

تعقيب:

إن جملة التفسيرات التي أوردتها كل نظرية من النظريات السابقة قد شكلت الأساس الفكري والمرجعي والمنطلق التصوري لدى الباحثة لفهم أبعاد الموضوع والظاهرة المدروسة؛ كونها تتناول الجوانب النظرية والفلسفية المؤثرة التي تجعل

الشخص أكثر عرضة للإصابة باضطراب ما بعد الصَّدْمة، إلا أن الاعتماد على إحداها لا يُعد كافياً لمعرفة الأسباب المؤثرة على مستوى استجابة الاطفال للصدمة النفسية؛ لأنه من غير الممكن فصل حياة الإنسان عن بعضها البعض، فتأثير النواحي البيولوجية أو الوراثية لا يستقل عن التأثير الاجتماعي أو النفسي؛ ويعزز ذلك ما يميز اضطرابات الصَّدْمة عن غيرها من الحالات النفسية كونها تصيب الناس العاديين "الأصحاء"، لا المعانين فقط من حالات وراثية أو بيولوجية ولدوا بها، أي أن مخاطرها تهدد الجميع بشكل مباشر أو غير مباشر، وبالتالي فإن من الضرورة عند محاولة معرفة الأسباب أو العوامل المؤدية إلى هذا الاضطراب؛ الاهتمام بكل وجهات النظر للحصول على فهم متجانس يساعد في تقديم خدمات أفضل.

وترى الباحثة أن الربط بين نظريات التأثير الإعلامي والنظريات المفسرة لمنشأ الاضطراب النفسي أو السلوكي يوفر مدخلاً نظرياً ومنهجياً ذي قيمة يمكن البناء عليه لفهم وإدراك ديناميكيات الصَّدْمة التي يمكن أن يخلفها التعرّض لكمٍّ هائل من العنف في المحتوى البصري والمعايشة الإعلامية للأحداث– التي توصف بأنها مروّعة بشكل عام– والتي قد يشكّل العديد منها صدمة للرأي العام لاسيّما الأطفال، والدراية بكيفية المساعدة في إدارة أثارها والتخفيف منها، وعليه يجب أن نسلط الأضواء على بعض النظريات التي حاولت أن تشرح وتفسر العلاقة بين الوسيلة الإعلامية وسلوك الفرد، ومن هذا المنطلق وضعت الباحثة أهدافاً لدراستها تروم إعطاء رؤية بخصوص جدلية العلاقة التبادلية بين حساسيات الجمهور وسلوك وسائل الإعلام؛ محاولة فهم حساسيات هذا الجمهور، وكيف يتقبل المشاهد المؤذية من جهة، ومن جهة ثانية ماذا تريد الوسيلة الإعلامية من «صدم» هذا الجمهور وطريقتها في التأثير في الرأي العام وما يثيره ذلك من دلالات نفسية عميقة؛ قد تؤثّر أحياناً بالنفوس بطريقة لا تُحمَد عقباها في حال نشرت ما يشكّل صدمة؛ وهذا في النهاية جزء جوهري من الوظيفة الإعلامية.

وتأسيساً على ما سبق استندت الدراسة على بعض الرؤى النظرية والتيارات المنهجية التي تناولت الظاهرة الإعلامية والاتصالية وتفاعل المستقبل معها بالدراسة والتحليل، وفي مقدمتها:

- **نظريات التأثير الانتقائي:** (نظرية الاختلافات الفردية): إذ تؤكد أن الأشخاص المختلفون يستجيبون بشكل مختلف للرسائل الإعلامية وفقاً لاتجاهاتهم وبيئتهم النفسية وصفاتهم الموروثة أو المكتسبة– وسائل الإعلام تستقبل وتفسر بشكل تلقائي– وذلك بسبب اختلاف الإدارك الذي يفكر به كل شخص؛ والذي يرجع إلى اختلاف التنظيم الذي لدى كل شخص من المعتقدات والقيم والاتجاهات، ولأن الإدراك انتقائي فالتذكر والاستجابة انتقائيين، وبالتالي فتأثير وسائل الإعلام ليس متماثل (كنعان، ٢٠١٩: ص٦– ٧).
- **نظرية الاستثارة أو الإثارة** Arousal: حيث تشير إلى أن الناس تحدث لهم تغيرات سيكولوجية حين يتم استثارتهم عاطفياً؛ وربما من خلال محتوى الاتصال الجماهيري الذي يتسم بالإثارة حيث يمكن أن ترتفع نبضات القلب ويحدث إحمرار في البشرة وذرف للدموع، ويصاحب هذه التغيرات زيادة كمية الأدرينالين في الدم، ويعتقد عدد كبير من علماء السلوك أنه حين تحدث الاستثارة العاطفية بهذه الطريقة فإنها تؤثر فيما هو أكبر من مجرد الاستجابة لمحتوى الرسائل الإعلامية، وهذه الاستثارة لا تحدث من التعرض للعنف في وسائل الإعلام فقط وإنما يمكن أن تحدث من التعرض للبرامج الفكاهية أو الدراما الرومانسية، كذلك فإن أثر الاستثارة ليس بالضرورة أن يكون سلبياً وإنما يمكن أن يكون مفيداً (أمين، ٢٠١٩: ص١٨٧).
- **نموذج الاعتماد على وسائل الإعلام Mass Media Dependency Theory:** ويقوم الافتراض الرئيسي لهذه النظرية على أساس أن الجمهور يعتمد على وسائل الإعلام في تكوين اتجاهاته ومعتقداته إزاء الأحداث التي تقع داخل البيئة المحيطة به، وينعكس ذلك بأثره على رد فعله وسلوكه تجاه هذه الأحداث، خاصة أن الاعتماد على وسائل الإعلام يتزايد في ظل عناصر عدم الاستقرار والصراع وأعمال العنف؛ فتسهم المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام في تكوين اتجاهات ومعارف الأفراد ومن ثم تشكيل طبيعة إدراكهم لأبعاد وأطراف الأزمة (مصطفى، ٢٠١٨: ص١٢٠).

وتكمن قوة وسائل الإعلام– طبقاً لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام– في سيطرة وسائل الإعلام على أنظمة المعلومات التي يحقق من خلالها الفرد أهدافه

التي يمكن أن تتسع وتتزايد كلما ازداد المجتمع تعقيداً؛ ويزداد معها بالتالي اعتماد الأفراد على وسائل الإعلام التي تصلهم بمصادر المعلومات التي تحقق لهم هذه الأهداف (حامد، ٢٠١٨: ص٦٠)، وسعت الباحثة إلى استنباط بعض الأسس التي قامت عليها نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام Media System Dependency Theory من خلال تحليل رؤية مؤسسي النظرية كما وردت ببعض الأدبيات التي تناولتها لاستخلاص الافتراضات التالية:

وصفها بأنها نظرية ذات منشأ سوسيولوجي وظيفي تنطلق من الفرضية ذاتها حول تحليل الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام مما يجعل الأفراد يعتمدون عليها لتحقيق أهدافهم وإشباع احتياجاتهم، كما تركز بدورها على العلاقة المتبادلة بين الأفراد ووسائل الإعلام والمجتمع لتحقيق الأهداف الفردية والجماعية وفقاً لطبيعة أهداف ومصادر كل مكون من المكونات الثلاثة (قادوس، ٢٠١٦: ص١٧٦).

يتوقف نوع اعتماد الجمهور ودرجته في المجتمع الحديث على المعلومات المستمدة من وسائل الإعلام على شرطين أساسيين؛ هما:

- الصراعات والتغيرات وعدم الاستقرار في المجتمع: حيث يزداد اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام أثناء الأزمات والحروب والكوارث لمعرفة المزيد من المعلومات.
- درجة أهمية وسائل الإعلام كمصدر للمعلومات في المجتمع: حيث يُعد الاعتماد وسائل الإعلام سمة تميز المجتمعات لفهم العالم الاجتماعي المحيط والقيام بالسلوك الاجتماعي بشكل ذي معنى فضلاً عن الهروب إلى عالم الخيال والترفيه (نوري، ٢٠٢٠: ص٣١– ٣٢).

ويشير صاحبا النظرية (ملفين دي فلور وساندرا بول روكيش) إلى الآثار المحتملة نتيجة اعتماد الفرد على وسائل الإعلام من خلال ثلاث فئات أساسية؛ هي:

أولاً: الأثار المعرفية؛ وتشمل:

- كشف الغموض: وتكشف وسائل الإعلام الغموض من خلال تقديم التفسير الواضح للحدث أو زيادة المعلومات في هذه الحادثة.

- **تكوين الاتجاه:** تكون وسائل الإعلام الاتجاه لدى الجمهور مع عدم إغفال الدور الانتقائي للفرد في تكوين الاتجاه لديه؛ كما في مثل مشكلات التربية والبيئة.
- **ترتيب الأولويات:** حيث أن وسائل الإعلام تبرز قضايا وتخفي قضايا أخرى؛ مما شكل أهمية لدى الجمهور من جراء تسليط الإعلام الضوء على قضية دون أخرى.
- **اتساع الاهتمامات:** وذلك أن وسائل الإعلام تعلم الجمهور أشياء ومعارف لا يدركونها من قبل مما يشكل لهم أهمية (البطريق، ٢٠١٧: ص ١٠٣- ١٠٤).

ثانياً: الأثار الوجدانية؛ وتشمل:

- **الفتور العاطفي:** فكثرة التعرض لوسائل الإعلام يؤدي بالفرد إلى الشعور بالفتور العاطفي وعدم الرغبة في مساعدة الأخرين؛ وهذا نتيجة التعرض لمشاهد العنف التي تصيب الفرد بالتبلد.
- **الخوف والقلق:** يُفترض أن التعرض لمشاهد العنف يصيب الفرد المتلقي بالخوف والقلق والرعب من الوقوع في هذه الأعمال أو أن يكون ضحية لها، كذلك يُعد الشعور بعدم السعادة صور واضحة للتأثيرات الوجدانية التي تخلفها وسائل الإعلام؛ على سبيل المثال القلق والشعور بالأسى الذي يخلفه التعرض الكثيف للنشرات الإخبارية وما تعانيه الشعوب الفقيرة من ويلات الاضطهاد والاحتلال والمجاعات.
- **الدعم المعنوي والاغتراب:** ترفع وسائل الإعلام الروح المعنوية للأفراد الذين يعتمدون عليها، عندما تعكس الفئات الاجتماعية التي ينتمون إليها وتقدم عنهم معلومات إيجابية ومنتظمة، وتزيد من اغترابهم عندما لا تعبر عن ثقافتهم وانتماءاتهم المعرفية والدينية والسياسية ﴿ (شفيق، ٢٠١٤: ص١٨١- ١٨٢)، (رمضان، ٢٠١٩: ص٣٩- ٤٠)﴾.

ثالثاً: الأثار السلوكية؛ وتشمل:

- **التنشيط:** ويعني به قيام الفرد بنشاط ما نتيجة التعرض لوسائل الإعلام في أمرين، وهذا هو المنتج النهائي لربط الأثار المعرفية والوجدانية.

- الخمول: ويعني هذا العزوف عن العمل، ويحدث العزوف نتيجة التغطية المبالغ فيها؛ مما يسبب الملل (عبد الحميد، ٢٠١٢: ص٥٧).

وبذلك يمكن تصور تأثير وسائل الإعلام أثناء الحدث الصادم في نطاق حدث أو أزمة أو قضية تهم الجمهور أو قطاعات كبيرة منه؛ لما تملكه وسائل الإعلام من قوة وفاعلية وسرعة انتشار وقدرة على النفاذ في قلب ومحيط أهدافها والقدرة على صناعة الأحداث والتأثير فيها؛ لا سيما وأن الوسائل تلك قد تشكل المصدر الرئيس للمعلومات عن الأزمة لدى الجمهور، ومن ثم تتجلى قدرتها في عملية تشكيل الاتجاهات والمواقف والآراء نحو الأزمة وإدراتها؛ بما تمثله من أرضية خصبة للتطور في طبيعة الأزمة نفسها كوضع استثنائي وحرج؛ تتشابك فيه المعطيات وتتعقد الرؤية وينتج عن ذلك مناخ سيكولوجي يمتاز في الغالب بالسمات الآتية:

- التوجس والقلق وبروز الحاجة إلى الشعور بالأمن والطمأنينة.
- الحاجة إلى المعرفة: ما الذي حدث؟ ولماذا حدث؟ وما هي الأسباب؟ وآفاق التطوير؟
- تضعف أثناء الأزمة مقاومة الناس للتأثر بالأقوال والمواقف أو الرسائل الإعلامية الخارجية، وبالتالي يكون الجمهور أكثر طلباً للتعرف على الأخبار، وعرضة للاختراق.
- تستدعي الأزمة حداً من استنفار المعارف والمعلومات والأفكار والمواقف في حياة الفرد والمجتمع، ويتم تخصيص وقت أكثر للتعرض لوسائل الإعلام، لتصبح الأزمة وتطوراتها موضوع النقاشات اليومية بين عامة الناس.
- تزداد أهمية وسائل الإعلام في أثناء الأزمات؛ لا سيما في إطار توليد المعاني التي تخلق أجواء جديدة للتكيف مع الواقع الجديد (الغانمي، ٢٠١٨: ص٨٠– ٨١).

تعقيب:

وعلى ضوء العرض السابق للحقائق والمعطيات التي تطرحها تلك النظريات، وعلى ضوء ما أفرزته من نتائج تحليلية وتجريبية وما رمزت إليه من معالم وقدمته من مؤشرات؛ تستنتج الباحثة جملة من الدلائل الممتضمنة فيها؛ التي يمكن بلورتها في السياق التالي:

- الصَّدْمة الإعلامية تمثل التعرض المكثف والمفاجئ لنتاج إعلامي غير معتاد وفي فترة زمنية وجيزة، هي أقرب ما تكون للصدمة النفسية التي قد يتعرض لها المرء عندما يواجه موقفاً عصيباً أو حالة نفسية صعبة.
- نحن نعيش هذا الزمن الذي جعل البعض يستسلم للإعلام– مصدوماً– بكامل شعوره وحواسه ويتقبل ما يُلقى إليه، ويتفاعل مع ما يُرسل إليه ظناً أنه مفيد ونافع أو ممتع وسائغ...!!
- الصَّدْمة الإعلامية تتمثل في كم إعلامي مبهر ومتنوع لم يكن متاحاً للمتلقي مسبقاً؛ يمكن تسميته ب " إعلام الصَّدْمة" التي يقدّم الخطر كما هو بدون رتوش، مما قد يؤثر عليه عاطفياً وشعورياً في البداية ثم معرفياً وسلوكياً في النهاية.
- الصَّدْمة الإعلامية " وهي حاضرة في جميع أنظمة الإعلام" ليست– بالضرورة– آنية التأثير، قد تستغرق وقتاً، وقد تكون عميقة أو سطحية بحسب المتلقي وخلفيته الثقافية والاجتماعية.
- الصَّدْمة الإعلامية قد تكون إيجابية إن كان متلقيها من أهل العقل والحصافة، من أهل الفكر والعلم والثقافة؛ بعقله يشعر بالمسؤولية، ويستحضر التحدي الحضاري.
- الصَّدْمة الإعلامية– بالنسبة للبعض الآخر– انهزام كامل وهروب، يستصعب القضية ويرى استحالة العلاج فالمرض– في نظره– مستفحل، يخذل الآخرين ويضعف همم المصلحين.
- الصَّدْمة الإعلامية حقيقة وليست خيالاً، ولئن لم يشعر البعض بها فليس لأنها غير موجودة بل لأنها جاءته متدرجة فلم يشعر بها، لم يتعرض للصدمة لكنه عاش التجربة واكتسب المعرفة.
- بالطبع هناك إعلام هادف وإيجابي وداعم لكنّ الأكثر هو إعلام سلبي.. في الجانب المعرفي والثقافي، وحتى– سلبي– في الجانب الذوقي، لذا فالمفترض من العاقل أن يعرف من أين يغترف وماذا يغترف ويفرق بين الغثّ والسمين، يكيل ميزانه بدقه ويأخذ بقَدْر حاجته.

كيف يبدو اضطراب كرب ما بعد الصَّدْمة عند الأطفال:

أثناء الحدث وبعده مباشرة يشعر الأشخاص بالصَّدْمة، وغالباً ما يحسّون بأنّ ما حصل غير واقعي؛ فإمّا أنهم يشعرون بالجمود في عواطفهم أو تجتاحهم عواطف قوية، كذلك تراهم يعيشون خوفاً متواصلاً من أن يقع المزيد من الأحداث الرهيبة (الزين، ٢٠٠٧: ص٣٠).

ويعتمد تأثير اضطراب كرب ما بعد الصَّدْمة على الطفل كثيراً على عمره؛ ويمكن القول عموماً بأن الأطفال الأصغر سناً يتفاعلون مع الحدث من خلال الدموع والغضب والتشبث والقلق، أما الأطفال الأكبر سناً فغالباً ما يجدون صعوبة في التركيز فضلاً عن الشعور بالذنب والهلع ويمكن أن يتحاشوا الناس (الخجل المفرط) (بوجليند، ٢٠١٥: ص٦)، وفي ذلك تشير (النوايسة، مرجع سابق: ص٢٤٨) بأنه تتأثر ردود أفعال الأطفال للصدمة بعدد من المتغيرات التالية:

- العوامل الاستعدادية السابقة أو الحاجات الخاصة عند الطفل.
- الانفصال عن الأسرة.
- المستوى الارتقائي للطفل.
- ردود فعل الوالدين وأعضاء الأسرة للصدمة.
- درجة التهديد التي يخبرها الطفل لحياته أو لشخص محبوب عنده.
- معنى الصَّدْمة في حياة الطفل.
- مدى التعرض للصدمة.

وبحسب ما أورده كلا من ﴿ (أبو غزال، ٢٠١٥: ص٣١٥– ٣١٦)، (عمور وآخرون، ٢٠٠٦: ص١٣٣)، (شعبان، ٢٠١٣: ص٤٩)، (غانم، ٢٠٠٦: ص٨٩ – ٩١)؛ فإنه غالباً ما يرافق ضيق ما بعد الصَّدْمة مجموعة من الأعراض التي يمكن للطفل المُصاب أو من حوله أن يلاحظها؛ وتشمل اضطرابات ذات أعراض متنوعة، مثل:

- **أعراض جسمانية** Somatic Symptoms: وتظهر على الجسد والوظائف العضوية؛ ومنها الآلام والشعور بالتعب ومشاكل النوم، تغيرات في الشهية أو الشكوى باستمرار من اضطرابات المعدة، الكوابيس والأحلام المزعجة بشأن الحادث،

الرعشة، سرعة التنفس، توتر العضلات، سرعة دقات القلب المتوالية، الإرهاق والشعور بالإجهاد والوهن، التبول اللاإرادي وفقدان التحكم في الإخراج.

- **أعراض انفعالية "المشاعر" Emotional Symptoms**: ومن أبرز هذه الأعراض القلق أو الخوف غير المعتاد، تجنب الأفكار أو المشاعر المتعلقة بالصَّدْمة أو التحدث عنها، التهيج وانفجارات الغضب المصحوبة بسلوك عدواني "لفظي أو بدني"، فرط التيقظ، صعوبة في الإحساس والتعبير عن عاطفة إيجابية كالسعادة والحب، الشعور بالغربة والنفور من الآخرين، انشغال بال شديد ودائم لدى الطفل يتعلق بخوفه من فقدان الشخص المحبوب وانفصاله عنه بسبب مصيبة، مرض، جرح، حادثة، وفاة.....
- **أعراض معرفية Cognitive Symptoms**: ومن أبرز هذه الأعراض تغيير الإدراك، عدم القدرة على استرجاع جانب مهم من جوانب الصَّدْمة، عدم القدرة على التفكير بوضوح، النسيان بسرعة، التفكير بأن شخصاً سيقوم بإيذائه.
- **أعراض سلوكية "التصرف– السلوك" Behavioral Symptoms**: ومن أبرز هذه الأعراض انعدام الرغبة في التعامل مع المستقبل أو الحديث عنه، فقدان الاهتمام بالفعاليات التي كانت تعتبر مسلية، تجنب الأنشطة والأماكن والأشخاص التي تستثير الصَّدْمة، ضعف إمكانية متابعة الواجبات والمسئوليات الضرورية، المعايشة للصدمة من خلال اللعب المتكرر، تراجع في السلوك مثل الخوف من الظلام والالتصاق الشديد بالوالدين وضعف المستوى الدراسي.
- **أعراض خيالية Imagining- Perceptual Symptoms**: وهي تتعلق بإحدى الحواس مثل سماع أصوات أو رؤية أشياء لا يسمعها أو يراها الآخرون؛ إذ قد يرى الموقف ويشم روائحه ويسمع أصواته وربما يفقد وعيه بالواقع الحالي ويعمل كما لو أنه موجود في الموقف الصدمي الأصلي، أو ربما تتناوب حالته ما بين الواقع الحالي ومعاودة خبرة الماضي.

مراحل الصَّدْمة في الإعلام:

قدما (السعيد،٢٠١٧: ص١٠٨) (يونس، ٢٠١٨: ص ٤٩، ٥٨) تصوراً لمراحل الصَّدْمة؛ كالآتي:

- الصَّدْمة الحسية الإدراكية (التعرض للمثيرات): الحس الإدراكي هو محصلة نشاط حسي يؤدي إلى إدراك معنى أو تصور لفكرة، وهو عبارة عن تنظيم للإحساسات وإضفاء معنى لها تنقله إلينا حواسنا؛ ويتوقف ذلك على طبيعة المنبه الخارجي وعلى الحالة الشعورية والوجدانية للفرد واتجاهه الفكري وخبراته السابقة إزاء المثيرات، ومن أنجح الطرق الإعلامية للحصول على الصَّدْمة حداثة ولا معقولية الفكرة؛ حتى تخرج عن نطاق توقعات المتلقي.
- الصَّدْمة النفسية/ الوجدانية (الاهتمام بالمؤثرات): وهي تفاعل داخلي للمتلقي؛ تثير مشاعره ويتوقف شعور المتلقي بها على حالته النفسية، وتتحقق تلك الصَّدْمة بوجود عنصر المفاجأة؛ فكلما كانت المفاجأة أعلى من توقعات المتلقي كلما نجحت في إثارة فضوله وزادت شدة الإثارة المتعلقة بالموضوع.
- الصَّدْمة العقلية (تفسير المؤثرات): وتتم هذه الصَّدْمة بعد استقبال المعلومات وتسجيلها وتنظيمها في ذهن المتلقي؛ فيحدث نوع من التفاعل بين الصَّدْمة وإدراك الشخص لها؛ من خلال ما مر به من خبرات متمثلة في (المخططات المعرفية والمعتقدات الأساسية والأهداف)، ليبدأ في معايشة انفعالات سلبية طبيعية ونتيجة لتهديد أهدافه وقيمه وتصوراته ومخططاته المعرفية والتي قد تخلق شعوراً مستمراً بالكرب والمشقة (كالإنكار والذهول والرفض أو التجمد أو الانسحاب أو الصمود المؤقت أو الاندفاع)، ويبرز دور السمات والخصائص التي قد تؤثر على درجة التدافع والصراع مع آثار الصَّدْمة والذي يؤدي إلى نتائج إيجابية؛ في:
- كيف ينظر الشخص إلى الحدث الصادم؟
- كيف يستجيب للتحديات التي يطرحها الموقف؟

خصائص "الحدث الصادم"؛ تلعب دوراً مهماً، فمن أجل الشروع في إمكانية حدوث النمو؛ يجب أن تكون الصَّدْمة ذات حجم كاف لتسبب كرب انفعالي كبير، وكذلك من أجل تحدي معتقدات الفرد وأهدافه العليا والحياة القائمة والمخططات الأساسية.

منشأ الضاغط الصَدَمي الذي يُرَوج له إلى حد كبير من خلال المعالجة الإعلامية.

ما أكثر الصدمات التي نواجهها في حياتنا اليومية؛ فما أن تطلع على صفحة الحوادث في الجرائد اليومية، أو تشاهد نشرة الأخبار على أي قناة أرضية أو فضائية، إلا تقرأ وتشاهد ما يصدمك، فلقد ازدادت معاناة الإنسان من الصدمات بانتشار النزاعات الطائفية والصراعات القبلية والحروب الأهلية والعمليات الإرهابية بل والكوارث الطبيعية، أضف إلى ذلك ما يعانيه الإنسان من صدمات نتيجة عنف تعرض له أو ظلم وقع عليه أو مرض أصيب به (يورد، ٢٠١١: ص٤)، وبحسب ﴿(حمد، ٢٠١٤: ص٢٣– ٢٤)، (عيسوي، ٢٠٢٠: ص ٢٢– ٢٥)﴾ فإن الصدمات الشديدة أو الأحداث الضاغطة– التي قد تؤدي مبالغة الإعلام في طرح قضاياها– إلى وقوع الفرد تحت وطأة القلق والضغوط النفسية؛ تبدو كما يلي:

أحداث كارثية طبيعية: وهي الكوارث التي ليس للإنسان أي دور في حدوثها، ولكنه قد يتسبب في زيادة حجم الخسائر الناتجة عن هذه الكوارث أو التخفيف من أثارها، ونذكر منها على سبيل المثال:

- الأمطار الغزيرة.
- الفيضانات.
- الزلازل.
- البراكين.
- الانهيارات الأرضية.
- الأوبئة.
- الأعاصير.
- التشرد وفقدان المأمن والمسكن.
- أحداث كارثية من صنع الإنسان (اصطناعية):

كوراث لا إرادية: هي تلك الكوارث التي يكون للإنسان سبب في حدوثها وإن لم يتعمد إحداثها، ولكن يلعب الإهمال دوراً رئيسياً فيها؛ ونذكر منها على سبيل المثال (حوادث الفساد والكساد وحوداث تلوث البيئة، حرائق الغابات والحرائق الكبرى، حوادث الإهمال وقلة كفاءة صيانة المنشآت– حوادث النقل (الطائرات– السيارات– السفن– القطارات....).

كوارث إرادية أو مخططة: وهي الكوارث التي تنجم عن الحروب والاحتلال والاستعمار وكذلك استخدام أسلحة الدمار الشامل والهجمات الإرهابية والتفجيرات واحتجاز الرهائن وحوادث التهجم العنيف والضرب المبرح المؤذي والقتل والتعذيب والخطف وجرائم الاغتصاب وحوادث العنف الأسري وظواهر الحرمان والفقر والجوع والإهمال في مرحلة الطفولة وتحطيم النفس وكسر الذات.

التخطيط الإعلامي ودوره في المراحل المختلفة للأزمة الصادمة:

يتعاظم دور الإعلام في ظل الأزمات الدولية والصراعات الإقليمية والحروب وأحداث العنف المختلفة، ومع التزايد المستمر لدور وسائل الإعلام في حياتنا المعاصرة؛ أصبح الإعلام شريكاً رئيسياً في ترتيب أولويات اهتمامنا ومؤثراً في عملية إصدارنا للأحكام في القضايا والأمور المثارة في مختلف دوائر الاهتمام المحلي والإقليمي والعالمي، وأصبح الجانب الأكبر من تصوراتنا عن العالم المحيط بنا من صنع الإعلام ووسائله (السباعي، ٢٠١٨: ص٩)، ويمتلك الإعلام في مثل هذه الأوقات كل مقومات الفاعلية؛ من خلال سرعة الانتقال والانتشار، واجتيازه الحدود، وتجاوزه كل صور المعوقات؛ لما يملكه من من وسائط مقروءة ومسموعة ومرئية، ولما له من قدرات هائلة على التأثير النفسي في الأفراد، والسيطرة الفكرية والإقناع، والتحكم في ممارسات الأفراد وتوجيههم (التويجري، مرجع سابق: ص١٠٢)، وتزداد أهمية مصداقية وسائل الإعلام بوجه خاص أثناء الأزمات؛ حيث تحتاج هذه الوسائل إلى أداء من نوع خاص (مهنياً وأخلاقياً ووطنياً)؛ انطلاقاً من بعض المداخل والنظريات التي تستند إلى المسئولية الاجتماعية لوسائل الإعلام (المغربي، ٢٠١٩: ص١٤٢)، لاسيما وأنه قد فرض انتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وسهولة نشر الصورة والفيديو على الإعلام تحدياً جديداً؛ حيث يحتاج الإعلام لمتابعة كل ما يتم نشره من قبل المستخدمين في تغطيته لأحداث عنيفة ودامية، ويحتاج أيضاً للتعامل مع هذه المادة والاستفادة منها بحذر وأخلاقية؛ المادة الخام الموجودة على الإنترنت شديدة الفظاعة، وكثيراً ما تكون مجرد مشاهد دموية دون أي سياق أو معالجة صحفية؛ وعلى الإعلام استخدامها في سياق مهني بدل من تجاهلها أو محاولة محاربتها أو منعها؛ ولا شك أن هناك حاجة ماسة لأخلاقيات مهنية

إعلامية تحاول إخبار العالم بما يجري دون الوقوع في ابتزاز «احترام حساسية الجمهور غير معتاد« (George, 2010: p.706)، ومن أجل ذلك فقد تعددت المذاهب الأخلاقية التي أوردها المختصون والتي حاولت أن تضع أطراً مبدئية أو نظرية لمناقشة استخدام الصور الصادمة في الإعلام، وما هو مطروق من قواعد في بعض الأدبيات والأعراف، وفي هذا الصدد قدم ﴿ (الجويلي، ٢٠١٤: ص١٣٧)، (علي، ٢٠١٧: ص٢١١)، (محمد، ٢٠١٨: ص١٢٢– ١٣٣)، (قندلجي، ٢٠٢٠: ص٧٠)﴾ لعدة ضوابط حول توجيه الرسالة الإعلامية؛ والتي يمكن أن نحددها بالآتي:

- تحديد وتشخيص الأولويات من المستجدات والأحداث؛ على المستوين الوطني المحلي والقومي، وتأمين طرحها والتعامل معها في ضوء أولوياتها في الأهمية.
- تأمين خطط فعالة لفضح جوانب من الحرب النفسية؛ التي عادة ما ترافق الأحداث والمستجدات، وربما يؤمن مواجهة الإعلام المعادي والتصدي للحرب النفسية التي تنظمها وسائل الإعلام المعادية.
- لا يجوز نشر أو بث الصور الصادمة إلا في حالات استثنائية تستوجبها المصلحة العامة مع ضرورة التنبيه المسبق وتوضيح سبب بث هذه الصور للجمهور.
- تجنب خداع الجمهور؛ فالخداع أمر مرفوض بجميع أشكاله، وهو على المستوى الإعلامي يجب أن يكون أشد رفضاً.
- تجنب التضليل الإعلامي؛ فمن واجبات وسائل الإعلام التوضيح وكشف الحقائق وإيصالها إلى الجمهور.
- الابتعاد عن الكلام الفظ وما يستهجنه الناس من القول؛ لأهمية ذلك في قبول الرسالة الإعلامية وانتشارها.

إنتاج رسالة إعلامية معتدلة في مضمونها؛ توفِّر الشروط التالية:

- غير مشوهة للمعنى: لا تنقل أية تصريحات عدائية، ولا تبث الشكوك والإشاعات لأغراض نفسية واجتماعية مؤثرة.
- غير ممارسة للإساءة ولا تنشر أخباراً مسيئة.
- غير فاسدة؛ قاعدتها إلغاء نشر أو بث أية معلومة لا تخضع للتدقيق أو التثبيت.

- التزام مبدأ سد الذرائع في توجيه الرسالة الإعلامية؛ فلا يكفي أن تكون الرسالة الإعلامية معتدلة أو واقعية، بل لابد أن يؤخذ في الحسبان صدى هذه الرسالة عند الجمهور وردة فعله سلباً أو إيجاباً.
- أن توجه الرسالة الإعلامية بلغة يفهمها المُسْتَقْبِل؛ حتى يتحقق المقصد وتفهم الرسالة الإعلامية الموجهة، ولا يقتصر ذلك على لغة اللسان فقط؛ بل يتجاوز ذلك حتى الأسلوب.
- توخي الحكمة وحسن الإلقاء في إثارة المواضيع الحساسة ومناقشة القضايا المهمة؛ وذلك خشية تطور الأمور نحو السلب.
- عدم الخوض فيما لم تتوفر مادته الإعلامية أو ما ليس للإعلامي به علم.
- تجرد الإعلامي في ميدان العمل عن آرائه الشخصية ومعتقداته ومذهبه وكل ما يتعلق بذلك، والعمل وفق متطلبات العمل الإعلامي والالتزام بالحيادية والمهنية قدر المستطاع.
- الرقابة الصارمة على جامع الرسالة الإعلامية؛ لضمان عدم وقوعه في التجاوزات.
- المُسانَدة الأُسَرية للتأقلم مع انفعالات ضِيق ما بعد الصَّدْمة لدى الأطفال.

من المعلوم أن الأُسَر تتمايز في طرق تنشئتها لأطفالها وأساليب معاملتها لهم، وقد أصبح من المُسلم به في الوقت الحاضر لدى علماء الصحة النفسية والباحثين في علم النفس الاجتماعي؛ بأن أساليب التنشئة الاجتماعية والاتجاهات الوالدية في المجال تترك آثارها سلباً أو إيجاباً في شخصية الأطفال وسلوكاتهم (همشري، ٢٠١٣: ص٣٣٢)، فالأسرة تُعد الجماعة الإنسانية الأولى التي تحتضن الطفل، ويعيش في كنفها السنوات التكوينية الأولى من حياته؛ فهي تلعب دوراً هاماً وحيوياً في حياة الطفل واستقراره النفسي والاجتماعي (الجنابي، ٢٠٢٠: ص٢٣)، وأظهرت التجارب أن سلوك الآباء والأمهات نحو أبنائهم– خصوصاً في السنوات الخمسة الأولى من حياة أطفالهم– قد يكون السبب المباشر أو غير المباشر في اضطراب شخصية الطفل أو إصابته ببعض العقد النفسية، والواقع أن كثيراً ما يكون الأطفال ضحايا لقِصَر نظر الأهل، أو لسوء الفهم، أو لنقص خبرة الأهل، أو لضعف شخصيتهم، أو على الأقل لخطأ الأساليب التربوية (عبيد، ٢٠٠٨: ص٢٢٨)، ولا شك أن الصدمات والتغيرات البيئية والأحداث الضاغطة تغير في

تصورات الطفل وتوقعاته، ويتبعها تغيرات سريعة ومؤثرة على مجالات حياته الجسمية والانفعالية والاجتماعية والمعرفية؛ مما يجعل الاستمتاع بالحياة يقل وإدراك نوعية الحياة الجيدة يكون سلبياً (يونس، مرجع سابق: ص١٠٠)، فإذا ما تلقى الأطفال المساندة الأسرية بأبعادها المختلفة منذ نعومة أظفارهم "في الوقت المناسب" سواء من قبل الأسرة أو الأخوة؛ فإنهم سيكونون مقدرين لذواتهم، ممتلكين صحة نفسية وتوافقاً شخصياً واجتماعياً ونفسياً (David,Et.al, 2020: p.28)، والأسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة حية ديناميكية تضطلع بوظائف مهمة تحمل معنى المعاضدة والمؤازرة والمساعدة على تخطي أعراض الصَّدْمة وارتداداتها النفسية والانفعالية؛ وتستطيع الأسرة أن تقدم المساندة بأربعة أشكال رئيسية نلخصها في الآتي:

- **المساندة الوجدانية Emotional Support**: يُقصد بالمساندة الوجدانية تكوين صلات وجدانية قوية بين الطفل المُشْكِل وأسرته وتبني وجهة نظر تربوية نحو مشكلاته، والتركيز على التبادل والأخذ والعطاء بينهما خلال العملية العلاجية (السلاموني، ٢٠٢٠: ص٢٧).
- **المساندة المعنوية Appraisal Support**: وهي مساندة نفسية أيضاً يجدها الفرد من أفراد أسرته في كلمات التهاني والثناء والمديح التي يسمعها منهم في مواقف السراء، وعبارات المواساة والشفقة والتشجيع والدعاء له في مواقف الضراء؛ حيث يلمس في تهاني أهله له الاستحسان والتقدير والتقبل والاعتزاز، ويجد في مواساتهم له التخفيف من مشاعر التوتر والقلق والذنب؛ مما يساعده على التفاؤل والخروج من التأزم بسلام وتذهب عنه أعراض ما بعد الصَّدْمةPTSD دون أن تؤثر فيه نفسياً وجسمياً (مرسي، ٢٠٠٨: ص٦٢).
- **المساندة المعلوماتية Information Support**: وتشمل تقديم نصائح أو معلومات أو تعليم مهارات تساعد الفرد على حل المشكلات، أو التغلب على الصعوبات والمواقف الضاغطة التي تواجهه (الخمشي وآخران، ٢٠١٦: ص١٤٧).
- **المساندة المادية أو العملية Instrumental Support**: وهي مساندة عينية تقوم الأسرة بها لأفرادها، فتساعدهم بالمال والجهد والوقت للحؤول دون ترجمة الانطباعات أو الأعراض الصدمية إلى أنماط سلوكية غير مرغوبة ومستمرّة، وفي

إطار هذا المسعى يقدم بعض الباحثين رؤيتهم التي ترصد سلسلة من أشكال التدخّلات التمهيدية المُعيَّنة ومُستلزمات العمل التي يتعيَّن على الأهل القيام بها ضمن إطار علاج أنظمة الصَّدْمة؛ منها:

- عدم التقليل من أهمية اضطرابات الأطفال وعدم إهمالها؛ خصوصاً إذا اتصفت هذه الاضطرابات بالتكرار، إذ أن التغاضي عنها سوف يؤدي إلى تفاقمها بحيث يصبح من الصعب لاحقاً التغلب عليها، وحري بالكبار أن يميزوا بين ما هو اضطراب خفيف في حياة الطفل وبين ما هو اضطراب خطر يستدعي العلاج.
- الانتباه لتَّصَرُّفات الأطفال التي تدل على كَرب.
- تَحَمُّل تَّصَرُّفات الطفل المفاجئة والمزعجة؛ فالطفل في هذه الظروف يحتاج إلى من يساعده وليس لمن ينقده ويُصغِّر من شأنه.
- عدم معاقبة الطفل وإظهار الصبر والمسايرة ومد الرعاية له.
- يجب على البالغين/الأهل أن يصغوا إلى ما يسأله أو يقوله لهم أطفالهم حتّى ولو كانت هذه الأسئلة مُكرَّرة. فالأطفال أيضاً، يحاولون إيجاد معنًى لما حصل.
- تزويد الطفل برسائل مطمئنة وواقعية عن سلامته.
- التحدث مع الطفل عن كيفية تجنب الأوضاع الصادمة والمُكَدِّرة في المستقبل، لأن من شأن هذا الحديث معهم أن يعزز إحساسهم بالسلامة والسيطرة على الوضع.
- تقنين تعرُّض الطفل لوسائل الإعلام ولا سيما للتقارير المصورة والمنقولة مباشرة من مكان الأحداث الصادمة؛ كالتفجيرات الإرهابية.
- تفهم مشاعر الطفل بإتاحة الفرصة أمامه للتعبير عما بداخله من مشاعر وأحاسيس، والإصغاء له باحترام وتفهم دون سخرية أو استهزاء.
- إتاحة الفرصة للطفل للحركة وممارسة الأنشطة المتعددة سواء بالحركة أو الكتابة أو الرسم أو أي نشاط عقلي.
- عدم التردد في اللجوء إلى طلب مساعدة نفسية مهنية– إما للاستشارة أو المعالجة– فالشخص المهني سوف يساعد في إيجاد التوازن الصحيح بين معالجة الطفل نفسياً ومواصلة الحياة الطبيعية للأسرة ﴿ (كنعان ويعقوب، ٢٠١٦:

ص٧٤)، (يالجين، ٢٠١٧: ص١٩٤)﴾. ﴿(Mac, 2020: p.132)، (Fred, 2018: p.1121)﴾.

الدراسات السابقة:

يُعد اضطراب الضغوط التالية للصدمة Post- Traumatic Stress Disorder من أهم موضوعات البحث في وقتنا الراهن؛ نظراً للانتشار الواسع لهذه الاضطرابات وتزايد الاهتمام العلمي بها، ولقد حاول كثير من العلماء المختصين في شتى صنوف المعرفة كعلماء النفس والطب النفسي والإكلينكي والاجتماع والقانون البحث في الآثار الناجمة عن المواقف الصدمية؛ وخاصة في ظل التغيرات الحياتية المتسارعة، والواقع أنه من خلال الاستقراء المبدئي للدراسات المتاحة؛ يُلاحظ أنه قد انصبَّ جُلُّ اهتمامها على الاضطرابات من حيث علاقتها بالخبرات المؤلمة التي يمر بها الأفراد نتيجة الحروب والأزمات المجتمعية بأشكالها المختلفة، وتعددت الآراء والأطروحات المفسرة لمنشأ الصَّدْمة النفسية وعواقبها منذ بدايات صياغة المفهوم ووصولاً لوجهات النظر المعاصرة حوله، إضافة إلى تركز اهتمام هذه الدراسات على تقديم برامج إرشادية وعلاجية وتأهيلية للمصابين مبنية على أسس علمية كخطوة تالية لرصد أعراض (PTSD)، ويُلاحظ من خلال استقراء ما تحصلت عليه الباحثة من دراسات أنها اشتركت في تناول مفاهيم ومتغيرات الدراسة الحالية؛ إلا أنها لم تركز في واحدة منها على محاولة رصد خطورة تطور الصعوبات المتعلقة بالصَّدْمة من وجهة نظر الأولياء والأسر؛ وتقييم الكيفية التي ينظرون بها لحالة الترويج للأحداث أو الصدمات شديدة الوقع كمخرجات للعملية الإعلامية، وما يصاحب ذلك من انعكاسات سيئة على نفسية جمهور المتلقين الصغار، لذلك فإن الدراسات المتاحة هي دراسات عامة تتناول جوانب من الموضوع؛ ولكن قلما توجد دراسات متخصصة في الجانب الرئيس لموضوع هذه الدراسة "حسب علم الباحثة"، ولكن هناك عدداً من الدراسات التي وقفت عليها الباحثة؛ تتناول جوانب متعددة لموضوع البحث، وُزعت على النحو التالي:

أولاً: الدراسات التي شكلت الإطار المتكامل لإدراك العلاقة بين نوع الخبرة الصادمة (التي انعكست بدورها على عناصر العملية الإعلامية برمتها)، وتطور ردود الفعل لكرب ما بعد الصَّدْمة:

- دراسة (رمضان، ٢٠١٢) التي أظهرت نتائجها وجود علاقة بين مشاهدة الصورة الإعلامية والمعايشة للأحداث خلال الحرب واضطرابات كرب ما بعد الصَّدْمة لدى الأمهات في غزة أثناء الحرب على غزة، حيث اعتبرت النتائج أن الصورة الإعلامية التي شاهدها العالم ذات أهمية كبيرة؛ وذلك لأنها شكلت وعياً تاماً لجميع الشعوب العربية ولجميع المنظمات والهيئات الدولية خاصة هيئات حقوق الإنسان؛ كي تتحمل كل منها مسئولياتها تجاه ما يحدث، إلا أن صور الجرحى وأشلاء الشهداء التي تمت مشاهدتها لازالت راسخة في أذهان الصغار والكبار لدرجة أن البعض لازال يعاني منها وقد يظل يعاني منها لفترة طويلة، بما يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات كرب ما بعد الصَّدْمة بصورة شديدة يعاني منها الجميع.
- دراسة (حسن، ٢٠١٤) التي سلطت الضوء على استراتيجية تصميم الإعلان الصادم وكذلك التعرف على الأسس العلمية والمعايير التصميمية للإعلان الصادم، وأفادت أهم النتائج بأن يجب أن تتميز فكرة الإعلان الصادمة بسهولة إدراكها في ذهن المتلقي ولا تكون صعبة الفهم؛ حتى لا يمل المتلقي منها ويبتعد عنها، وأوصت بأنه يجب أن تكون الصَّدْمة قريبة من الحقيقة وليست مفجعة أكثر من الواقع؛ حتى لا يشعر المتلقي أنه مهدد أثناء وجوده في إطار إعلاني صادم.
- دراسة (خطاب، ٢٠١٤) التي أشارت إلى ضرورة الاهتمام بالخبرات الصادمة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني وخاصةً الأطفال؛ بدءاً من الشهداء واليتامى وانتهاءاً بالأطفال العاديين؛ حيث أفادت بأن الأطفال الفلسطنيين تعرضوا ومازلوا يتعرضون للصدمات، فالطفل الفلسطيني لم يتعرض إلى صدمة واحدة وإنما يتعرض إلى مجموعة من الصدمات المباشرة والمتواصلة من حصار وقتل وتشريد، وكذلك التعرض إلى الصدمات غير المباشرة من خلال مشاهدة وسماع ما يدور حوله من تناقل الأخبار بين الناس، ومن خلال الإذاعة المرئية والمسموعة والمقروءة للمعاناة اليومية التي يعيشها الشعب الفلسطيني يومياً؛ مما

قد يؤدي إلى أن يتبنى الطفل وسائل غير مناسبة للتأقلم والتكيف مع هذه الأوضاع؛ فإن لم يجد الطفل من يساعده في تحقيق الأمن وإجادة قدرة السيطرة وخلق القوة الذاتية؛ فإن ذلك يؤدي بالطفل إلى تطوير آليات دفاعية نفسية مرضية.

- دراسة كيسي، جوديس (Casey & Judith, 2017) التي أفادت بأنه كثيراً ما تكون الصور التي يتم التقاطها في مناطق الحرب أو مواقع الجريمة أو الكوارث الطبيعية على درجة كبيرة من البشاعة، كما أنها تبعث على الحزن والاضطراب. فانتشار كاميرات الفيديو عالية الجودة خلال العقد الأخير أدى إلى ارتفاع نسبة هذه الصور التي تصل إلى غرف الأخبار، ليس فقط من مصادر صحفية تقليدية وإنما من وسائل الاتصال الاجتماعي أيضاً، وقد أظهرت الدراسة أن التعرض لكم محدود من الصور الصادمة لا يتسبب غالبا إلا بحالة اضطراب، ومع ذلك فإن الدراسة حذرت من مخاطر ما يُعرف بالصدمات الثانوية أو غير المباشرة إذا ما تعرض المرء لهذه الصور بشكل متكرر.
- دراسة (صالح، ٢٠١٨) التي اهتمت بدراسة العلاقة بين الإعلام والدرجة الكلية لاضطراب ضغوط ما بعد الصَّدْمة النفسية لدى الناجين من النازحين في محافظة السليمانية بإقليم كوردستان العراق، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي أن هناك نسبة مرتفعة من النازحين يعتمدون على وسائل الاعلام خلال الحروب والمشكلات لتحقيق حاجاتهم المعرفية والوجدانية، وكذلك تنتشر أعراض اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لدى النازحين محافظة السليمانية بدرجة فوق الوسط. وفى نهاية الدراسة وضعت الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات للاستفادة منها أنه يجب على وسائل الاعلام أن تهتم بقضايا النازحين من خلال برامجها، حيث يجب مراعات الحالة النفسية للأشخاص الذين لديهم اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية، وهذه حالة كثيرة بين الناس نتيجة لحروب والمشكلات المستمرة في المجتمع وبالأخص بين النازحين، لذا فان دور الاعلام هو تخفيف هذه الحالة.
- دراسة (فتحي، ٢٠١٨) التي اهتمت برصد مدى فعالية الحملات الإعلانية الصادمة من خلال تقييم المستهلك لها وما هي المخاطر المحتملة لها في مقابل ما يتم إنفاقه من الأموال في الإعلان؛ تلك التكلفة المعرضة إلى احتمال خسارتها

وعدم جني الأرباح من ورائها، خاصة أنه عند تصميم حملة الإعلانات الصادمة في القطاع الربحي يجب علي المسوق أخذ جميع الاعتبارات التي تضمن نجاح الحملة وأن تكون مناسبة لنجاح العلامة المعلن عنها؛ لكي لا تتحول الحملة إلى حملة مضادة من الرأي العام السلبي– وهذا كله يعتمد على استجابة المستهلك للإعلان الصادم– وأوصت الدراسة بضرورة فهم اتجاهات المستهلك كطرف من أطراف المصلحة تجاه الإعلان الصادم واحترام وعدم تخطي المعايير والقيم المقبولة اجتماعياً والتي تعتبر جزء من ثقافة المجتمع.

- دراسة (اللبان، ٢٠١٩) التي سلطت الضوء على الاضطرابات التي تصيب الصحفيين المصورين بعد تغطيتهم للأحداث الصادمة، وأوضحت الدراسة أنه قد شهدت السنوات الأخيرة تزايد أحداث العنف والإرهاب وحوادث الطرق والقطارات والطائرات المتعلقة بالجرائم المختلفة من الأحداث الصادمة؛ التي يهرع إليها الصحفيون لتغطيتها فيشاهدون القتلى والدماء والأشلاء، وكثيراً ما يلتقون بأهالي ضحايا هذه الأحداث فيرون دموعهم ويشهدون صراخهم ويستمعون لعشرات القصص المؤلمة لناجين ومصابين، وقد تترك تغطيتهم لهذه الأحداث أثرها النفسي عليهم؛ فتداهمهم الذكرايت المؤلمة وتطاردهم الكوابيس المزعجة وقد يصلون إلى الاكتئاب، بل قد يشعرون بآلام جسدية مفاجئة كزيادة في ضربات القلب أو صعوبة في التنفس، وكلها تندرج تحت ما يسمى اضطراب ما بعد الصَّدْمة PTSD، وأشارت النتائج إلى أن للأهل والأصدقاء دور كبير في دعم الصحفي للخروج من أزمته النفسية نتيجة عمله، كما عرضت أبرز التوصيات التي توصلت إليها هذه الدراسة ومنها ضرورة تدريب تدريب الصحفيين على ترويض مشاعرهم والتحكم فيها في المواقف الكارثية.
- دراسة (رجب، ٢٠١٩) التي استهدفت التحقق من استجابة المستهلك للإعلان الصادم ودراسة أثر الحكم الأخلاقي بوصفه متغيراً معدلاً للعلاقة بين إدراك المستهلك للإعلان الصادم والاتجاه السلبي للإعلان والعلامة المعلن عنها، وتوصلت الدراسة أن هناك أثراً دالاً إحصائياً للاتجاه السلبي نحو الإعلان الصادم و"العلامة المعلن" عنها على استجابة المستهلك للإعلان من عدم شراء، تخاطب شفهي سلبي والمقاطعة، ووجود فروق معنوية بين المستوى الأعلى/ الأدنى للحكم

الأخلاقي للمستهلك لصالح المستوى الأدنى؛ أي أن العلاقة أقوى بين الإدراك للإعلان الصادم والاتجاه السلبي للإعلان عند المستوى الأدنى للحكم الأخلاقي، وانتهت الدراسة بالتأكيد على أن استجابة المستهلك للإعلان الصادم تتأثر بثقافة المجتمع؛ لذلك على المسوقين النظر من خلال هويتنا الثقافية العربية.

- دراسة (عبدالرازق، ٢٠٢٠) التي أشارت إلى أن التعرض للخبرات السلبية على الإنترنت يؤدي إلى عدد من الأمراض والاضطرابات النفسية؛ يأتي على رأسها اضطراب ما بعد الصَّدْمة PTSD، وإذا لم يُعالج فإنه يؤدي إلى عدد من الأمراض النفسية الأخرى مثل الاكتئاب، وقد يصل الأمر إلى الانتحار في بعض الحالات التي تعرضت لتهديدات شديدة عبر الإنترنت، واقترحت الدراسة إجراء مزيد من الدراسات حول تنمية إمكانات القوى الإنسانية في مواجهة اضطرابات ما بعد الصَّدْمة مثل الصمود النفسي، وزيادة تدريب الأطفال على زيادة القوة في مواجهة المشكلات الصادمة بدل من الهرب منها.
- دراسة إريك، جاسون (Eric & Jason, 2020) التي أفادت بأنه قد أسهمت التطورات التكنولوجية في العقدين الأخيرين، في ظهور أنماط جديدة من العمل الإعلامي، من أبرزها صحافة الجوال، فلم يعد الصحفيون وناشرو الأخبار التقليديون "حراس البوابة" الذين يقومون بتصفية المعلومات قبل إعلانها، سواء بالنشر أو الإذاعة أو عن طريق الإنترنت أو من خلال أية وسيلة اتصال أخرى، وفي هذا الإطار برزت مسألة استخدام الصور وتحديد معايير ملاءمتها للنشر، حيث يمكن أن تكون الصور المروِّعة بمثابة أداة صحفية قوية للتأثير على مشاعر الجمهور، ولكنها قد تكون مزعجة أيضًا للعديد منهم، وجادل البعض بأنه لا ينبغي استخدام مثل هذه الصور المروعة أو الصادمة لزيادة الانتباه إلى القصة الخبرية أو الحدث، وفي المقابل يرى آخرون أنه يمكن استخدام الصور المروعة فقط لتوضيح شدة الحدث، باعتبار أنها جزء حيوي من تحريك وتثقيف الجمهور، ونقل الحقائق، وخلصت الدراسة إلى أن المشاهدة المتكررة لمقاطع الفيديو العنيفة ذات الصلة بالأخبار ووسائل الإعلام تعرض الفرد المتلقي لمجموعة من المشكلات النفسية؛ بما في ذلك القلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصَّدْمة.

ثانياً: الدراسات التي أولت اهتماماً للمنهجيات المختلفة التي يمكن أن تكون فعالة في العمل على الصَّدْمة النفسية؛ بعد عيش الحدث الصادم سواء المتخصصة منها أو المنهجيات الهامة لكل شخص:

- دراسة (العطاب، ٢٠١١) التي أشارت إلى دور أجهزة الإعلام من خلال تقديم برامج توعوية للمجتمع يشارك فيها متخصصون يوضحوا للمجتمع آلية التعامل مع المواقف الصعبة ويجيبوا على أسئلة أفراد المجتمع لما لذلك من أثر واضح في تخفيف الآثار المترتبة على الصدمات ومشاهدة المواقف الصعبة، كما نادت أيضاً بأهمية توعية الأهالي بضرورة توفير الجو المريح والمناسب للأطفال بما يشعرهم بالأمان للتقليل من اضطراب ضغوط ما بعد الصَّدْمة وأعراض الصحة النفسية التي يعانون منها نتيجة للأحداث الصادمة التي تعرضوا لها.
- دراسة (عوض، ٢٠١٥) التي سلطت الضوء على أهمية استخدام برامج إرشادية للتخفيف من آثار اضطراب ما بعد الصَّدْمة يستهدف الجنسين معاً من الأطفال، وأكدت على أهمية إجراء تدريبات لأولياء الأمور وتعليمهم أساليب التعامل مع السلوك وتنظيمه ومساعدتهم في التغلب على خبراتهم المسببة للصدمة ودعمهم وتوجيههم؛ من أجل منحهم الرعاية والدعم لأطفالهم.
- دراسات (مراد، ٢٠١٥)، (الحداد، ٢٠١٧) التي سلطت نتائجهما الضوء على أهمية التوعية النفسية والتربوية بالاضطرابات النفسية لدى الأطفال الناتجة عن اضطراب ما بعد الصَّدْمة عن طريق المواد الدراسية الجامعية أو من خلال الندوات والمحاضرات في الجامعات، فضلاً عن إجراء مزيد من الدراسات فيما يتعلق بالدعم النفسي ومدى تأثيره وفاعليته وذلك فيما يخص حالات الأزمات والطوارئ.
- دراسة (عبد السلام وعمر، ٢٠١٧) التي أفادت بـ: ضرورة اهتمام وسائل الإعلام (المسموعة والمقروءة والمرئية) بتقديم برامج إعلامية متخصصة حول التعامل مع الاضطرابات النفسية التي يتعرض لها الأطفال وكيفية معالجتها، عقد الدورات التدريبية وبصفة دورية للآباء والمرشدين الطلابيين في المدارس من أجل إيضاح أدوارهم الإرشادية والوقائية المختلفة للتعامل مع ضغوط ما بعد الصَّدْمة، وضع

برامج على مستوى مؤسساتي تخصصي؛ تهتم به الوزارات المعنية لتقديم الدعم النفسي لضحايا هذا الاضطراب من الأطفال والمراهقين والشباب.

- دراسة (خطاب، ٢٠١٨) التي أفادت نتائجها بأنه بعد انتشار الاضطرابات في الدول العربية نتيجة الحروب أو الثورات وخاصة منذ بداية عام ٢٠١١، وبعد ما يسمى بثورات الربيع العربي؛ أصبح هناك ثمة ضرورة إجراء مسح حول معدل انتشار اضطراب كرب ما بعد الصَّدْمة (P.T.S.D) سواء لدى الأطفال أو الراشدين حتى يمكن مواجهتها على النحو الأمثل، كما أوصت أيضاً بزيادة الجهد الأكبر للبحوث والدراسات التي تتناول الأطفال واضطراباتهم النفسية والسلوكية من الناحية التحليلية والتفسيرية والدينامية؛ لفهم نوازعهم واحتياجاتهم ومن ثم المساعدة في وضع برامج إرشادية وعلاجية قائمة على أساس علمي سليم.
- دراسة إيريس ساراجليتش وآخرون (Iris Sarajlić, Et.al, 2015) التي بينت نتائجها أن التدخل الناجح يساعد المربي والأهل والمجتمع على تخطي الصَّدْمة وتحريك طموح الأطفال وبناء ثقتهم على مستويات متعددة، من دون أن ينسى البالغ أن يلتفت إلى نفسه ليتعامل مع ردود فعله، ويتدبرها بأكبر قدر ممكن ما يمكنه بدوره من الاهتمام بالطفل وتقديم المساعدة إليه، وبالإضافة إلى ذلك فإن التهديدات التي يواجهها مقدمو الرعاية وردود الفعل والأعراض الصدمية عند الأهل أنفسهم والقلق المتزايد وما هو ملحوظ من التصرفات الرفضية أو التي تولد القلق والذنب، وتاريخ الأهل الشخصي من الاضطراب النفسي، كل هذه الأمور قد تم ربطها بالأعراض المتزايدة عند الأطفال.
- دراسة آن نجوين وآخرون (Ann W. Nguyen, Et.al, 2016) التي أظهرت نتائجها أنه لا يوجد ما يمنع الأهل من طلب المساعدة والعون من المؤسسات أو المدرسة التي تعتبر المكان الملائم لاستعادة الطفل الأمان والثقة بالنفس والحياة الطبيعية، فوجود الطفل بعد الصَّدْمة مع المعلم أو المعلمة ومع الرفاق يساعده على تخطي الصَّدْمة؛ خصوصاً إذا ما كانت لدى المدرسة خطة توجيه للأهل والطفل وبرنامج استشارات لمن يحتاج.

- دراسة بام رامسدن (Pam Ramsden, 2017) التي أفادت بأنه على الرغم من صعوبة التحكم في النشر على وسائل التواصل الاجتماعي، التي تتطلب تدخلاً مباشراً من القائمين على إدارة منصات هذه الوسائل، فإن نشر الصور الصادمة على وسائل الإعلام التقليدية التي قد تكون اضطرارية في بعض الحالات سواء بفعل عامل المنافسة، أو توثيق مدى قوة الحدث، يجب أن تكون لها مرجعية أخلاقية تضمن الحفاظ على مشاعر المشاهدين وتُراعي خصوصية من يتم تصويرهم،وهو ما يمكن الاعتماد عليه عبر التكنولوجيات الحديثة، مثل استخدام الفلاتر التي تُظهر هيكل الجسد دون توضيح ملامحه، وأيضا يجب تنبيه المشاهدين على أن الصورة أو الفيديو به مشاهد مروعة، وغيرها من أدوات.
- دراسة جورج وآخران (George, Et.al, 2018) التي كشفت نتائجها عن ثمة حاجة متزايدة إلى تدشين حوار موسع يجمع القائمين على وسائل الإعلام التقليدية والشركات المالكة لمنصات التواصل الاجتماعي يتمحور حول كيفية تحفيز وعي الجمهور عبر تلك المنصات بالآثار المحتملة لنشر الصور الصادمة، وأهمية إعطاء الأولوية للاعتبارات الأخلاقية ولقواعد السلوك المهنية بما في ذلك الفضاء الرقمي الذي أصبح يوفر فرصة للفرد العادي لممارسة العمل الإعلامي من خلاله، بل والتأثير في شرائح واسعة عبر ذلك المحتوى المرئي، سواء كان صورة أو مقطع فيديو، وأن تصبح هناك قاعدة ذهبية للنشر مفادها أينما أصبح هناك محتوى لا بد وأن يقترن بمسؤوليات قانونية وأخلاقية وقواعد تحكم عملية النشر.
- دراسة كولتر، وموني (Coulter& Mooney, 2018) التي كشفت نتائجها عن أنه يجدر بالمساعدة التي توجه الأحاديث المتعلقة بالتجارب الصدمية مع الأهل أن تأخذ بعين الاعتبار أنه يتعين علينا أن نسأل الأهل عن أفكارهم ومخاوفهم ونواياهم وخططهم الحالية، وإذا لزم الأمر يجدر بنا أن نستعرض معهم عن كثب أكثر أسباب الحدث الصدمي وإطاره، كي يرتكزوا في إطارهم على تقييم واقعي وشامل لتجربتهم.
- دراسة يونغ ولاندولت (Young & Landolt, 2018) التي انتهت إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أنه يجب على الأسرة تطوير قواعد ومهارات جديدة للتواصل الأسري؛ كذلك يجب مساعدة الأسر على تكوين حقائق جديدة عن

أسباب الحدث الصدمي، وأشارت أنه يجب على المتطوعين في فرق الكوارث وإدارة الأزمات توعية الأهل بدورهم خلال الأزمات مع الأطفال، وإمداد الأهل بمجموعة اعتبارات وإرشادات تساعد في عملهم مع الأطفال؛ لمساعدتهم نفسياً وتربوياً بوعي ومسؤولية.

- دراسة آن وانجيرو وآخرون (Anne Wanjiru, Et.al, 2020) التي أظهرت نتائجها أن إشراك الأهل في عملية العلاج (مثلاً اللقاءات مع الأهل، الجلسات المشتركة، التربية النفسية، الجلسات الخاصة بالعائلة) قد يساهم في شفاء الأطفال، فلقد ساهمت الجلسات الفردية مع مجموعات الأهل في توفير الدعم للأهل في عملية العلاج، وساعدتهم على فهم أشكال الاستجابة عند أطفالهم، والتكيف مع الانتكاسات والتغيرات الأخرى عند الأطفال، ودربتهم على طرق للتعامل مع تصرفات وأعراض محددة عند الطفل.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

فى ضوء رصد واستقراء ما أتيح للباحثة الاطلاع عليه من الدراسات السابقة وتحليلها ومقاربة نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية؛ يتبين أن جميعها تتفق فيما بينها في كونها تُنذر بأن سرعة إيقاع الحياة المعاصرة، وتطورها تقنياً ومعلوماتياً، وتغيير نمط حياة الأمم والشعوب؛ جعل الإنسان يختبر مراراً وتكراراً الأحداث ذات الطابع المؤلم أو الصادم (وهي ذائعة الانتشار في كل المجتمعات)؛ كما وتشير تلك الدراسات بأن هذه الأحداث المؤلمة والمروّعة شكلت ومازالت تُشكل هاجساً حقيقياً؛ بدأت تتغلغل أثاره النفسية في جميع شرائح المجتمع وبكل فئاته؛ وبات وقع هذه الظروف على الطفل أشد قسوة، وحيث انعدام مظاهر الدعم والمساندة؛ فقد توقعت العديد من هذه الدراسات اختلاف الصورة الإكلينيكية واختلاف المسار والمآل لاضطراب كرب ما بعد الصَّدْمة، وبالنظر إلى مُجمل ما خرجت به هذه الدراسات من نتائج؛ نجد أنها قد أيدت الافتراض بأن إخفاق الفرد في التأقلم مع وضعيات صدمية تتجاوز – قدراته الدفاعية أو التوافقية– يوقعه في شبكة من الأحداث التي تستنفذ طاقته، وتفسد متعته، وتجعله أكثر عرضة للقلق والتوتر والاضطراب الجسدي

والنفسي، كما وأجمعت أيضاً تلك الدراسات على أن الأطفال أكثر تأثراً بالأحداث الأليمة مما يظنون، وكلما تأخر العلاج أصبحت الصَّدْمة جزءاً من التكوين النفسي للطفل والمراهق تلازمه بقية حياته.

وبناء على ما سبق جاءت هذه الدراسة مكملة لما سبقها من دراسات؛ مُلَبّية لمسعى الدراسات السابقة الداعي إلى استيضاح آليات ظهور الاضطرابات النفسية وإدراك تأثيراتها المحتملة على الطفل، فالاهتمام بالتركيب النفسي للطفل الذي تستند عليه سلوكياته وتصوراته للعالم المحيط؛ أصبح من أقوى تلك الأولويات التي تلح على الباحثين أن يجعلوها الهدف المنشود من دراساتهم وأبحاثهم التربوية؛ لاسيما في هذا الزمان الذي يُمارس فيه على الطفل صور شتى من الصيغ والنماذج الإعلامية التي تمس هذا الكيان الطفولي وتؤول به إلى الهاوية.

ويمكن القول بأن الدراسة الراهنة تتفق في بعض جوانبها مع الدراسات السابقة ما يتعلق منها بضرورة الاهتمام بصدمات الطفولة "وهو اهتمام اخذ يتنامى مع كثرة ماصارت تتعرض له المجتمعات من حروب وكوارث وهجمات إرهابية وعنف وإساءة معاملة..... "، إلا أن الدراسة الحالية تركز على جانب مختلف عما هو مطروح في الدراسات السابقة "بوصفه واحداً من الموضوعات الواسعة التي شُغلت عنه الدراسات السابقة فلم تطرقه؛ في كونها تقدم رصداً قائماً على التوجهات الوالدية وهي تتعمق أكثر في محاولة تقصي تقديراتهم المباشرة لحالة الترويج للأحداث أو الصدمات شديدة الوقع؛ التي أحدثت جدلاً واسعاً في الأوساط الإعلامية– في ظل واقع يميزه تراجع أدوار مؤسسات التنشئة– وقياس ردّة الفعل وإدراكهم لمدى تأثيرها في تفاقم الاضطرابات المصاحبة للضغوط الموالية والتالية للصدمة لدى أطفالهم.

وبصفة عامة فقد ساعدت مرحلة الاطلاع على الدراسات السابقة في تكوين تصور عام للإطار النظري للدراسة وبلورة مشكلتها البحثية وفي تحديد جوانبها الموضوعية؛ وباستعراض أوجه الإفادة الفعلية من تلك الدراسات وفقاً لمراحل إعداد هذه الدراسة؛ نجد أن أبرزها ما اتضح في النقاط التالية:

- التعرف على طبيعة اضطراب ما بعد الصَّدْمة وما يميز الأطفال الذين يعانون منه.

- التعرف على عدد من المتغيرات المرتبطة بهذا الاضطراب؛ خاصة الأعراض من حيث الحدة والشدة في مرحلة الطفولة.
- الاطلاع على مكونات المقاييس والاختبارات المتنوعة لاضطراب ما بعد الصَّدْمة وذات العلاقة بها، ومن ثم تصميم المقاييس التي تتفق ومتغيرات الدراسة.
- التعرف على المداخل المتعددة المستخدمة في علاج اضطراب ما بعد الصَّدْمة، والاطلاع على الاستراتيجيات والبرامج التدريبية والإرشادية المستخدمة في علاج اضطراب ما بعد الصَّدْمة لمختلف الفئات العمرية؛ والأطفال على نحو الخصوص.

مما كان له عظيم الأثر في إزالة الغموض حول موضوع الدراسة الحالية، كذلك تصميم البحث والمنهجية المستخدمة فيه، وتم بموجبها أيضاً تحديد طبيعة العينة التي اتخذت منها محوراً للدراسة؛ وهذا ما كان له أبلغ الأثر في إثراء الأدبيات الخاصة بالدراسة، وسهل على الباحثة مهمة التفسير والتحليل واستخلاص النتائج والخروج بتوصيات تؤمّن مقاربة منسقة ومتعددة القطاعات لإنفاذ أنشطة الصحة النفسية وتطوير استراتيجيات التدخل العلاجي الفعال؛ بما فيه مصلحة لفئة الأطفال على وجه الخصوص.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة في إجراءاتها الأساسية على منهج المسح باعتباره طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كمياً عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (همال، ٢٠١٨: ص٢٥)، ومسح الرأي العام Survey Method بعتبر واحداً من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية؛ ويستهدف هذا المسح التعرف على الآراء والأفكار والاتجاهات والمفاهيم والقيم والدوافع والمعتقدات والانطباعات والتأثيرات المختلفة لدى عينة معينة من الجماهير (المشهداني، ٢٠١٧: ص١٦٣)، وفي إطار هذا المنهج تعتمد الدراسة الحالية في جمع البيانات على أداة المسح الميداني Questionnaire وذلك من خلال تصميم استمارة استقصاء خضعت للتقييم والمراجعة وصيغت لتناسب الجمهور

المستهدف، بما يسهم في تحديد أنماط تصف الظاهرة المدروسة وتحدد أوجه العلاقة بين متغيراتها.

عينة الدراسة:

نظراً لطبيعة الموضوع جاء اختيار العينة مقصوداً، فالباحثة ترى أن الأنسب لتمثيل مجتمع الدراسة والأقرب إلى اهتمامات الدراسة، هو أولياء أمور الأطفال من سن (٣– ٧) سنوات "باعتبارهم شريحة مهمة لا يُستهان بها، ولا يمكن تجاهل التأثير الكبير الذي تتركه آراؤهم فيما يتعلق بتبيين حدود تأثير الصدمات المتعددة على الأطفال وتداعياتها شديدة الوطأة في هذه المرحلة الحرجة والحاسمة من أعمارهم"؛ فالأسرة هي البيئة الأولى التي تتأثر من سلوكيات الطفل غير المناسبة، وهي الأعلم بحجم الضرر النفسي المُلقى على أطفالها، وهى الأقدر على توفير المساندة والمؤازرة للطفل إثر الصَّدْمة، وإعطاءه دافعاً للعيش بسلام نفسي ومعنوي، وهي الأكثر إدراكاً لأهمية دور الحادث الصدمي؛ من حيث كونه العامل الأساسي المسبب للصدمة وللاضطرابات المرتبطة بها، والأجدر على القيام ببعض إجراءات منع معاناة الاضطرابات اللاحقة للصدمة النفسية؛ لمواجهتها أو التعايش معها والتقليل من تأثيراتها السلبية إلى أدنى حد ممكن، والأقوى على أداء المسئولية تجاه تزويد الطفل بعازل فعال ومخفف للصدمات ضد آثار الضغوط النفسية، وإيجاد حالة من القدرة على تفريغ تلك الضغوط النفسية والتكيف بما سوف تؤول إليه الأمور. وتجدر الإشارة إلى أن العينة هذه تصادفية تم اختيار مفرداتها بطريقة عشوائية بسيطة من سكان القاهرة الكبرى؛ تُقدر ب (٢٠٠) مفردة، حيث قامت الباحثة بإجراء لقاءات شخصية غير مقصودة مع أولياء الأمور الذين حضروا لاصطحاب أطفالهم أو لإحضارهم إلى بعض المدارس؛ من خلال عمل الباحثة كمشرف في مساق التدريب الميداني في عدد من دور رياض الأطفال المُلحقة أو التابعة بالمدارس الرسمية؛ داخل محافظة القاهرة، والتي تتبع إدارات تعليمية متنوعة، مثل إدارة (الوايلي– النزهة– شبرا– المطرية– الزاوية الحمراء– السلام– شرق مدينة نصر– عين شمس– الزيتون)، والجدول رقم (١) يوضح توزيع أفراد العينة حسب سماتهم الديموغرافية على النحو التالي:

جدول رقم (١)

يوضح توزيع أفراد العينة حسب سماتهم الديموغرافية

البيان	النوع		الفئة العمرية			المؤهل العلمي				الخبرة المهنية			
	الآباء	الأمهات	من ٢٠- ٣٠ عام	من ٣٠- ٤٠ عام	أكثر من ٤٠ عام	موظف (قطاع عام)	موظف (قطاع خاص)	مهنة حرة	بدون عمل	معهد فني فاقل	مؤهل عال (بكالوريوس- ليسانس)	دبلوم دراسات عليا	ماجستير - دكتوراه
العدد	٣٤	١٦٦	٥٨	١٠٨	٣٤	٥٠	٢٨	١٩	١٠٣	٥٩	٩٧	٤١	٣
%	%١٧	%٨٣	%٢٩	%٥٤	%١٧	%٢٥	%١٤	%٩.٥	%٥١.٥	%٢٩.٥	%٤٨.٥	%٢٠.٥	%١.٥

أداة الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة الاستبانة أداة لجمع معلوماتها، بوصفها الأنسب في تحقيق أهداف الدراسة المسحية للتحليل الكمي للمتغيرات الظاهرة؛ بما يعبر عنها بصورة موضوعية، وقد استندت الباحثة في بناء التساؤلات ومؤشرات قياس متغيرات الدراسة إلى ما انتهت إليه الدراسات السابقة من نماذج ومقاييس؛ أُختبرت في بيئات بحثية مختلفة، وقد أجرت الباحثة تجربة استطلاعية أولية على عينة محدودة مكونة من (٢٠) مبحوثاً من نفس مجتمع الدراسة المذكور آنفا؛ طبقت الباحثة خلالها صحيفة استقصاء تمهيدية (أولية) تضمنت أسئلة عديدة مفتوحة، تُركت فيها الحرية للمستفتين لإضافة ما يرون أهمية إضافته بحرية مطلقة دون أية قيود، وقد جاءت تلك الأسئلة على النحو التالي:

- هل توجد علاقة بين ما يتعرض له الطفل من مثيرات إعلامية تحمل في طياتها مظاهر وسلوك العنف وبين إحداث ثغرات في الشخصية والمعارف والسلوك والاتجاهات؟
- ما مظاهر الاختراق التي أفرزها الراهن الإعلامي داخل الأسرة؛ إزاء تغطية الأحداث المؤلمة أو القاسية أو اللاإنسانية، ما يؤدي إلى تفاقم تداعياته على مختلف اتجاهات وسلوك الأفراد ضمن الأسرة؟
- ما خصائص الحدث الصادم الأكثر تأثيراً وعمقاً في التسلل إلى وجدان الأطفال؟

- ما مؤشرات الاضطراب النفسي الذي يطال تطوّر الأطفال إثر تعرضهم للأحداث الصدمية المتداولة عبر آليات العولمة الإعلامية؟
- كيف بإمكان أنواع التدخل الأسري أن تتوجه لتؤثر إيجاباً في عوامل التطور، وتشكّل وسيلةً أو طريقةً لإيجاد معنًى للحدث الصدمي؟

ولقد أدلى أفراد العينة الاستطلاعية بكثير من الآراء المفيدة التي عمدت الباحثة على ترتيبها وتنقيحها وتجميعها وتبويبها في صورة استبانة شبة مغلقة؛ للعرض على الخبراء مرة أخرى؛ كي يتم التوصل إلى اتفاق جماعي على الآراء والتصورات الأكثر أهمية والمتعلقة بالمشكلة محل الاهتمام.

وتم بناء أداة الدراسة من استبانة مغلقة مكونة من (٥٦) فقرةً، موزعة على خمسة أبعاد تلبي أهداف الدراسة وتساؤلاتها العامة، على النحو التالي:

- أولاً: رصد مظاهر اضطراب كرب ما بعد الصَّدْمة عند الأطفال، في ضوء ما تلعبه وسائل الإعلام من دور فاعل في تغذية الأحداث المحفزة على الاضطراب.
- ثانياً: رصد أبرز الأحداث التي تؤثر على نفسيّة الأطفال وتُصيبهم بالصَّدْمة، والتي يبثها وربما يُرَوِّج لها الإعلام السائد.
- ثالثاً: رصد كيف يروج الإعلام للأحداث أو الصدمات شديدة الوقع؛ مما يجعل الأطفال يتفاعلون مع المثيرات المرتبطة بالصَّدْمة.
- رابعاً: رصد كيف يمكن ترشيد آداء الإعلام العربي في التصدي لمعايشة الطفل الإجبارية لأحداث الصَّدْمة.
- خامساً: رصد أبرز آليات الدعم النفسي التي يتعين للسلطة الوالديَّة أن تتبناها لاحتواء ديناميات سيطرة الصَّدْمة؛ التي شغلت الإعلام بكافة أنواعه.

كما اشتملت على الجزء المتعلق بالبيانات المستقلة، خُصص للسمات الديموغرافية لأفراد العينة (السن، النوع، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة، مكان السكن). ولتسهيل تفسير النتائج استخدمت الباحثة الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على بنود الأداة، حيث تم إعطاء وزن للبدائل، وتصنيف الإجابات إلى خمسة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

طول الفئة = (أكبر قيمة– أقل قيمة) ÷ عدد بدائل الأداة = (٥– ١) ÷ ٥= ٠.٨٠، لنحصل على التصنيف التالي:

جدول (٢)

توزيع الفئات وفق التدرج المستخدم في أداة البحث

الوصف	مدى المتوسطات
موافق بشدة	٤.٢١ – ٥.٠٠
موافق	٣.٤١ – ٤.٢٠
لست متأكداً	٢.٦١ – ٣.٤٠
غير موافق	١.٨١ – ٢.٦٠
غير موافق مطلقاً	١.٨٠

إجراءات الصدق والثبات:

لقد جرى التحقق من صدق الاستبانة بالاعتماد على اختبار الصدق الظاهري عبر عرض الآداة على مجموعة من المحكمين من المتخصصين والخبراء، بلغ عددهم (١٥) محكماً من ذوي الاختصاص في مجال الإعلام وعلم النفسي والقياس النفسي والتربية؛ لإبداء الرأي في مواصفات الأداة وطريقة بناءها وتقدير صلاحية تلك الأداة لقياس الصفة المراد قياسها، وقد أبدى هؤلاء المحكمين بعض الملاحظات والتوجيهات التي أُخذت في الاعتبار عند الصياغة النهائية لأداة البحث لتظهر بصورتها كما طُبقت في مرحلة الدراسة؛ وأعتبر ذلك تحقيقاً لصدق الاستبيان.

كما تم الكشف عن الاتساق الداخلي والتكامل بين بنود الاستبانة عبر إجراء مصفوفة ارتباطية بين مكوّنات الاستبانة الفرعية وارتباطها ببعضها، وارتباطها بالدرجة الكلية، من أجل ذلك قامت الباحثة بإجراء اختبار قبلي للاستبانة في صورتها الأولية على عينة عشوائية قوامها (٣٠) مبحوثاً من خارج عينة الدراسة الأصلية؛ بهدف تقنين أداة الدراسة الحالية عليها؛ وذلك للتحقق من صدقها وثباتها باستخدامها على عينة التطبيق المذكورة، وفي ضوء ما أسفرت عنه نتائج التجربة الاستطلاعية من نتائج تم إدخال بعض التعديلات اللازمة ممثلة في استبعاد العبارات المكررة المتداخلة أو دمج بعض العبارات وإضافة عبارات جديدة، أو إعادة الصياغة لبعض العبارات الغامضة: كي تكون أكثر وضوحاً وتعبيراً عما وضعت من أجله، ويوضح الجدول التالي رقم (٣) مصفوفة معاملات الارتباط ومستوى دلالتها الإحصائية لتحديد قيمة الاتساق الداخلي للاستبانة؛ على النحو التالي:

جدول (٣)

مصفوفة معاملات الارتباط ومستوى دلالتها الإحصائية لمحاور الاستبانة

معاملات ارتباط بنود المحور الأول بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه					
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٤٧٣**	٦	٠.٥٣٢**	١١	٠.٥٤٩**
٢	٠.٤١٥**	٧	٠.٥٩٩**	١٢	٠.٥٨١**
٣	٠.٤٧٥**	٨	٠.٤٧١**	١٣	٠.٣٦٦**
٤	٠.٤٨٧**	٩	٠.٥٦٤**	١٤	٠.٣٥٨**
٥	٠.٤٨٠**	١٠	٠.٥٧٣**	١٥	٠.٤٦٥**
معاملات ارتباط بنود المحور الثاني بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه					
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٥٦٥**	٦	٠.٦٢٦**	١١	٠.٦٥٤**
٢	٠.٦٠٥**	٧	٠.٦٨٤**	١٢	٠.٦٥٩**
٣	٠.٦٢٧**	٨	٠.٧٤٦**	١٣	٠.٥٦٤**
٤	٠.٦٧٩**	٩	٠.٦٤٨**	١٤	٠.٢٤١**
٥	٠.٦٩٥**	١٠	٠.٧٢٨**		
معاملات ارتباط بنود المحور الثالث بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه					
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٧٥٠**	٤	٠.٧٤٧**	٧	٠.٦٤٥**
٢	٠.٧٩٠**	٥	٠.٧٠٧**	٨	٠.٦٣٣**
٣	٠.٧٣٠**	٦	٠.٦٥٤**		
معاملات ارتباط بنود المحور الرابع بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه					
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٧٤٩**	٤	٠.٦٢٧**	٧	٠.٧٥٢**
٢	٠.٧٢٧**	٥	٠.٧٠٦**	٨	٠.٦٤٥**
٣	٠.٥٧٨**	٦	٠.٧٠١**	٩	٠.٧٥٩**
معاملات ارتباط بنود المحور الخامس بالدرجة الكلية للبعد المنتمية إليه					
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠.٦٤٨**	٤	٠.٧٢١**	٧	٠.٥٩٩**
٢	٠.٧٢٧**	٥	٠.٥٦٣**	٨	٠.٦٩٦**
٣	٠.٧٣٥**	٦	٠.٧١٣**	٩	٠.٥٦١**
١٠	٠.٧٥٠**	** ← دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١			

أما فيما يخص الثبات، تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha، لمعرفة مدى ثبات الاستبانة، وأظهرت النتائج مؤشرات تدل على تمتع الاستبيان بدلالات اتساق داخلي (كمؤشر على الثبات) عالية، واعُتبرت هذه المعاملات مناسبة لأغراض الدراسة، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول رقم (٤) التالي:

جدول رقم (٤)

نتائج معاملات ألفا كرونباخ

م	المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
١	المحور الأول	١٥	٠.٧٢٧
٢	المحور الثاني	١٤	٠.٧٥٦
٣	المحور الثالث	٨	٠.٧٧٣
٤	المحور الرابع	٩	٠.٧٦٨
٥	المحور الخامس	١٠	٠.٧٦٣
٤	جميع فقرات الاستبانة	٥٦	٠.٧٤٣

نتائج الدراسة وتفسيرها:

نتائج الإجابة عن محاور تساؤلات الدراسة:

السؤال الأول: كيف يبدو اضطراب كرب ما بعد الصَّدْمة عند الأطفال، في ضوء ما تلعبه معطيات الثورة الإعلامية من دور فاعل في تغذية الأحداث الصدمية المحفزة على الاضطراب بكل أشكالها وتجلياتها؛ من وجهة نظر أولياء الأمور؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إضافة إلى الوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة.

ويتضح من الجدول رقم (٥) فقرات الاستبانة مرتبة حسب أهميتها وفقا للمتوسط الحسابي لكل فقرة، كما يلي:

الجدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة والترتيب لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الأول

م	مظاهر اضطراب كرب ما بعد الصَّدْمة عند الأطفال، في ضوء ما تلعبه وسائل الإعلام من دور فاعل في تغذية الأحداث المحفزة على الاضطراب؛ من وجهة نظر أفراد الدراسة:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
١	ينتاب الطفل شعوراً بالخوف من أن مكروهاً سيقع، أو أنه سيتعرض للحدث الصادم المعروض في وسائل الإعلام.	٣.٢٢	١.٤١	%٦٤.٤	٣
٢	يفقد الطفل المتعة بممارسة أنشطته الاعتيادية وهواياته المحببة (الرياضة– القراءة– التنزه).	٢.٤٠	١.٤٣	%٤٨	١٢
٣	يحلم الطفل أحلاماً مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة.	٣.٢٠	١.٤٢	%٦٤	٤
٤	تنتاب الطفل نوبات من التوتر والغضب مصحوبة بسلوك عدواني.	٢.٦٧	١.٤٦	%٥٣.٤	٩
٥	تظهر لدى الطفل مشكلات التبول الليلي، مص الإبهام، صعوبة النوم.	٢.٥٢	١.٥٣	%٥٠.٤	١٠
٦	يسيطر على تفكير الطفل وسلوكه ذكريات ما حدث.	٣.١٦	١.٣٦	%٦٣.٢	٥
٧	يبدي الطفل ضعفاً في التركيز، وتقلب المزاج والبكاء والصراخ على نحو متكرر.	٢.٦٩	١.٣٨	%٥٣.٨	٨
٨	تُخيف الطفل المواقف المفاجئة من حوله.	٣.٤٥	١.٣٤	%٦٩	١
٩	يتذكر الطفل فجأة بعض تفاصيل الحدث الصادم؛ على الرغم من أنه لا يريد تذكرها.	٣.٢٦	١.٣٦	%٦٥.٢	٢
١٠	تراود الطفل أفكار سلبية بعد تعرضه للحدث الصادم المعروض في وسائل الإعلام، مثل: لا يمكن الوثوق بأحد– العالم من حوله خطير دائماً.	٢.٤٩	١.٤١	%٤٩.٨	١١
١١	عندما يذكره أحد ما بالحدث الصادم المعروض في وسائل الإعلام، أو يكون الطفل في موقف يشبه الحدث؛ تصيبه ردود فعل جسدية مثل: الرجفة– تسارع ضربات القلب– تزايد إفراز العرق– الرغبة بالهروب.	٢.٧٥	١.٥١	%٥٥	٦
١٢	يبدي الطفل محاولات لتجنب النشاطات والأماكن أو الأشخاص التي توقظ ذكريات الصَّدْمة.	٢.٧٣	١.٥٦	%٥٤.٦	٧
١٣	يُظهر الطفل تبلداً عاطفياً؛ مثل: عدم القدرة على إظهار مشاعر الحب.	٢.٠٤	١.٢٩	%٤٠.٨	١٤
١٤	يبدي الطفل شعوراً بمستقبل ضيق؛ مثلاً: لا يتوقع أن يتابع دراسته أو أن يكون له عملاً أو أن يتزوج ويكون له أسرة وأطفال ويعيش حياة طبيعية.	١.٨٢	١.٢٥	%٣٦.٤	١٥
١٥	يبدي الطفل شعوراً بالانفصال والنفور من الآخرين، ورفضه أن يكون مع أي شخص آخر باستثناء الوالدين أو مانح الرعاية الأساسي.	٢.٣٣	١.٤٤	%٤٦.٦	١٣
متوسط الوزن النسبي لإجمالي استجابات العينة لجميع عبارات المحور: ٢.٧١					

من خلال نتائج الجدول رقم (٥) أعلاه؛ يتضح أن المتوسط الكلي لعبارات المحور الأول يبلغ (٢.٧١) من ٥ درجات؛ وهذا المتوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس المتدرج الخماسي والتي تشير إلى درجة (لست متأكداً)؛ وتتراوح قيمتها ما بين (٢.٦١– ٣.٤٠)، وهذا يُعد مؤشراً ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار؛ حيث أنه يشير إلى تواضع درجة إدراك أولياء الأمور للأثر وردود الفعل لدى الأطفال أثناء وبعد الصَّدْمة، وهو إن دل على شيء فإنما يدل على عدة أمور منها: محدودية التيقُّظ بين أولياء الأمور لردات فعل الأطفال ولسلوكياتهم؛ وخاصة عقب حادث مؤلم أو مخيف تجاه الأحداث المجهدة نفسياً التي ترتكز عليها مضامين الغزو الإعلامي التي تثير نوازع العنف والعدوان والتمييز وكل ما يتنافى مع القيم؛ أو أنه قد لا يعي الوالدين ما هية هذه الأحداث أو إذا ما كان الطفل منزعجاً منها بصورة طفيفة أو شديدة، أو أن الأمر كله مرده إلى عدم وجود توجه من قبل أولياء الأمور نحو التحقق من كيفية شعور الطفل عندما وقع الحدث الصدمي ولمس أثاره السلبية على الأطفال أنفسهم وعلى أسرهم، ويعزز هذا التفسير أن قيم المتوسطات الموزونة لنسب موافقات العينة على العبارات رقم (١، ٣، ٤، ٦، ٧، ٩، ١١، ١٢) المتضمنة في هذا المحور قد تراوحت ما بين (٢.٦١– ٣.٤٠)، في ضوء المتوسط النسبي الفارق وتقديرها لست متأكداً، وهذا يعطي انطباعاً بأن هناك درجة من عدم التيقن لدى أولياء الأمور؛ تحول دون قيامهم بالمهام والأدوار المتوقعة منهم في إطار تفسير الضرر النفسي الواضح الحاصل في نفس الطفل؛ التي تنتهكها مختلف المشاعر السلبية الناجمة عن سيطرة جو العنف المنقول عبر الوسائط الإعلامية عليها.

ويتفق هذا التفسير مع ما تفترضه بعض الدراسات مثل ﴿ (بعلي، ٢٠١٥)، (إسماعيل، ٢٠١٨)، (عبده، ٢٠١٨)، (حسين، ٢٠١٨)﴾ من أن المدركات تؤثر في السلوكيات، وأن المشكلة تحدث نتيجة لإدراك أو تفسير الفرد للأحداث المشوهة أو السلبية، وعمليات الغزو الخاطيء التي تؤدي إلى شعور الفرد بالقلق والتوتر والانزعاج.

ولذلك نتوقع أن تختلف طبيعة إدراك وتفسير الأسر لماهية سلبيات المد الإعلامي الذي يخترق الأسرة العربية ويؤثر بشكل مباشر في نمط ثقافتها وعلى

امتدادها التربوي، ووعيهم العميق كذلك باستحالة تجنب تأثير تداعياته على مختلف مجالات حياة الأفراد خاصة فئة الأطفال– باعتبارها الفئة الأكثر تأثيراً وتأثراً بما يحيط بها من متغيرات– وهذا يزيد من عبء التخطيط لمواجهة هذه التداعيات وتحقيق المزيد من التطور في وعي أفراد الأسرة العربية وتعميق ثقافتها وممارستها لأسس الحياة العصرية ومتطلباتها؛ كي تكون قادرة على استيعاب المنجزات الإعلامية والمعلوماتية وتُقدر خطورة الأثار الاجتماعية والنفسية التي تترتب على تعرض فئة الأطفال خاصة المستمر لهذه الوسائل، ذلك الإغراق الذي يؤدي أحياناً إلى تنمية القلق داخل الشخصية، وإحداث ثغرات في الشخصية والمعارف والسلوك والاتجاهات.

وفي المقابل نجد أن أقل البنود موافقة من قبل أفراد عينة الدراسة؛ البنود رقم (٢، ٥، ١٠، ١٣، ١٤، ١٥)؛ إذ تراوحت قيم المتوسطات الموزونة لنسب موافقات العينة على هذه العبارات ما بين (١.٨١– ٢.٦٠)؛ في ضوء المتوسط النسبي الفارق وتقديرها غير موافق، وهو ما يشير إلى أن ما تمثله هذه البنود من انعكاسات مرضية مميزة لاضطراب كرب ما بعد الصَّدْمة– وإن كانت موجودة ومؤثرة سلباً في دائرتي المشاعر والسلوك بالنسبة للطفل– إلا أن حدتها في اعتقاد أولياء الأمور أقل بكثير بل وأقل شيوعاً ومستبعدة الحدوث بصورة واضحة؛ مما ترتب عليه عدم تخوف أفراد العينة منها.

وفي ظن الباحثة يمكن تفسير ذلك في ضوء خصائص المرحلة العمرية والنمائية التي يمر بها أطفال أفراد العينة في هذه الدراسة– وتبعاً لتوقعاتهم واستيعابهم للخبرة الصدمية– بما يستتبعه ذلك من احتمال وجود أعراض أخف وشكاوى أقل وصحة نفسية أفضل.

كما ويمكن تفسير هذه النتيجة استناداً إلى كون هذه الاضطرابات أو الأعراض تتصف بأغلبيتها أنها مرحلية او تمر بمراحل، حيث تظهر وتختفي تبعاً لكمية التوتر التي يعانيها الطفل في الأوقات المختلفة، ويترتب على ذلك تباين أقل في كل من التقدير الذاتي لأولياء الأمور للأضرار التي تعتبر مؤشراً أساسياً للدلالة على عدداً من المعالم والمحكات الرئيسة للاطفال الذين يخبرون صدمة أو يعيشون أزمة؛ ومنها المذكورة أعلاه في البنود رقم (٢، ٥، ١٠، ١٣، ١٤، ١٥)؛ وهذا يتفق مع ما أورده

الأدب التربوي والدراسات السابقة؛ نذكر منه يراي (Ray , 2014)، وستيفان وآخرون (Stefan.Et.al, 2019)، وفيبس وثورن (Phipps & Thorne , 2019)، حول الأحداث الصدمية وما تأخذه من مظاهر وأعراض تمتد إلى الجوانب الإدراكية والمعرفية والخيالية والانفعالية والسلوكية والاجتماعية من حياة الطفل، حين أشاروا إلى أن هناك عوامل عديدة تصوغ ردود فعل الطفل تجاه الضغوط النفسية.

ويعود ذلك إلى أن ردود الفعل تجاه الضغط النفسي تعتم على متغيرات كثيرة بما فيها طبيعة الحدث الصدمي ومزاج الطفل وعمره والجو الأسري وعلاقة الطفل أو الطفلة مع أسرته.

ودراسة هورن وآخرون (Horn.Et.al, 2017) التي أضافت بأنه على الرغم من أن المعالم العامة لتأثير الصدمات على الأطفال تكون متماثلة عند كل الأطفال؛ إلا أنها تتباين فيما بينهم وفقا للبعد النمائي أي وفقا لمتغير العمر ولخصائص النمو ومتطلباته ومشكلاته في مراحل النمو المختلفة، فقد تزداد أعراض (PTSD) بين الأطفال الأكبر سناً مقارنة بالأطفال الأصغر سناً.

ذلك، كما جاء في النتائج المبينة في جدول (٥) أعلاه إذ يُلاحظ أن أعلى ردات الفعل المتوقعة والأكثر شيوعاً لخطر الصدمات؛ التي يصعب على الطفل تجنبها من وجهة نظر عينة الدراسة؛ كانت للعبارة رقم (٨) ← (تُخيف الطفل المواقف المفاجئة من حوله)، والتي جاءت تقديرات عينة الدراسة لدرجة وجودها مرتفعة، إذ رصدت أعلى متوسط حسابي؛ بلغ مقداره ٣.٤٥، وربما تعكس هذه النتيجة الطبيعة الفطرية للخوف التي غالباً ما تهيمن كحالة انفعالية طبيعية تشعر بها كل الكائنات الحية في بعض المواقف؛ فتظهر في أشكال متعددة وبدرجات مختلفة عند الأطفال، وكثير من الأباء يتعرفون عليه ويمكنهم ملاحظة تطوره لدى الأطفال بشكل أكثر وضوحاً، وهذا ما أكده متوسط درجات أفراد العينة على الفقرة رقم (٨).

وتفسير هذه النتيجة ربما يعود لما اعتادوا عليه من مظاهر اضطرابات الضغوط التي يبدي بها الطفل ردة فعله إزاء الخبرات الصدمية المنطوية على

استخدام سلسلة أحداث مؤلمة أو لأحداث ترتدي طابعا عُنفياً في ظروف مُعينة يُرَوَّج لها بين وسائل الإعلام المختلفة، وعليه فإنه من المحتمل أن تؤثر خبرة أفراد عينة الدراسة الميدانية مع أطفالهم في تصوراتهم حول خصائص إدراك الطفل لتلك الأحداث أو المواقف وتفسيره وتقديره لها.

ولعلّ هذه النتيجة منطقية ومتوقعة في ظل ازدياد مؤثرات الخوف عدداً وتنوعاً، فيتعلم الطفل الخوف من بعض المثيرات وينتابه القلق لظهورها بما يتناسب مع إدراكه لها؛ فيخاف الطفل من الحيوانات المفترسة والوحوش والأشباح التي يراها على التلفاز، والكائنات الخارقة، والأقنعة والأصوات المزعجة، والأشياء غير المألوفة على الطفل والتي تحدث فجأة.

ومثل هذا الاستنتاج قد يدعم ما خلصت إليه مجهودات سابقة (عبدالوهاب، ٢٠١٦)، (منصوري، ٢٠١٦) من أنه يمكن أن يثير التليفزيون الرعب لدى العديد من الأطفال ذوي الشخصيات المهيأة لذلك، وذلك من خلال ما يتفنن به محترفوا التأثيرات الخاصة وما يتنافس به المخرجون في محاولة لإظهار المشهد المرعب وكأنه حقيقة واقعة لا جدال فيها.

ومن خلال علامات الخوف والهلع الشديد لدى الممثلين الذين يخلصون في أدائهم لهذه المشاهد، ولذا نراه عادة ما يباشر بطرح الأسئلة بمجرد انتهاء العرض سعياً منه للحصول على إجابة مطمئنة، وفي النهاية ينسى الأطفال ما رأوه عند هذا الحد، في حين يراكم البعض الآخر هذه الخبرات ليشد بعضها أزر بعض والنتيجة طفل يخاف من ظله.

السؤال الثاني: ما أبرز الأحداث التي تؤثر على نفسيّة الأطفال وتُصيبهم بالصَّدْمة، والتي يبثها وربما يُرَوَّج لها الإعلام السائد؛ لا سيما منصات الإعلام الاجتماعي وشبكاته؛ من وجهة نظر أولياء الأمور؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إضافة إلى الوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ويتضح من الجدول رقم (٦) فقرات الاستبانة مرتبة حسب أهميتها وفقا للمتوسط الحسابي لكل فقرة، كما يلي:

الجدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة والترتيب لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثاني

م	أبرز الأحداث التي تؤثر على نفسيّة الأطفال وتُصيبهم بالصَّدْمة، والتي يبثها وربما يُرَوِّج لها الإعلام السائد:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
١	كوارث بيئية (فيضانات- زلازل- أعاصير- سيول- أوبئة).	٢.٣٢	١.٥١	%٤٦.٤	١٤
٢	حوادث مؤلمة خطيرة (قصف من قبل طائرات- هدم وتدمير- غرق- حرائق- انفجارات- حوادث سير مروعة).	٣.١٦	١.٥٠	%٦٣.٢	٦
٣	أمراض خطيرة مؤلمة (عمليات جراحية معقدة- السرطان- الحروق).	٢.٨٩	١.٤٩	%٥٧.٨	٨
٤	اعتداءات عنيفة (اعتداء جسدي قوي- سرقة- تهديد بالسلاح- ضرب- التعرض للاضطهاد النفسي).	٣.٢٩	١.٥٨	%٦٥.٨	٣
٥	التعرض للآسر أو السجن أو الخطف أو التعذيب.	٣.٢٤	١.٥٧	%٦٤.٨	٤
٦	المشاركة في الحرب أو الإقامة والحصار في منطقة حرب.	٢.٣٤	١.٤٩	%٤٦.٨	١٨.٥
٧	التحرش الجنسي والاغتصاب.	٢.٦٤	١.٦٦	%٥٢.٨	١١
٨	التعرض للموت أو القتل.	٣.٤٨	١.٦٠	%٦٩.٦	١
٩	مشاهدة صور الجرحى والدماء.	٣.٤٥	١.٤٨	%٦٩	٢
١٠	مشاهدة أشلاء الشهداء.	٣.١٨	١.٦٣	%٦٣.٦	٥
١١	الجنازات ومظاهر الحداد.	٢.٨٢	١.٥١	%٥٦.٤	٩
١٢	مشاهدة الجثث المشوهة والمقطوعة أو المحروقة.	٣.١٥	١.٦٠	%٦٣	٧
١٣	ظواهر الحرمان والفقر والجوع.	٢.٣٤	١.٣٨	%٤٦.٨	١٨.٥
١٤	حوادث الانفصال أو الطلاق.	٢.٧٨	٠.٨٦	%٥٥.٦	١٠
متوسط الوزن النسبي لإجمالي استجابات العينة لجميع عبارات المحور: ٢.٩٣					

من خلال نتائج الجدول رقم (٦) أعلاه؛ يتضح أن المتوسط الكلي لعبارات المحور الثاني يبلغ (٢.٩٣) من ٥ درجات؛ وهذا المتوسط يقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس المتدرج الخماسي والتي تشير إلى درجة (لست متأكداً)؛ وتتراوح قيمتها ما بين (٢.٦١- ٣.٤٠)، وهو ما تعده الباحثة مؤشراً واضحاً على قناعة أفراد العينة

بضعف ما لديهم من تقدير معرفي دقيق للمنبهات الصدمية وإدراك أنواعها وتقييمها تقييماً واقعياً وصحيحاً ومناسباً؛ وتقدير أضرارها المحتملة لدى أطفالهم.

وبالاستناد كذلك إلى قيم المتوسطات الحسابية الموضحة بالجدول (٦) أعلاه يتبين أن قيم المتوسطات الموزونة لنسب موافقات العينة على العبارات رقم (٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ١٠، ١١، ١٢، ١٤) قد تراوحت ما بين (٢.٦١- ٣.٤٠)، في ضوء المتوسط النسبي الفارق وتقديرها أيضاً لست متأكداً.

ومن واقع تلك النتائج ترى الباحثة أنه لا يمكن تفسير واستيضاح حالة عدم اليقين التي أمكن الحصول عليها من تحليل آراء أفراد العينة؛ المتأرجحة بين الموافقة العامة والجزئية على بعض الوضعيات الصدمية بمعزل عن الكيفية التي يدرك بها أطفال أفراد العينة الحدث المؤلم، واتجاهاتهم نحو وسائل الإعلام ومحتوياتها الصادمة؛ إذ أنه لا توجد علاقة خطية مباشرة بين التعرض للصدمة وحتمية المعاناة النفسية، وهذا يعتمد على عدة عوامل منها: شدة ومدة الحدث الصادم والتقييم المعرفي له وأهميته للطفل ومدى القرب من الحدث وكيفية رد الفعل للحدث وكيفية الدعم الذي يتلقاه الطفل بعد الحدث، وبالتالي فإن إدراك الطفل للحدث الصادم الذي تتداوله وسائل الإعلام يلعب دوراً هاماً في تحديد المعنى الخاص والذاتي للحدث، إذ أنه من المحتمل أن نتتج أزمة من جراء الصَّدْمة في بعض الحالات؛ بينما قد لا تنتج في حالات أخرى، فالطفل ليس لديه القدرات المعرفية الكافية لكي يستوعب الخبرات الصادمة ويعطيها معنى مفهوماً.

وربما تجد الباحثة لهذا التفسير ما يسنده بما أورده بعض الباحثين في هذا الميدان ومنهم ﴿ (حنا، ٢٠١٦)، و (جودة، ٢٠١٦)، ديام أندروس وآخرون (Diam anduros.Et.al, 2018)﴾ بأنه على الرغم من أن ردة الفعل للخبرة الصدمية يُنظر إليها على أنها استجابة حتمية وعامة بين الأطفال؛ إلا أنه يوجد عنصران رئيسيان يؤثران على نظرة الفرد للحدث على أنه حدث صدمي وتكون بمثابة المكون الأساسي لتطور اضطرابات الضغط الصدمي؛ وهما: طبيعة الحدث الصدمي ومعنى الحدث بالنسبة للفرد؛ فبعض الأحداث تعتبر صدمة لبعض الأفراد ولا تعتبر كذلك للآخرين، فالأحداث الصدمية يجب ألا يُسلَّم بها كما هي ظاهرياً؛ بل يجب أن تتَرجَم إلى معناها الخاص بالنسبة إلى الطفل.

ذلك، كما جاء في النتائج المبينة في جدول (٦) أعلاه إذ يُلاحظ أن أكثر الصدمات قسوة من وجهة نظر عينة الدراسة؛ كانت للعبارات رقم (٨، ٩) ← (التعرض للموت أو القتل)، (مشاهدة صور الجرحى والدماء)، إذ رصدت أعلى متوسطات حسابية؛ بلغ مقدارها ٣.٤٥، ٣.٤٨.

ويُستدل من ذلك أن الغالبية العظمي من أولياء الأمور قد عايشت بنفسها عبء تلك الصدمات المروعة والأكثر شيوعاً من وجهة نظرهم– لا سيّما إذا كان أطفالهم قد أظهروا أعراضاً تتعلق بالصَّدْمة– كما وأنها عايشت خبرة تداعيات أزمة التصوير التفصيلي لحمامات الدماء على الشاشة وتعاملت مع الألم النفسي الذي أنتجته بفعالية أكبر، وهنا كان طبيعياً الاستنتاج بأنه قد ساهم الرصيد المعلوماتي المتعلق بالأزمة ونتائجها واحتمالاته لأفراد الدراسة في أن ترتفع قيم المتوسطات الحسابية الموزونة لنسب موافقات العينة على مضمون هذه الفقرات ارتفاعاً ملحوظاً.

وتعتقد الباحثة أن هذه النتيجة طبيعية ومتوقعة إلى حد ما؛ وهو ما يمكن عزوه بشكل كبير إلى إدراك هؤلاء الأفراد الواعي للواقع العنيف الذي يأخذ في أغلب الأحوال طابعاً دموياً ولا إنسانياً بالغ القسوة، والذي كثيراً ما يعمد الإعلام إلى إظهاره بكل تجلياته وبشاعته ويمنحه العمق المطلوب والقدرة على الوصول والتأثير والصدم؛ ولا سيما مع تطور هذا العنصر بشكل كبير وفقاً لتطور التقنيات والأدوات السينمائية ومحاولة تجسيد الواقع للإيحاء بمصداقية الصورة والأحداث، فتحول العنف من عنف خفي إلى عنف واضح ثم أكثر قوة وإبهاراً ليصل لحد الصادم في تجسيده لتفاصيل الجروح واختراق الرصاص للأجساد، وأصبحت التفاصيل الدقيقة للسكاكين وهى تشق الجلد والدماء وهى تسيل وأشلاء الجسد التي تتمزق والقتل العشوائي شديد العنف والغير مبرر هي سمة الأفلام الحديثة، خاصة إذا ما تم تغليفها بكل مظاهر الإثارة اللازمة والحركة والتشويق المؤطر بجماليات السرعة والإيقاع والمؤثرات البصرية..... مع عدم التردد من استخدام كل ما هو مثير ومحرض على الرغبة والإثارة الحسية.

وتظنّ الباحثة وفق منطلقها هذا أنّ ذلك الدفع الجَدِّي لجماليات العنف في الصورة الإعلامية قد انعكس بدوره على شعور أفراد الدراسة بأن أطفالهم تتطلي

عليهم خدع المنصات الإعلامية وألاعيب القنوات التليفزيونية والبلاتوهات؛ كونها تعرض المؤثرات التقنية التي تنثر الدماء وتحفل بالعنف والإثارة والجريمة بمؤثرات عالية الجودة والإبهار من ناحية الصوت والصورة والإضاءة.....، حيث تنفذ الرسالة إلى جماهيرها وتمارس تأثيراً نفسياً واضحاً على مشاهديها– فهى لا تنقل المعلومات فقط ولكنها تنقل الخبرة أيضاً– وتحت وطأة هذه الحالة فإن خطورة الضغوط التي تمتص تلك الأنواع من الصدمات ربما تكون قائمة أو تزداد سوءاً لدى هؤلاء الأطفال.

ويؤكد صحة هذه النتيجة بتفسيراتها السابقة ما كشفت عنه دراسة فيتزباتريك وآخرون (Fitzpatrick.Et.al, 2016) من أن الجريمة والعنف تمثل أكثر الوسائل الدرامية بساطة ووفرة، ويجسدا الصراع الذي يعتبر روح الدراما؛ حيث يثق المنتجون والمخرجون والمؤلفون أن الجريمة والعنف هو ما يسعى ورائه الجمهور.

وهناك أيضاً ما أظهرته دراسات بوشمان (Bushman, 2018)، (خفاجي، ٢٠١٩) من أن هناك أسلوباً معيناً في عرض تلك المنبهات الصادمة قد يجلب الكثير من المشاهدات من مختلف الأعمار لا سيما الأطفال منهم، حيث تكمن تلك الفكرة في تحويل الأحداث الخاصة بالمعارك أو الخلافات أو الحوادث المأساوية من مجرد محتوى خبري إلى محتوى درامي عاطفي يثير في المشاهد حالة من التعاطف والشعور بالشفقة على الضحايا والقتلى الأبرياء؛ ضارباً بطبيعة الجمهور المتلقي (مدى اهتمامه بالحدث الصدمي– مقدار حساسته تجاهه– الأفكار المسبقة الي يرجح أن يحملها تجاه الحدث وتفاصيله) عرض الحائط.

كذلك يضيف إلى هذا الإطار ما كشفت عنه دراسات ميريت وآخرون (Merritt.Et.al, 2016)، (طاحون، ٢٠١٧) من أن التعرض المنتظم للعالم الدرامي الذي تغزوه الجريمة والقتل وإراقة الدماء يخلق لدى المشاهدين انطباعاً مبالغ فيه عن وجود التهديد والخطر في المجتمع، ومن الممكن أن يخلق قلقاً مفرطاً حول الأمن الشخصي، ونشوء حالة من الخوف من المستقبل بالإضافة إلى حدوث أنواع مختلفة من الاكتئاب والخوف والانطواء والرهاب الاجتماعي.

كما أنه ومن خلال الجدول (٦) يتضح أن أفراد العينة قد أبدوا اعتراضاً جزئياً على المؤشرات التي تم التطرق إليها في الفقرات (١، ٦، ١٣)؛ والممثلة في ﴿كوارث بيئية (فيضانات– زلازل– أعاصير– سيول– أوبئة)، و (المشاركة في الحرب أو الإقامة والحصار في منطقة حرب)، و (ظواهر الحرمان والفقر والجوع)﴾، بمتوسطات حسابية تراوحت قيمتها ما بين (١.٨١– ٢.٦٠)؛ بمقياس الإجابة (غير موافق)، وهذا يدل على أن التجارب الصدمية المذكورة بمشاهدها المؤلمة– وإن كانت تمثل أحداثاً حياتية ضاغطة– إلا أن ولي الأمر لم يعط هذه الأبعاد الاهتمام الكافي. لذلك من المرجّح أن تكون الانفعالات وردود الأفعال المتوقعة حيال تلك الأحداث المروعة يكمن في اعتبارها مواقف عادية ولا تسبب الانفعال أو التوتر فيما بينهم، وقد يعود السبب في هذا الأمر إلى تأثر ردود أفعال أفراد العينة نحو مواقف الضغط النفسي بناء على اختلاف الموقف نفسه ونظرتهم المعرفية إلى المثير الضاغط والخبرات السابقة لديهم؛ وهذا ما أثبتته الدراسات والأطر النظرية التي اتفقت على أن لأسلوب الفرد في التفكير دوراً هاماً في الإحساس بالضغوط من حوله.

ويذهب الباحثون ﴿كامينغز وسويندل(Cummings& Swindell, 2019)، هوش ويوسف (Hoch& Youssef, 2020)﴾ في هذا الإطار إلى القول بأن طبيعة إدراك الفرد للمشكلة أو الموقف الصدمي الذي يواجهه يشكل عنصراً أساسياً في التعرف على طبيعة الضغط، فالكيفية التي يدرك بها الفرد الموقف يكون لها أثر في مستوى وعمق الضغط الناتج.

السؤال الثالث: كيف يروج الإعلام للأحداث أو الصدمات شديدة الوقع؛ مما يجعل الأطفال يتفاعلون مع المثيرات المرتبطة بالصَّدْمة بصورة أقوى وأكثر استمراراً؛ من وجهة نظر أولياء الأمور؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إضافة إلى الوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ويتضح من الجدول رقم (٧) فقرات الاستبانة مرتبة حسب أهميتها وفقاً للمتوسط الحسابي لكل فقرة، كما يلي:

الجدول رقم (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة والترتيب لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الثالث

م	كيفية ترويج الإعلام للأحداث أو الصدمات شديدة الوقع؛ من وجهة نظر أولياء الأمور:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
١	تقديم شخصيات تحُض على العنف والكراهية والتعصب من خلال آرائها وسلوكياتها وإلقاء الضوء عليها.	٣.٨٨	١.٤١	%٧٧.٦	١
٢	ترويج أفكار تحض على العنف وبث الكراهية والطائفية والنزاعات القبلية أو الاجتماعية أو الدينية وتناولها في وسائل الإعلام؛ مما يعمل على نشرها.	٣.٤٨	١.٤٧	%٦٩.٦	٤
٣	النقل الإخباري المفصل لأحداث ووقائع تعكس عنفاً أو تعصباً بين فئات معينة أو ضد فئات بعينها، وتغطيتها بصورة مبالغ فيها مساحة أو زمناً.	٣.١٥	١.٣٣	%٦٣	٧
٤	تناول البرامج بأنواعها المختلفة قضايا العنف ونشر أفكار التعصب وممارسة الاضطهاد ضد الآخر بصورة غير موضوعية مبالغ فيها؛ وتقديمها من خلال شخصيات تساهم في إثارة الخلاف.	٣.٢٥	١.٣٤	%٦٥	٦
٥	تقديم أعمال درامية تحتوي على مشاهد تكرس للعنف المجتمعي أو السلوكيات المنحرفة على غرار الإدمان أو الإتجار في المخدرات وتهريب الأسلحة والبلطجة والخروج على القانون، وتداولها عبر فيديوهات قصيرة على «يوتيوب» ومواقع التواصل الاجتماعي.	٣.٦٦	١.٤٥	%٧٣.٢	٢
٦	نشر وعرض إعلانات تجارية تتخذ من العنف المادي أو المعنوي وسيلة لجذب المستهلك للسلعة أو الخدمة.	٣.١١	١.٣٧	%٦٢.٢	٨
٧	النشر المفصل لأخبار الحوادث العنيفة؛ وسرد تفاصيل وعناصر تؤدي إلى إثارة الرأي العام.	٣.٢٩	١.٤٠	%٦٥.٨	٥
٨	تقديم العنف من خلال برامج الأطفال؛ مثل عروض الكرتون وبرامج المسابقات الموجهة إليهم.	٣.٤٩	١.٣٥	%٦٩.٨	٣
متوسط الوزن النسبي لإجمالي استجابات العينة لجميع عبارات المحور: ٣.٤٧					

توضح نتائج الجدول رقم (٧) أن قيمة المتوسط العام الموزون على إجمالي عبارات هذا المحور بلغت (٣.٤٧)، وتقع هذه القيمة في الفئة (٣.٤٠- ٤.٢٠) في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق وتقديرها أوافق، وهي نتيجة تكشف عن تزايد درجة اعتقاد أفراد العينة بأن صناعة الإعلام في العالم العربي تُعد أحد مصادر القوة إزاء تأطير الأحداث أو الصدمات شديدة الوقع بين صفوف الجمهور المشاهد منه والمستمع والمردد، وهذه النتيجة يمكن أن تُفسر في ضوء تعود أفراد العينة محل الدراسة على التفاصيل الإعلامية المثيرة التي تؤسس لثقافة دموية ترتبط بالعنف

ممارسة وترويجاً واستثماراً وسيطرتها وحضورها في حياتهم اليومية، وركونهم إلى ما ألفوه من أشكال تصوير الفظائع دون تمييز أو معالجة مهنية وموازنة أخلاقية مسبقة؛ تصب في بوتقة صدم الجمهور بمشاهد بالغة القسوة حين تودّ التأثير في الرأي العام والسياسات، ما يجعله أكثر عرضة للشدة النفسية. وتعيد الباحثة منبع هذه الإشكالية إلى السياسة الإعلامية للوسيلة وتوجهاتها وأهدافها، إلى جانب طبيعة الحدث الصادم أو القضية التي يتم تغطيتها وتناولها في ظل المزايا التي توافرت عليها البيئة الإعلامية الرقمية ونال على إثرها الإعلامي حظاً كبيراً في هذا التغيير والتطوير؛ نتيجة لتغير بعض مهامه وفقاً لمتطلبات البيئة الجديدة ومطالب جمهورها وأولويات القضايا التي يتناولونها؛ كما أضحى يؤثر بطريقة مباشرة مفهوم الدور الذي يتبناه الإعلامي في نوع الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، كما يحدد المعايير التي يلتزم بها في عمله واختياره للموضوعات التي ينشرها، ويحدد أيضاً طريقة بناء المحتوى وأسلوب معالجته، ويدعم هذا التفسير نتائج العديد من الدراسات السابقة التي أجراها (السنجري، ٢٠١٨)، (محمد، ٢٠١٩) التي أكدت على أن تغطية الأحداث الصادمة أصبحت تأخذ بعداً أعمق في الإعلام؛ إذ تخطت كل البروتوكلات ومواثيق الشرف والقوانين الأخلاقية؛ لتنتج إعلاماً خاضعاً لمنظومة القيم الذاتية للإعلامي أو المؤسسة الإعلامية، وأصبح من يدعي أنه إعلامي لا يتحرج في نشر أكثر الحوادث بشاعة كالعنف الوحشي وحوادث الإرهاب وسلوك البلطجة والمشاكل التي تطغى عليها سمة العنف؛ وبات الإعلام أحد رموز الحرب والترهيب بسبب سرعة صوره المتدفقة التي لا تدع مجالاً للتأمل؛ وبات هذا الإعلام في مرحلة من التنافس والتسابق من أجل الحصول على صور مؤثرة تظهر حاجته إلى صدم الجمهور في أغلب الأحيان.

وفي سياق تحديد الركائز الأساسية للسياسة الإعلامية المتبعة نحو مختلف الخبرات الصادمة المثارة عبر أجهزة الإعلام وما تحقق منها، أشارت نتائج الجدول (٧) إلى أن السياسات الأبرز التي حلت في مراتب متقدمة ضمن مواقف المبحوثين تجاه فقرات هذا المحور؛ كانت على فحوى العبارات رقم (١، ٢، ٥، ٨)، إذ رصدت أعلى متوسطات حسابية تراوحت قيمتها ما بين (٣.٤٨– ٣.٨٨)، في ضوء

المتوسط النسبي الفارق وتقديرها أوافق، إذ تؤشر تلك المتوسطات على الأساليب السائدة أو المهيمنة من وجهة نظر أفراد الدراسة؛ التي يمكن أن يستخدمها الإعلام في قولبة المعلومات المقدمة عن الحدث الضاغط والصادم وتصويره تصويراً مشوهاً يتسم بالعداء وبلورته ونقله إلى الجماهير، ويعود سبب تفرد تلك السياسات مقارنة بغيرها من وجهة نظر الباحثة كونها تتجمع فيها صفات الاضطرابات أكثر من غيرها؛ فهى أكثر تبنياً لإشهار الصَّدْمة من خلال الصورة الإعلامية، وأكثر دعماً لاستخدام آليات معقدة للإقناع ضمن نظم الإعلام والمعلومات، والتي غالباً ما تخاطب مختلف الفئات لا سيما الطفل– الذي يُعَدُّ المَعنيَّ الأول بالحدث– بمشاهد من الرعب والعنف والجريمة والسلوك السادي وبتركيز هائل، وأكثر ميلاً لتسخير كافة الوسائل المتاحة والتي تعطي معنى للخطر وتكون بمثابة المكون الأساسي لتطور اضطرابات الضغط الصدمي؛ خاصة إذا ما ارتبط بنقل حالة من الشعور بالخطر لدى الجمهور، ويُعد هذا التفسير امتداداً لما كشفت عنه بعض الدراسات السابقة ﴿(السعيد، ٢٠١٧)، (علي، ٢٠١٩)، (رجب، ٢٠١٩)﴾ من نتائج تفيد بأنه تعكس الأحداث الصادمة المنقولة عبر شاشات الفضائيات والوسائط الإلكترونية نموذجاً رائعاً لدور الصورة والعناصر الجاذبة للبصر أو فيما يعرف بثقافة "التوجه نحو الصورة" في بث الذعر وتأكيد حضور الصَّدْمة، واستمرارية تصنيع مرجعية للخوف، ومن هنا؛ يتحول الحدث الصادم إلى "حدث استعراضي"، أو "يبحث عن الاستعراض" اعتماداً على مفهوم "تأثير الهالة"، وتسويق الرعب في وسائل الإعلام من خلال المضامين السمعية أو البصرية المسجلة والمكتوبة، وليست صدفة أن يكون الأطفال هم أكثر الفئات تأثراً؛ لا سيما وأن بعض الرسائل الإعلامية غالباً ما تكون في قالب ترفيهي يعتمد على التسلية، وبالتالي إحداث الأثر دون أن يشعر الجمهور.

ذلك، كما جاء في النتائج المبينة في جدول (٧) أعلاه إذ يُلاحظ أن قيم المتوسطات الموزونة لنسب موافقات العينة على العبارات رقم (٣، ٤، ٦، ٧) قد تراوحت ما بين (٣.١١– ٣.٢٩)، في ضوء المتوسط النسبي الفارق وتقديرها لست متأكداً؛ ما يشير إلى كونها ليست ذات فاعلية أكيدة في استثارة مخاوف الجمهور على نحو يؤدي إلى نشر الترويع والخوف بين فئاته من الأطفال، وهذا يعني أنها

غير ذات تأثير على المستوى النفسي أو السلوكي للمتلقي؛ ولكن يمكن لها أن تستثير الانفعالات بين الحين والآخر؛ الأمر الذي يؤثر بدرجة أو بأخرى على ما يدركه الطفل في العناوين الصادمة من أهمية وارتباط بحياته من جهة، أو القيمة التي تحملها هذه المحتويات وما تمثله بالنسبة إليه من جهة أخرى، أو ربما تغطيتها عبر الدور المهني الإخباري وامتلائها بضجيج الأخبار والقصص التي لا تحمل أهمية لجمهور الأطفال من جهة ثالثة، ويتسق ذلك مع ما أسفرت عنه نتائج العديد من الدراسات ذات الصلة ﴿ (عبدالحليم، ٢٠١٨)، (علال، ٢٠١٩)، هيوستن وآخرون (Houston.Et.al, 2019)﴾ التي أوضحت أنه تتوقف درجة التأثير الذي تمارسه المحفزات الإعلامية المتصلة بوقائع الأحداث أو الصدمات شديدة الوقع على سلوك الطفل ونوازع سيكولوجيته الخفية؛ تبعاً للخصائص الشخصية وأهداف المستفيد منها فضلاً عن مستوى فهمه للمادة الإعلامية ومعرفته ودوافعه وشخصيته واتجاهاته وهدفه من المشاهدة وردود فعل الكبار من حوله، كما وأشارت دراسة هيلير (Heller, 2018) بأنه يتحكم في عملية تأثير الأطر الإعلامية المساندة للخبرات الصادمة والمواقف المحبطة وارتداداتها النفسية والانفعالية الموجعة في قلوب الأطفال؛ عوامل مرتبطة بروتين الممارسة الإعلامية وتتمثل في قيود الوقت ومتطلبات المساحة وطريقة العرض والقيم الإخبارية؛ وهى ممارسات مهنية يتكرر حدوثها في العمل الإعلامي، وتعتبر عاملاً هاماً في تشكيل الكيفية التي يدرك بها الفرد المشاعر المؤلمة وغير السارة عن الحدث الضاغط.

السؤال الرابع: كيف يمكن ترشيد آداء الإعلام العربي في التصدي لمعايشة الطفل الإجبارية لأحداث القتل والعنف والتعذيب والأعمال التخريبية التي تتناولها وسائل الإعلام بوسائلها المتعددة،مما يترك أثراً طيباً في التخفيف من وطأة الضغوط وتجنب وقوع الصَّدْمة النفسية عند الأطفال، من وجهة نظر أولياء الأمور؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إضافة إلى الوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ويتضح من الجدول رقم (٨) فقرات الاستبانة مرتبة حسب أهميتها وفقاً للمتوسط الحسابي لكل فقرة، كما يلي:

الجدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة والترتيب لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الرابع

م	كيفية ترشيد آداء الإعلام العربي في التصدي لمعايشة الطفل الإجبارية لأحداث الصَّدْمة؛ من وجهة نظر أولياء الأمور:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
١	مراعاة اللغة الإعلامية المستخدمة في تغطية أحداث الصراعات؛ بحيث يتم استخدام أطر وعبارات لا تحض على العنف والكراهية.	٤.١٩	١.٢٢	%٨٣.٨	٦
٢	مراعاة ما تنقله الصورة الإعلامية المصاحبة للأخبار، واختيار الصور الملائمة والمعبرة عن الحدث دون تضخيم أو تجزئة،	٤.٢٢	١.٠٩	%٨٤.٤	٤.٥
٣	تأكيد أهمية تنفيذ مواثيق الشرف الإعلامي التي تنص على مراعاة المعايير المهنية والأخلاقية عند نشر ما يتعلق منها بالأحداث العنيفة وحوادث الإرهاب، والحد من التجاوزات التي تقع فيها بعض وسائل الإعلام والتي تسهم في نشر التطرف والغلو والإقصاء.	٣.٥٥	١.٢٩	%٧١	٩
٤	إعادة تقييم ما تنتجه الوسائل الاعلامية، وذلك عبر تبنيها خطاباً جديداً يهيئ المراحل الحالية والأجيال القادمة للقبول بثقافة الاختلاف من غير انفعال، ومن غير صراعات تستهلك الطاقات والموارد، وتؤخر الانسان عن الالتحاق بالركب الحضاري.	٣.٦٧	١.٣٣	%٧٣.٤	٨
٥	إنشاء لجان متخصصة للرصد الإعلامي لمتابعة ما تنشره وتبثه وسائل الإعلام؛ وإعداد تقارير عن الآداء الإعلامي ومدى إلتزامه بعدم إذكاء العنف والانتقام.	٤.٢٨	١.٠٧	%٨٥.٦	٣
٦	تبصير الأسر العربية بمسؤوليتها نحو توخي الحرص إزاء عدم تعريض الأطفال لبرامج أو مشاهد تبث نماذج من العنف والرعب والهلع التي تؤثر في الأطفال بشكل بالغ الضرر، لتحقيق المساهمة الوقائية في تجفيف منابع العنف واحتواء آثاره.	٤.٤٠	١.٠٥	%٨٨	١
٧	وضع قوانين رادعة تعاقب الفضائيات الإعلامية التي تبث برامج وأفلام تعزز قيم العنف على حساب التسامح؛ عبر تسويق المفردات المثيرة الحاملة للدلالات العنيفة؛ وتجعل المتلقين أسارى للقلق والأزمات النفسية.	٤.٣٢	١.١٢	%٨٦.٤	٢
٨	تبني آليات رقابية تجاه المحتوى الإلكتروني غير المنضبط الذي يمكن أن يساعد في ارتفاع مستويات العنف داخل بعض المجتمعات.	٤.٢٢	١.١٠	%٨٤.٤	٤.٥
٩	التأكيد على عدم استخدام وسائل الاتصال للشعارات التحريضية التي تحض على العنف والتعصب والكراهية، وضرورة التحلي بالموضوعية والمهنية بعيداً عن الفئوية والفصائلية التي تزيد من حده الاحتقان وتمزّق وحدة الصف وتُفقد الإعلام مصداقيته.	٤.١٤	١.١٨	%٨٢.٨	٧
متوسط الوزن النسبي لإجمالي استجابات العينة لجميع عبارات المحور: ٤.١١					

توضح نتائج الجدول رقم (٨) أن قيم المتوسطات الموزونة لنسب موافقات أفراد العينة على عبارات المحور الرابع على البنود رقم (٢، ٥، ٦، ٧، ٨) قد تراوحت ما بين (٤.٢٢– ٤.٤٠) وتقديرها موافق بدرجة عالية، كما تراوحت قيم المتوسط الموزون لنسب موافقات العينة على البنود رقم (١، ٣، ٤، ٩)؛ بين (٣.٥٥– ٤.١٩) وتقديرها موافق.

أما المتوسط العام الموزون على إجمالي عبارات هذا المحور قد بلغت قيمته (٤.١١)، وتقع هذه القيمة في الفئة (٣.٤٠– ٤.٢٠) في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق؛ وتقديرها موافق، وهي نتيجة إيجابية بلا شك؛ توضح مستوى عال من التبصر والفهم لدى أفراد عينة الدراسة للأفكار التطويرية ذات الأمد البعيد؛ التي تسعى لتطوير التطبيقات الإعلامية لخوض غمار هذا الميدان الحيوي من ميادين الحرب النفسية– المنطوي على أحداث صدمية ضاغطة على نحو مفرط الشدة– عبر ضعف وعدم احترافية وسائل الإعلام في معالجة أعمال العنف والاعتداءات وحوادث الإرهاب والجرائم والكوارث والاغتيالات..... إلخ، وهو ما يشير إلى أن عينة الدراسة تتسم بالنضوج النسبي ولديها القدرة كذلك على تحديد النشاطات أو الاستراتيجيات المؤثرة ضمن بيئة العمل على الناتج الإعلامي التي يسعى الفرد من خلالها لتطويع الموقف الضاغط أو تخفيف التوتر الانفعالي المترتب عليه؛ ومن ثم ضبطه واستبداله أو توجيهه وجهات إيجابية وبناءة من جهة أخرى.

ومن ثم تعتقد الباحثة أن هذه النتائج استطاعت إلى حد كبير أن تفسر حالة المعاناة التي تؤرق كل من الطفل والأسرة تجاه تخطي– ولو بشكل جزئي– تأثيرات تفاقم المتغيرات التي تحدث الصدمات النفسية ضمن سياقاتها؛ وبات الإعلام غير المسيطر يعزز لآثارها الدامية في أذهان وتصورات الأطفال؛ مما أسهم في زيادة تقديرهم لأهمية تبني أطر معالجة مُحدَّدة تحقق المقاصد الإعلامية والاتصالية المرجوة في تغطية الأزمات والأحداث الصدمية التي تشكل تهديداً للمجتمع؛ بعيداً عن صخب التهويل الاعلامي الذي يضبب المشكلات ويزيدها تعقيداً.

مما يعطي مؤشراً على ضرورة تطوير أولويات اهتمام أجندة العمل الإعلامي؛ التي تصيغ منظومة وقائية معتمدة على الابتكار والحلول الجذرية، ويكون هدفها الوصول بجمهور المتلقين للرسالة الإعلامية المنوطة (الأطفال أنفسهم وأولئك الذي يعتنون بهم) إلى أقصى درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك التي تؤهلهم لتجاوز الأزمة أو التقليل من أخطارها على أقل تقدير.

ولعل ما يدعم هذا التفسير ويرتبط بالنتيجة ذاتها ما أوجدته الدراسات السابقة ﴿ (ينون، ٢٠١٦)، (عبد الحليم، ٢٠١٧)، (الهيتي، ٢٠١٨)، (إبراهيم، ٢٠١٨)﴾؛ من نتائج مؤيدة تؤكد بأن الجهات المرتبطة بمسائل الطفولة وقضاياها وكذا الأولياء لم تعد تخفي مخاوفها من الانعكاسات النفسية والاجتماعية والقيمية المتعلقة بمضمون الخدمات الإعلامية الموجّهة لهذه الفئة من المجتمع، وبالأساس أطر المعالجة الإعلامية ومحتوياتها ذات الطبيعة الصادمة التي لا تحترم الطفل ولا تعير اهتماماً لخصوصيته.

وهذا ما يستدعي التفكير في مستلزمات حماية الأطفال من هذا الشكل من الرسائل الإعلامية؛ على اعتبار أن فئة الطفولة عاجزة عن حماية نفسها من الضغوط النفسية والعقلية في هذه المرحلة الحساسة من العمر، فلقد أصبحت وسائل الإعلام مشحونة بمحتوى عنفي حقيقي، فنشرات الأخبار تكرس لأحداث القتل والانفجارات والدمار والصراعات وطقوس المآسي البشرية، ويتفنن الإعلاميون من أجل إحراز السبق في الإثارة، عبر التركيز على المشاهد الأكثر هولاً وقدرة على إحداث الصَّدْمة الإدراكية.

كما تتسابق الوكالات الإعلامية على التقاط أشد المشاهد فظاعة لأن لها أكبر سوق من حيث الإقبال على بثها، وتقديمها بشكل مكثف وكأنها حقيقة قائمة بذاتها، فلا اهتمام إعلامي بتاريخ هذه الأحداث ومسبباتها وأبعادها الإنسانية، مثلما يندر الوقوف عند نتائج بث هذا الغيض من العنف الحي على نفسية المشاهدين خاصة الأطفال.

وفي ضوء ما تم التوصل إليه من منطلقات مقترحة في ضوء ما طرحته الدراسة الحالية– للحد من خطر تطور الصعوبات الدائمة المتعلقة بالصَّدْمة–

فإن الباحثة ترى أن اتخاذ تدابير أكثر استباقية لحماية الأطفال من أشكال العنف الناتج عن الحوادث المزعجة والخطرة وتفاصيل شؤونها السلبية التي يتم نشرها من خلال وسائل الإعلام؛ تتماشى مع نتائج دراسات سابقة استهدفت رصدت عوامل ومؤشرات تعمل على التخفيف من وقع الإجهاد ذي الصلة بالإعلام، والتي أكدت جميعها على أن الإعلام لا يشكل "جزيرة معزولة" عن محيطها؛ وبالتالي لا يمكن له رغم حيوية دوره أن يعمل منفرداً. ولهذا لابد من وجود خطط حكومية متكاملة يكون الإعلام جزءاً منها، خطط واضحة الرؤية والأهداف؛ تصمم لها الاستراتيجيات اللازمة، وتعمل وفق آلية تحقق توحيد وانسجام الخطاب الإعلامي مع هذه الخطط من ناحية، ومع جميع المواد التي ينتجها ويبثها، إضافة إلى وجوب إعادة النظر في المدة البرامجية التوعوية المقدمة في هذا المجال؛ بحيث تتمتع بالقدرة على الوصول إلى الناس جميعاً وبأقصى درجات الجودة.

فجودة ما يقدم هي المعيار الأساسي، لأن الرداءة تسيء إلى كل القيم والمعايير، وتجلب معها الآفات والكوارث والمآسي النفسية والاجتماعية والتربوية والتغير القيمي لدى الجمهور المتلقي خاصة الأطفال. ﴿ (عبدلي، ٢٠١٨)، (أمين، ٢٠١٩)، بوشمان (Bushman, 2018)، سيلي (Seely, 2020)، سوبيكان وآخرون (Sopekan.Et.al, 2020)، مورهاوس وبروكس (Moorhouse& Brooks, 2020)﴾

السؤال الخامس: ما أبرز آليات الدعم النفسي التي يتعين للسلطة الوالديَّة أن تتبناها لاحتواء ديناميات سيطرة الصَّدْمة؛ التي شغلت الإعلام بكافة أنواعه ووسائله وشكلت موضوعاً حياً منحته منصات الإعلام الجديد أهمية بالغة، من وجهة نظر أولياء الأمور؟

للإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري إضافة إلى الوزن النسبي لكل فقرة من فقرات الاستبانة، ويتضح من الجدول رقم (٩) فقرات الاستبانة مرتبة حسب أهميتها وفقاً للمتوسط الحسابي لكل فقرة، كما يلي:

الجدول رقم (٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة والترتيب لاستجابات أفراد العينة على عبارات المحور الخامس

م	أبرز آليات الدعم النفسي التي يتعين للسلطة الوالديَّة أن تتبناها لاحتواء ديناميات سيطرة الصَّدْمة:	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الرتبة
١	التحدث مع الطفل حول ما يشاهده في وسائل الإعلام وأدوات التَّواصل، والعمل على استيضاح زيف معظم المشاهد والبرامج المعروضة (خصوصًا البرامج الكرتونيّة)، وتبيين النَّتائج السّلبيّة لأعمال العنف.	٤.٢١	١.١٥	%٨٤.٢	٥
٢	إظهار القدوة الإيجابية غير العنيفة والسلوكيات، مثل استخدام الاتصال المحترم لحل المشاكل بدلاً من العنف، والحوار مع الطفل حول الصور العنيفة التي يتعرّض لها.	٤.٢٩	١.٠٢	%٨٥.٨	٣
٣	مساعدة الطفل في اختيار المادة الإعلامية الجيدة والمناسبة لمرحلته العمرية.	٤.٢٤	١.١٢	%٨٤.٨	٤
٤	تنمية قدرات الطفل على التعامل الانتقائي والنقدي الإيجابي لما يشاهده.	٤.٠٩	١.١٦	%٨١.٨	٧
٥	مشاركة الطفل في جزء من المشاهدة بواسطة أحد الأبوين.	٤.٠٣	١.١٧	%٨٠.٦	٨
٦	مراقبة كمية ونوعية البرامج التليفزيونية/ الأفلام/ برامج الإنترنت/ الألعاب الإلكترونية التي يتعرض لها الطفل، ولا سيما إذا كان قد أظهر أعراض تتعلق بالصَّدْمة.	٤.٣٢	١.٠٧	%٨٦.٤	٢
٧	رصد ردود فعل الطفل تجاه الأحداث الإعلامية المجهدة نفسياً، إذا ما ظهر لديه بعض المشاكل الظاهرة على سلوكه (مزاج متقلب، عدوانية، قلق وتوتر، فقدان الشهية أو الأكل بشراهة، تغير عادات النوم، تهرب من المدرسة).	٣.٧٩	١.٢٥	%٧٥.٨	١٠
٨	إتاحة المجال لتفعيل الطفل في الأنشطة التي تواجه طاقاته بشكل مثمر مثل" الرياضة، التعلم باللعب، أدوار قيادية أنشطة ذات مسئوليات، الموسيقى، الرسم وغيرها من أساليب توجيه الأطفال.	٤.١١	١.١٩	%٨٢.٢	٦
٩	عدم التردد في اللجوء إلى طلب مساعدة نفسية مهنية متخصصة؛ إما للاستشارة أو للمعالجة إذا بدا للوالدين أن الطفل بحاجة إلى ذلك.	٤.٠٠	١.٢١	%٨٠	٩
١٠	تفهم مشاعر الطفل، وإتاحة الفرصة له للتعبير عما في داخله من مشاعر وأحاسيس، والإصغاء إلى حديثه باحترام وتفهم دون سخرية أو استهزاء.	٤.٣٧	١.٠٧	%٨٧.٤	١
متوسط الوزن النسبي لإجمالي استجابات العينة لجميع عبارات المحور: ٤.١٤					

توضح نتائج الجدول رقم (٩) أن قيم المتوسطات الموزونة لنسب موافقات أفراد العينة على عبارات المحور الخامس على البنود رقم (١، ٢، ٣، ٦، ١٠) قد تراوحت ما بين (٤.٢١– ٤.٣٧) وتقديرها موافق بدرجة عالية، كما تراوحت قيم المتوسط الموزون لنسب موافقات العينة على البنود رقم (٤، ٥، ٧، ٨، ٩)؛ بين (٣.٧٩– ٤.١١) وتقديرها موافق، أما المتوسط العام الموزون على إجمالي عبارات هذا المحور قد بلغت قيمته (٤.١٤)، وتقع هذه القيمة في الفئة (٣.٤٠– ٤.٢٠) في ضوء متوسط الوزن النسبي الفارق؛ وتقديرها موافق، وهذه النتائج ترتبط في الأساس بنظرة أفراد العينة محل الدراسة إلى خصوصية الوظائف والأدوار التي تؤديها الإدارة الأسرية المنظمة لجوهر الأزمة أو الحدث الذي نجمت عنه الصَّدْمة؛ ويزيد في أهمية ما سبق ما لديهم من مدركات والدية مثل إدراكهم لقدراتهم على القيام بدورهم الوالدي بكفاءة، ولعل ذلك مرده في رأي الباحثة إلى تطلع أكثرهم إلى السلطة الأسرية التي تبدو من وجهة نظرهم بمثابة النواة والمحرك لمختلف النشاطات لدعم السلوك الإيجابي والمشاعر الإيجابية لدى الطفل؛ باعتبارها الجهة الأولى المسؤولة عن تعزيز إمكانات العافية والمناعة النفسية والسلوكية والقيمية لأفرادها، وكذلك لما تتسم به أدوارها من انضباط تنظيمي مؤسسي؛ يدعو دوماً إلى تبني فكرة الأنماط التطورية التي تستوعب تطورات واجبات التربية الأسرية وما تفرضه من تحديات وإشكاليات تحكم الممارسة وتوجهها، يضاف إلى ذلك طبيعة آليات عملها التي تفرض درجة من الدقة والعمق في المعالجات وتنوع الرؤى والتصورات المطروحة، مما يشكل دافعاً لديهم لتطوير أساليب فعالة واستخدامها في مواجهة مشكلات الصحة النفسية لدى أطفالهم وتقديم النصح لهم ومعاونتهم على تخطي هذه المرحلة والتخفيف ما أمكن من الضغوط النفسية، وهذا ما دعمته نتائج الدراسات السابقة؛ حيث جاءت دراستى (نوفل، ٢٠١٤)، (بلعسلة، ٢٠١٨) لتؤكد أن الأسرة تلعب دوراً أساسيّاً في التنشئة النفسية للطفل، إضافة إلى كونها مصدر التوجيه وفرض النظام بمختلف ضوابطه، وتشير كذلك إلى أن الدعم الملائم من العائلة وغيرهم من الأشخاص في بيئة الطفل المباشرة؛ هو العامل الأهم لنمو الأطفال ولتعافيهم من التجارب الصعبة.

كما وترى الباحثة أن هذه النتائج وإن كانت تشير إلى إدراك أفراد عينة الدراسة وتزايد قناعتهم بأهمية دور الأسرة في هذا المجال، وتأثير هذه المشاركة الإيجابية على الوقاية من تطوير المشاكل النفسية على المديين القريب والبعيد كنتيجة للأحداث المسببة للضيق والصَّدْمة؛ إلا أن مؤشراتها الإحصائية تشير في الجانب المقابل إلى أن مساعدة الأطفال على خفض حدة الاضطراب والتعامل مع الصعوبات التي تواجههم مازالت لم تمتلك كل مقومات هذا الدور بالدرجة الكافية، والواقع أن ذلك راجع إلى نقص نمو مهارات مواجهة الضغوط وآليات الدفاع بوصفها أساليب للتوافق مع المواقف الضاغطة ونتائجها، وعليه ترى الباحثة أن تبصير الأسرة بدورها في العلاج والتأهيل يتطلب جهود علمية وإدارية متعمقة لدراسة أوضاعها وتحدياتها وسياستها؛ لضمان الخروج برؤى متطورة وعلمية للنهوض بها وتفعيل أدوارها في تعزيز الآداء التكيفي والتأقلم لدى الأطفال ومساعدتها لهم في فهم ديناميكيات الصَّدْمة واستيعابها إدراكياً وسلوكياً؛ بغرض تهيئتهم للتكيف معها والاستجابة السوية لتضميناتها، ولقد أظهرت البحوث ﴿ (محمد وعلي، ٢٠١٤)، (عباس، ٢٠١٦)، (إبراهيم، ٢٠١٧)﴾على نحو مشابه وجود بعض الفجوات فيما يتعلق بحساسية الآباء لإلتقاط إشارات الكرب التي يبثها أطفالهم الذين يَخبرون أزمة نفسية، وأثبتت نتائجها عن أن هذه الأوضاع ترتكز جزئياً على نقص المفاهيم الواضحة والبيانات الملائمة عن فعاليات الإشراف الوالدي المعززة للصحة النفسية ومقتضيات الممارسة، كما أفادت النتائج أيضاً بأن الحديث عن الوقاية من الاضطرابات النفسية لن يأتي بثماره إلا من خلال تضافر العديد من الجهود بدءاً من المستوى الشخصي ومروراً بالمستوى الأسري والتربوي والبحث العلمي والمجتمع المدني، ووصولاً إلى المستوى الرسمي للدول ووسائل الإعلام، وعليه فإن الأسرة في عالم اليوم أحوج من أي وقت مضى إلى أن تكون لديها إرشادات للمساعدة في عملية اتخاذ القرار، وينبغي أن تكون هناك قواعد ونظم تحكم السيناريوهات المختلفة– تُبنى على معرفة متميزة وعملية– تزيد من قدرتهم على التعامل بمنطق سليم مع الصدمات النفسية ومواجهة تداعيتها المحتملة، وفي ذات السياق أفادت دراسة (عبد الحميد، ٢٠١٧) بأنه بما أن الأهل يتأثرون بشكل حاد بالأحداث الصدمية في الكثير من الحالات؛ فغالباً ما يحتاجون إلى دعم وإرشاد عمليين جداً

ليستعيدوا كفاءاتهم في رعاية أطفالهم على المستوى المجتمعي، يُضاف إلى ذلك أن عمل الاستشارات الجماعية والفردية من خلال الإخصائيين في المدارس والقادة الدينيين يمكن أن يكون مناسب ثقافياً، كما يمكن أن يسهم البث الإعلامي في عملية التوعية والدعم النفسي.

السؤال السادس: هل تمثل بعض السمات الديموجرافية للجمهور المتأثر أو المعني بالصَّدْمة (كالنوع والعمر والمستوى التعليمي والنوع وجهة العمل) انعكاساً مباشراً لبعض العوامل الإدراكية التي تمارس بالفعل تأثيراتها على التصورات التي يكونها الأفراد بشأن التداعيات المترتبة على خلق الصورة الصدمية التي ينتهجها الإعلام ويكرّسها كعنصر أساسي للتأثير على المتلقي؟

وينبثق من هذا السؤال الفرضيات التالية:

الفرض الأول: تتأثر التصورات التي يكونها أفراد مجتمع الدراسة بشأن التداعيات المترتبة على خلق الصورة الصدمية التي ينتهجها الإعلام ويكرّسها كعنصر أساسي للتأثير على المتلقي؛ باختلاف متغير النوع (ذكور – إناث).

للتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء الاختبار التائي (T- test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق وفقا لمتغير (النوع)، وقبل استخدامه تأكدت الباحثة أن شروط استخدام اختبار "ت" تنطبق على البيانات من حيث الاعتدالية وتجانس التباين، وهذا ما يتضح فيما يلي:

جدول (١٠)

نتائج اختبار (T- Test) وفقا لمتغير النوع

النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة Levene's	القيمة الاحتمالية Sig	قيمة (ت)	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية Sig	مستوى الدلالة
الأباء	٣٤	٣٨.٧١	١١.٩٨	٠.٧٦٣	٠.٣٨٤	١.٢٠٩	١٩٨	٠.٢٢٨	غير دال إحصائياً
الأمهات	١٦٦	٤١.٠٩	١٠.١٥						

يظهر من الجدول (١٠) أن قيمة (Levene's Test) لتجانس التباين بلغت (٠.٧٦٣)، وبلغت قيمة sig لاختبار ليفين (٠.٣٨٤) وهى أكبر من (٠.٠٥)؛ إذن نقبل الفرضية الصفرية التي تؤكد بأن التباين متجانس، ويظهر من الجدول () أيضاً

أن قيمة (ت) المحسوبة (١.٢٠٩) أقل من قيمة (ت) الجدولية البالغة (١.٩٦)؛ عند درجات حرية (١٩٨)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة وتوقعاتهم إزاء التداعيات المترتبة على خلق الصورة الصدمية التي ينتهجها الإعلام ويكرّسها كعنصر أساسي للتأثير على المتلقي، تُعزى لمتغير النوع.

الفرض الثاني: تتأثر التصورات التي يكونها أفراد مجتمع الدراسة بشأن التداعيات المترتبة على خلق الصورة الصدمية التي ينتهجها الإعلام ويكرّسها كعنصر أساسي للتأثير على المتلقي؛ باختلاف متغير العمر.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way- Anova) لفحص دلالة الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة، وفقا لمتغير (الفئة العمرية)، وهذا ما يتضح فيما يلي:

جدول (١١)

نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وفقا للفئة العمرية

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	القيمة الاحتمالية Sig	مستوي الدلالة
بين المجموعات	٢	٩٣.٦٦٠	٤٦.٨٣٠	٠.٤٢٣	٠.٦٥٦	غير دال إحصائياً
داخل المجموعات	١٩٧	٢١٧٩٩.٤٩	١١٠.٦٥٧			
المجموع	١٩٩	٢١٨٩٣.١٥				

يظهر من الجدول (١١) أن قيمة (ف) المحسوبة (٠.٤٢٣) أقل من قيمة (ف) الجدولية البالغة (٣.٠٤)؛ عند درجات حرية (٢، ١٩٧)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد العينة وتوقعاتهم إزاء التداعيات المترتبة على خلق الصورة الصدمية التي ينتهجها الإعلام ويكرّسها كعنصر أساسي للتأثير على المتلقي، تُعزى لمتغير الفئة العمرية.

الفرض الثالث: تتأثر التصورات التي يكونها أفراد مجتمع الدراسة بشأن التداعيات المترتبة على خلق الصورة الصدمية التي ينتهجها الإعلام ويكرّسها كعنصر أساسي للتأثير على المتلقي؛ باختلاف متغير المستوى التعليمي. وللتحقق من صحة هذا

الفرض تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way- Anova) لفحص دلالة الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة، وفقا لمتغير (المستوى التعليمي)، وهذا ما يتضح فيما يلي:

جدول (١٢)

نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وفقا للمستوى التعليمي

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	القيمة الاحتمالية Sig	مستوي الدلالة
بين المجموعات	٣	٢٨٢.٩٦٦	٤٦.٨٣٠	٠.٨٥٥	٠.٤٦٥	غير دال إحصائياً
داخل المجموعات	١٩٦	٢١٦١٠.١٨٩	١١٠.٦٥٧			
المجموع	١٩٩	٢١٨٩٣.١٥				

يظهر من الجدول (١٢) أن قيمة (ف) المحسوبة (٠.٤٢٣) أقل من قيمة (ف) الجدولية البالغة (٢.٦٥)؛ عند درجات حرية (٣، ١٩٦)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد العينة وتوقعاتهم إزاء التداعيات المترتبة على خلق الصورة الصدمية التي ينتهجها الإعلام ويكرّسها كعنصر أساسي للتأثير على المتلقي، تُعزى لمتغير المستوى التعليمي.

الفرض الرابع: تتأثر التصورات التي يكونها أفراد مجتمع الدراسة بشأن التداعيات المترتبة على خلق الصورة الصدمية التي ينتهجها الإعلام ويكرّسها كعنصر أساسي للتأثير على المتلقي؛ باختلاف متغير الحالة المهنية وجهة العمل.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way- Anova) لفحص دلالة الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة، وفقا لمتغير (الحالة المهنية)، وهذا ما يتضح فيما يلي:

جدول (١٣)

نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) وفقا الحالة المهنية

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	القيمة الاحتمالية Sig	مستوي الدلالة
بين المجموعات	٣	١٥٩.٢٠٨	٥٣.٠٦٩	٠.٤٧٩	٠.٦٩٨	غير دال إحصائياً
داخل المجموعات	١٩٦	٢١٧٣٣.٩٤٧	١١٠.٨٨٧			
المجموع	١٩٩	٢١٨٩٣.١٥				

يظهر من الجدول (١٣) أن قيمة (ف) المحسوبة (٠.٤٢٣) أقل من قيمة (ف) الجدولية البالغة (٢.٦٥)؛ عند درجات حرية (٣، ١٩٦)، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى احتمالي ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد العينة وتوقعاتهم إزاء التداعيات المترتبة على خلق الصورة الصدمية التي ينتهجها الإعلام ويكرّسها كعنصر أساسي للتأثير على المتلقي، تُعزى لمتغير الحالة المهنية.

وبالنظر إلى الجداول (١٠، ١١، ١٢، ١٣) أعلاه يتضح أن الخصائص الديموجرافية للمبحوثين (كالنوع والعمر والمستوى التعليمي والحالة المهنية) لم تؤثر بدورها على قناعتهم الذاتية أو معلوماتهم السابقة بشأن التداعيات المترتبة على خلق الصورة الصدمية التي ينتهجها الإعلام ويكرّسها كعنصر أساسي للتأثير على المتلقي، وهو ما تعده الباحثة مؤشراً واضحاً على مقاربة دور العمل الإعلامي في تجسيد ذلك الوعي، فضلاً عن الأهمية القصوى التي يمنحها أفراد العينة إلى وقع الإجهاد ذي الصلة بالإعلام؛ ولما له من أهمية وتأثير وضرورة تفرضها تطورات العصر في ظل بيئة إعلامية متأزمة ترافقها تغطية إعلامية مثيرة لأوضاع عدم الاستقرار والصراع وأعمال العنف والكوارث والأزمات الطارئة، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بكون أفراد العينة "بغض النظر عن اختلافاتهم الديمغرافية" ينتمون لنفس البيئة الاجتماعية بما فيها من وقائع ومؤثرات مشتركة، ويعيشون نفس الظروف الاجتماعية والسياسية والأمنية والدينية، فضلاً عن تجانس الإطار الثقافي المحيط بهم، ثم تشابه المشكلات والهموم ذات الوقع الصادم التي يعيشها المجتمع، والتي تتداولها أجهزة الإعلام يومياً وتتعامل مع قسوة أحداثها بروتينية باردة، وتكون المحصلة من وراء ذلك كله أن يُفرض وقع نفسي صادم للجميع تقريباً– متيسِّر لكلِّ الأعمار، وفي متناول الصّغير والكبير– فالكل يعيش الصَّدْمة بكل ما تحمله بين طياتها خسائر فادحة سيلوح أثرها المدمّر في الأفق إن عاجلاً أو آجلاً؛ ولكن بمؤشرات ومعطيات متفاوتة.

وتؤكد بعض الدراسات مثل (فياض، ٢٠١٩)، (جاسم، ٢٠٢٠) النتيجة المتصلة بالفروض السابقة؛ حين أفادت بأنه أضحت مظاهر العنف والتطرف والعنصرية والكراهية؛ بضاعة رائجة لوسائل الإعلام؛ تُقدم على شكل أخباراً وصوراً

مُرَوِّعِة لجمهور عريض صار مُهيَّئاً لتقبل هذه القيم الخبرية التي فرضت نفسها وبقوة على وسائل الإعلام. وما الخطاب الإعلامي القائم على التهديد والتنديد سوى نتاج لهذه الفلسفة القيمية الجديدة، تزامنت مع تصاعد الوعي الجمعي المتمثل في مجموعة من المعتقدات والمشاعر المشتركة بين أفراد المجتمع (بغض النظر عن هذا الوعي حقيقي أم زائف، آني أم مستقبلي) لما هو قائم على أرض الواقع من المضامين والموضوعات التي لمسوا فيها بأنفسهم خطاب العنف والقسوة وعمق تأثيره خاصة مع تحرك صناعة الإعلام بوتيرة سريعة واستمرار ظهور أساليب جديدة لرواية الحدث الصدمي الذي يتضمن وفي أغلب الأحيان تفاصيل مزعجة، وما يرافقه من مشاعر طبيعيّة كالخوف، الحزن، الغضب، والتّي بدورها تجعل الناس على اختلاف إمكاناتهم وظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والفكرية أسارى للقلق والأزمات النفسية؛ وهو أمر له تبعاته الاجتماعية والنفسية على الأفراد والمجتمع على حد سواء.

توصيات الدراسة:

في إطار ما ورد سابقاً؛ فإنه من المفيد دعوة كافة الجهات الرسمية ممثلة في أجهزة الإعلام والمؤسسات التابعة للوزارات المعنية بشؤون الأسرة والطفل ومراكز رعاية الصحة النفسية النظر في الاقتراحات والتوصيات التالية؛ لرسم استراتيجية تدفع نحو استثمار القوة المنسوبة للإعلام في مجابهة تطور انعكاسات الصَّدْمة بين فئات جمهور الأطفال المتلقين للمادة الإعلامية أو ذويهم؛ وفق منهجية محكمة على النحو التالي:

- العمل على تبني شعار "الاستثمار في الصحة النفسية للطفل" كمطلب عاجل ومُلِحّ، ووضعه ضمن الأولويات الاستراتيجية الوطنية كجزء لا يتجزأ وتكاملي مع الصحة العمومية .
- استنهاض مؤسسات الدعم النفسي والاجتماعي القائمة والباحثين المُختصين في المجال؛ لوضع اليد على أسباب الظواهر الغريبة في المجتمع، وبناء برامج الدعم النفسي والاجتماعي التي تساعد على تحسين رفاه الأطفال؛ من خلال وضع

برنامج متكامل في مجال الصحة النفسية يسعى إلى تحقيق البحث عن السبل الكفيلة بحماية الأطفال وأفراد المجتمع من الآثار المترتبة على تراكم الأحداث الأليمة والمؤذية للنفس والجسد.

- تطوير خدمات "الرعاية النفسية المجتمعية للأطفال المتضررين من آثار الصدمات"؛ لتكون قائمة على الأسس التالية:
- استحداث هذا التخصص بشكل عاجل من الناحية الإدارية والفنية واللوجيستية.
- إنشاء مركز "متابعة الكوارث والصدمات"؛ يضم متخصصين في الطب النفسي والصحة النفسية لتقديم الدعم النفسي لضحايا هذا الاضطراب من الأطفال والمراهقين والشباب.
- توفير وتدريب الفريق المعالج المتخصص في صياغة تفسير فعال للأحداث ومن ثم وضع الخطة العلاجية؛ بدءاً من الأولويات الملحة ووصولاً إلى حالة الاستقرار.
- التواصل والتنسيق والتعاون بين الفرق العلاجية وكل الأطراف التي تساعد على خروج الطفل من الأزمة النفسية بأقصى حد ممكن.
- إشراك المتخصصين في تربية الطفل وعلم نفس الطفل في لجان الطوارئ؛ لتفعيل دورهم والاستفادة من خبراتهم في الرعاية النفسية أثناء وبعد الأزمات الحادة.
- العمل على تطوير أدوات مسحية مقننة على البيئة المصرية يمكن استخدامها في الاكتشاف المبكر لاضطراب الإجهاد النفسي بعد الصَّدْمة والتدريب عليها.
- العمل على تذليل الصعوبات التي تواجه برامج الرعاية النفسية المجتمعية وسبل تطويرها.
- دعم حركة البحث العلمي وتشجيع المهتمين والمشتغلين في الحقل الاجتماعي والإنمائي على الإسهام في دراسة مشكلات الأطفال واضطراباتهم النفسية والسلوكية من الناحية التحليلية والتفسيرية والدينامية؛ لفهم نوازعهم واحتياجاتهم، ومن ثم المساعدة في وضع برامج إرشادية وعلاجية قائمة على أساس علمي سليم.
- العمل على تفعيل دور كل من الطبيب والأخصائي النفسي والاجتماعي في المدارس؛ وذلك بتخفيف القيود الإدارية المفروضة عليهم، وتدريبهم بشكل مستمر

لتحسين مهاراتهم الفنية على اكتشاف موضع الخلل ووضع التشخيص المبكر بشكل سليم، وتحديد نوع العيوب التي يشكو منها الطفل والتعامل معها على النحو الأمثل؛ حتى لا تتفاقم المشكلة مما يصعب علاجها فيما بعد.

- وضع نظام للدعم الاجتماعي على الصعيد الرسمي وغير الرسمي؛ في إطار تدريب المربين والمربيات في رياض الأطفال، وتدريب أولياء الأمور وسائر مقدمي الرعاية على طرق الرصد لخطر تطور اضطراب رد الفعل الإجهادي لما بعد الصَّدْمة عند الأطفال، حتى يمكن الاستفادة بقدراتهم على أكمل وجه في تقديم الاسعافات النفسية الأولية لما بعد الصَّدْمة، وآليات التعامل مع الطفل وقت الأزمات.
- إنشاء لجنة مشتركة بواسطة ذوي الاختصاص من الخبرات الوطنية؛ للاستجابة للأزمات والطوارئ، تكون مسؤولة عن الإشراف على تنفيذ المحاذير الأمنية والقانونية والشرعية بشأن تقنين مساحات الحرية الإعلامية للقطات المشهدية الصادمة للعين، وضمان المساءلة لكيفية إدارة عمليتي الاتصال والرسالة؛ وخاصة في أوقات الصراعات والكوارث المعاصرة.
- وضع خطة مدروسة لتدريب الجمهور على التعامل الوظيفي مع مخرجات الوسائل الاتصالية؛ "فيما يسمى بتطوير ثقافة جماهير الإعلام"؛ بحيث يكون المتلقي إيجابياً وانتقائياً وناقداً لما يُعرض له من مأسوية اللقطات الصادمة وفظاظة المشهد الإجرامي المرعب.
- تحسين التنسيق وبناء التعاون بين المؤسسات الأكاديمية ووسائل الإعلام ومنظمات التدريب المتخصصة؛ لعقد تدريبات وورش عمل مستمرة للإعلاميين والإعلاميات حول متطلبات تأطير الأحداث أو الصدمات شديدة الوقع داخل السياق الإعلامي وتأثيراتها المحتملة على طبيعة الجمهور.
- ضرورة اهتمام مناهج ومقررات الإعلام في أقسام وكليات الإعلام بالجامعات العربية بإعلام الأزمات ووضعه ضمن مقرراتها الدراسية؛ لضمان التأصيل الأكاديمي النظري المنهجي الواضح لفكرة الصَّدْمة وسبل التعاطي معها إعلامياً؛ وتحسين التدريب على وضع خرائط الاستهداف للشرائح المخاطبة على مدار فترة

الأزمة وما بعدها؛ بشكل يبتعد عن التضليل والإثارة والتلاعب بمشاعر المتلقي وتصرفاته.

- ضرورة استحداث برامج تعليمية إعلامية تربوية متخصصة تخدم كل المراحل التعليمية– سواء عبر جميع المقررات الدراسية أو عبر مقرر منفصل خاص بوسائل الإعلام– بهدف نشر الثقافة الإعلامية بين المعلمين والطلاب؛ وإمدادهم بالتغذية الراجعة بالمعلومات الصحيحة لتحديد الاستراتيجيات الأكثر نجاحاً لاحتواء أزمة ما يُعرف بالصدمات الثانوية أو غير المباشرة التي استحدثتها وسائل الإعلام؛ لإبراز فداحة المشهد مجسداً عياناً للمتلقي.
- ضرورة الانتباه إلى خطورة تأثير المادة الخام الموجودة على الانترنت شديدة الفظاعة، والتي كثيراً ما تكون مجرد مشاهد دموية دون أي سياق أو معالجة مهنية متخصصة، وهنا تبرز الحاجة الماسة إلى فرض معايير وأخلاقيات النشر المهني على مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي والمدوِّنين؛ بموجب مبادئ مُوجِّة وقوانين مُلْزِمة تحكم سلوكهم وتحدد حقوقهم وواجباتهم فيما يتعلق بإنتاج وبث الصور ومقاطع الفيديو والمعلومات الأساسية والتحليلات لتوثيق المآسي والكوارث الإنسانية؛ التي قد تُسبِّب أو تستدعي أذًى نفسيًّا يتراوح بين الأطفال أنفسهم وعائلاتهم وتحديد ملاءمتها للنشر.

المراجع:

- إبراهيم، إسماعيل. (٢٠١٧). الإعلام السياحي. القاهرة: مجموعة النيل العربية.
- إبراهيم، سحر حسن. (٢٠١٧). الوقاية من المرض النفسي. مجلة دراسات عربية، ١٦ (٣)، ٥٥٧- ٥٩٢.
- إبراهيم، صلاح الدين محمد. (٢٠١٨). المسؤولية القانونية والأخلاقية لوسائل الإعلام في تناول قضايا الإرهاب. مجلة دراسات إعلامية، (٣)، ١- ٢٠.
- أبو غزال، معاوية محمود. (٢٠١٥). علم النفس العام، ط٢. الأردن: دار وائل للنشر.
- أبو فارة، يوسف. (٢٠٢٠). إدارة الأزمات في المنظمات العامة والخاصة. عمّان: دار اليازوري.
- إسماعيل، ميهوبي. (٢٠١٨). عولمة الإعلام الإلكتروني التفاعلي والاختراق الثقافي. مجلة الحوار الثقافي، ٧ (٢)، ١٨١- ١٩٦.
- أمين، آلاء. (٢٠١٩). الإعلام وترتيب الأجندة الوطنية والرؤية المستقبلية في دولة الإمارات العربية المتحدة. مجلة العربي للدراسات الإسلامية، (٢)، ٢١٦- ٢١٧.
- أمين، غادة ممدوح. (٢٠١٩). العنف الإعلامي "سيكولوجيا العدوان نفسياً واجتماعياً". القاهرة: العربي للنشر.
- البدري، نبيل عبد العزيز علي. (٢٠١٦). الأحداث الصادمة وعلاقتها بنزعة الملل لدى طلبة الجامعة. عمّان: دار غيداء.
- البطريق، غادة. (٢٠١٧). المواقع الإخبارية والحراك السياسي العربي. الجيزة: دار أطلس.
- التميمي، محمود كاظم. (٢٠١٦). إرشاد الأزمات. عمّان: مركز ديبونو لتعليم التفكير.
- التويجري، صالح حمد. (٢٠١٨). الكوارث والأزمات "التخطيط- الاستعداد- الإدارة". الرياض: مؤسسة العبيكان.
- الجنابي، صاحب عبد مرزوك. (٢٠٢٠). الإرشاد الأسري والزواجي. عمّان: دار اليازوري.
- الجويلي، عزام محمد علي. (٢٠١٤). القواعد الدولية للإعلام. عمّان: دار المعتز.
- الحداد، حنين أنور. (٢٠١٧). البروفايل النفسي لأطفال اضطراب ما بعد الخبرة الصادمة. رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية التربية.
- الخطيب، أماني. (٢٠١٦). جريمة اغتصاب الأطفال ودور الصحافة في مكافحتها. المملكة الأردنية الهاشمية: دار الجنان.
- الخمشي، سارة صالح وهيفاء عبد الرحمن وهند فايع. (٢٠١٦). ممارسة الخدمة الاجتماعية في الدفاع الاجتماعي. القاهرة: دار روابط للنشر.
- الدبوبي، عبد الله وآخرون. (٢٠١٢). الإنسان والبيئة (دراسة اجتماعية تربوية)، ط٣. المملكة الأردنية الهاشمية: دار المأمون.

- الدليمي، عبد الرازق. (٢٠١٩). الإعلام في ظل التطورات العالمية. عمّان: دار اليازوري.
- الزغول، عماد عبد الرحيم. (٢٠٠٦). الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال. عمّان: دار الشروق.
- الزين، هيام لطفي. (٢٠٠٧). الصغار في الظروف الصعبة والنزاعات. بيروت: ورشة الموارد العربية.
- السباعي، مهيرة عماد. (٢٠١٨). القضايا الأفريقية "المنظور الإعلامي- الأزمات- المعالجة". القاهرة: دار العربي.
- السعيد، سمر هاني. (٢٠١٧). الصدمة في إعلانات الخدمة العامة. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، (٨)، ٢٩٦- ٣١٧.
- السلاموني، سهام أحمد. (٢٠٢٠). أنماط التفاعلات الأسرية وتأثيرها على ذوي الإعاقة الفكرية. الناشر: المؤلف.
- السنجري، بشرى داود. (٢٠١٨). أخلاقيات التغطية الإخبارية التليفزيونية لمناطق النزاع من وجهة نظر النخبة الأكاديمية. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، (٢١)، ٩٢- ١٠٩.
- العبادي، إيمان يونس. (٢٠٢٠). التقبل الاجتماعي والتنظيم الانفعالي لدى طفل الروضة. المملكة الأردنية الهاشمية: مركز الكتاب الأكاديمي.
- العطاب، فتحية عبد الله. (٢٠١١). اضطراب ضغط ما بعد الصدمة لدى الأطفال والمراهقين في مدينة صعدة. رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، كلية الآداب.
- الغانمي، مثنى محمد فيحان. (٢٠١٨). التليفزيون والحرب "دراسة في اتجاهات الأخبار وتأثيراتها وانعكاساتها". المملكة الأردنية الهاشمية: دار أمجد.
- الفخراني، خالد إبراهيم وابتسام حامد السطيحة. (٢٠١٨). الاضطرابات السلوكية. طنطا: دار الحضارة.
- القبالي، يحيى أحمد. (٢٠١٧). المدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية. المملكة الأردنية الهاشمية: دار الخليج.
- اللبان، شريف درويش. (٢٠١٩). اضطراب ما بعد الصدمة "تغطية الصحفيين المصريين للأحداث الصادمة". مجلة آفاق سياسية، (٤٣)، ٦٠- ٦٩.
- المشهداني، سعد سلمان. (٢٠١٧). مناهج البحث الإعلامي. الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.
- المغربي، محمد الفاتح محمود. (٢٠١٩). إدارة الأزمات والكوارث. القاهرة: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.
- النوايسة، فاطمة عبد الرحيم. (٢٠١٣). الضغوط والأزمات النفسية وأساليب المساندة. عمان: دار المناهج.
- الهيتي، حافظ ياسين. (٢٠١٨). أشكال العنف في وسائل الإعلام وسبل مواجهته. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، (٤)، ٢٨١- ٣٠٠.

- الوز، هزوان. (٢٠١٢). الإعلام "أدوار وإمبراطوريات". دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب.
- بعلي، محمد. (٢٠١٥). قراءة في سوسيولوجيا الإعلام والأسرة. مجلة الحوار الثقافي، ٤ (٢)، ٣٦١- ٣٦٧.
- بلعسلة، فتيحة. (٢٠١٨). العلاقات الأسرية وتأثيراتها على الاستقرار النفسي للطفل. مجلة البحوث والدراسات العلمية، (١٢)، ١٨٢- ٢١٢.
- بوجليند، حنا. (٢٠١٥). العيش والعمل مع الأطفال الذين يعانون من اضطراب الكرب ما بعد الصدمة. العراق: الوكالة السويدية للتنمية الدولية.
- بورحلي، وفاء وغزال عبد الرازق. (٢٠٢٠). نشر الصور الصادمة في وسائل الإعلام الرقمية بين القيمة الإخبارية وأخلاقيات المهنة الصحفية. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، ٧ (٣)، ٨٥- ١٠٠.
- جاسم، سهاد عادل. (٢٠٢٠). عنف اللغة بالخطاب الإعلامي. مجلة بحوث العلاقات العامة والشرق الأوسط، (٢٧)، ٦٣- ٧٤.
- جودة، منيرة محمود. (٢٠١٦). الخبرات الصادمة لدى أمهات الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى الأم والطفل. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٤ (٤)، ١٨٠- ٢١١.
- حامد، زينب محمد. (٢٠١٨). فتاوي الفضائيات "تأثيرها على الجمهور". القاهرة: العربي للنشر.
- حجازي، عبد الرحمن. (٢٠١٧). الإعلام الإسلامي بين الواقع والمرتجى، ط٢. بيروت: دار المعرفة.
- حجازي، مصطفى. (٢٠١٥). الأسرة وصحتها النفسية (المقومات- الديناميات- العمليات). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- حدادي، وليد. (٢٠٢٠). الإعلام وقضايا المرأة. عمّان: مركز الكتاب الأكاديمي.
- حسن، فاطمة رضا. (٢٠١٤). دراسة استراتيجية تصميم الإعلان الصادم. رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية الفنون التطبيقية.
- حسن، محمود شمال. (٢٠١٤). الأطفال والتهجير القسري "الآثار النفسية المترتبة على تعرض الأطفال إلى التهجير القسري. بيروت: دار الكتب العلمية.
- حسين، أسماء عبد المطلب. (٢٠١٨). الأبعاد الثقافية والواقعية للعنف في المجتمع الأردني ودور الأسرة والإعلام فيهما. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، ١٤ (١)، ٤١٩- ٤٤٥.
- حمد، زياد. (٢٠١٤). إدارة الكوارث. عمّان: الأكاديميون للنشر.
- حنا، طارق إلياس. (٢٠١٦). اضطراب الضغط ما بعد الصدمة وعلاقته ببعض المتغيرات "الجنس، المستوى الاقتصادي، عدد الأحداث الصادمة". مجلة جامعة البعث، ٣٨ (٤٩)، ١١- ٤٨.

- خطاب، محمد أحمد محمود. (٢٠١٤). ديناميات اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى أطفال غزة. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٤ (٨٤)، ٣٠٩- ٣٥٨.
- خطاب، محمد أحمد محمود. (٢٠١٨). العلاج بالفن لدعم النمو النفسي للأطفال ممن يعانون من اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة. مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، (٥٤)، ٥٧- ١١٠.
- خفاجي، مروة عبد اللطيف. (٢٠١٩). المحتوى البصري لمشاهد العنف في الفيلم السينمائي وتأثيرها على المجتمع. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، (١٥)، ٥١٠- ٥٣٣.
- خلف، عامر وهاب. (٢٠١٣). الإعلام ودوره في معالجة ظاهرة الإرهاب والموقف من المقاومة. المملكة الأردنية الهاشمية: دار الحامد.
- راجا، شيلا. (٢٠١٩). دليل علمي تكاملي لعلاج الصدمة النفسية واضطرابات كرب ما بعد الصدمة. (محمد نجيب الصبوة، مترجم). القاهرة: مكتبة الأنجلو.
- رجب، جيهان عبد المنعم. (٢٠١٩). أثر الحكم الأخلاقي بوصفه متغيراً معدلاً للعلاقة بين إدراك المستهلك واستجابته للإعلان الصادم. المجلة العربية للعلوم الإدارية، ٢٦ (٢)، ٢٦٥- ٣١٠.
- رمضان، إحسان. (٢٠١٩). الفضائيات الإخبارية ودورها في توجيه الرأي العام سياسياً. القاهرة: دار العربي.
- رمضان، سهيلة فايز. (٢٠١٢). مشاهدة الصورة الإعلامية والمعايشة للأحداث من خلال الحرب على غزة وعلاقتها باضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى الأمهات في قطاع غزة. رسالة ماجستير، جامعة الأزهر بغزة، كلية التربية.
- زياد، عفاف. (٢٠١٨). التأثير النفسي لوسائل الإعلام لدى المراهق العراقي. مجلة علوم الإنسان والمجتمع، (٢٦)، ٨٠٣- ٨٢٧.
- سليمان، نورهان. (٢٠٢٠). تكنولوجيا الإعلام المتخصص. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.
- شعبان، مرسيلينا حسن. (٢٠١٣). الدعم النفسي ضرورة مجتمعية. شبكة العلوم النفسية العربية، العدد (٣١).
- شفيق، حسنين. (٢٠١٤). نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسة الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي. القاهرة: دار فكر وفن.
- شكركر، عبد السلام. (٢٠١٩). الإعلام التوعوي "المفاهيم والمجالات". عمّان: مركز الكتاب الأكاديمي.
- صادق، يسرية وزكريا الشربيني. (٢٠١٨). مقتطفات من علم النفس في الكوارث والصدمات والأزمات. القاهرة: مكتبة الأنجلو.
- صالح، باقي جميل أحمد. (٢٠١٨). دور الإعلام وعلاقته بمشكلات اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لدى النازحين. مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، (١٩)، ١٣١- ١٥١.
- صالح، قاسم حسين. (٢٠١٥). الاضطرابات النفسية والعلاجية "نظرياتها- أسبابها- طرائق علاجها". عمّان: دار دجلة.

- صندقلي، هناء إبراهيم. (٢٠٢٠). اضطراب أم مرض نفسي "أسباب- عوارض- علاج". بيروت: دار النهضة العربية.
- طاحون، محمد السيد. (٢٠١٧). الأساليب الإقناعية المستخدمة في مشاهد العنف في الأفلام المصرية وعلاقتها بصورة المجرم لدى الشباب. المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان، (١١)، ٢٦٩- ٣٠٣.
- طاهر، إيمان. (٢٠١٦). الصحة النفسية للطفل علامات على الطريق الصحيح. الجيزة: وكالة الصحافة العربية.
- عباس، عبير أمين. (٢٠١٦). أساليب مواجهة الصدمة النفسية وعلاقتها بالمساندة الأسرية لدى عينة من المراهقين المقيمين في مراكز الإيواء في مدينة دمشق. رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية التربية.
- عبد الحليم، صفوت. (٢٠١٨). دراسة استحداث معايير مهنية للتغطية الإخبارية المصورة في نشرات الأخبار بتليفزيون جمهورية مصر العربية. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، (١٢)، ٣١٧- ٣٣٠.
- عبد الحليم، محمد بسيوني. (٢٠١٧). الميكانيزمات النفسية للإعلام والثورات العربية. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، ١٧ (٦٥)، ٧٠- ٧٦.
- عبد الحميد، إيمان مصطفى. (٢٠١٩). سيمولوجيا تصميم وإنتاج الصور الصادمة بين التطور التقني والتوظيف في الميديا الحديثة. مجلة الإرشاد النفسي، (١٣)، ٩٢- ١٠٤.
- عبد الحميد، صلاح محمد. (٢٠١٢). الإعلام الجديد. القاهرة: مؤسسة طيبة.
- عبد الحميد، صلاح. (٢٠١٣). الإعلام وإدارة الأزمات. القاهرة: مؤسسة طيبة.
- عبد الحميد، نهى ضياء الدين. (٢٠١٧). برنامج إرشادي للحد من اضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى أمهات أطفال محافظة شمال سيناء وتحسين نمط الوالدية. مجلة الطفولة، (٢٧)، ٥٠٠- ٥٧٢.
- عبد الرازق، محمد مصطفى. (٢٠٢٠). فعالية برنامج إرشادي قائم على العلاج المرتكز على التعاطف في خفض اضطراب ما بعد الصدمة لدى ضحايا التنمر الإلكتروني. المجلة التربوية، (٧٣)، ٨٧٤- ٩٦٨.
- عبد السلام، أنور ونعيمة عمر. (٢٠١٧). ضغوط ما بعد الصدمة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمدينة زليتن. مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، (٣٠)، ٨٠- ٩٩.
- عبد الوهاب، أنور فاضل. (٢٠١٦). قياس الخوف من بعض الظواهر الطبيعية لدى أطفال الرياض. مجلة البحوث التربوية والنفسية، (٥٠)، ٣٩٩- ٤٢٠.
- عبدلي، أحمد. (٢٠١٨). الإعلام ودوره في الترويج للعنف والتطرف. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ٣٢ (١)، ٣٥٤- ٣٦٨.

- عبده، منال محمد مراد. (٢٠١٨). الإعلام الجديد وتأثيراته على الأسرة المعاصرة "الإيجابيات والسلبيات والحلول". مجلة كلية الآداب بجامعة سوهاج، (٤٦)، الجزء الأول، ٥٠٣- ٥٣٠.
- عبيد، ماجدة بهاء الدين. (٢٠٠٨). الضغط النفسي ومشكلاته وأثره على الصحة النفسية. عمّان: دار صفاء.
- عز الدين، رازان نديم. (٢٠١٩). اضطراب ضغط ما بعد الصدمة وعلاقته بالصحة النفسية لدى الأطفال في محافظة ريف دمشق. مجلة الآداب، ٣٧٧- ٤٠٨.
- عزب، حسام الدين محمود. (٢٠١٨). الخصائص السيكومترية لمقياس اضطراب ما بعد الصدمة للأطفال. مجلة الإرشاد النفسي، (٥٤)، ٤٥١- ٤٧٦.
- عزب، هاني السيد. (٢٠١٧). دور الأسرة في إعداد القائد الصغير. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.
- علال، حنان. (٢٠١٩). الأخلاقيات المهنية في زمن الإعلام الجديد. مجلة المعيار، ٢٣ (٤٥)، ٨٢٩- ٨٤٦.
- علي، محمود عبد السلام. (٢٠١٧). الفكر الإعلامي الحديث. عمّان: دار المعتز.
- علي، مديحة محمد. (٢٠١٩). دلالات لغة الصورة المرئية في تصميم الإعلان الصادم. مجلة بحوث في التربية النوعية، (٣٥)، ١٥٠- ١٧٢.
- عمور، أميمة وحسين أبو رياش وعبد الحكيم الصافي وسليم محمد شريف. (٢٠٠٦). الرعاية الأسرية والمؤسسية للأطفال. الأردن: دار الفكر.
- عوض، يحيى علي عودة. (٢٠١٥). ضغوط اضطراب ما بعد الصدمة لدى الطفل الفلسطيني. مجلة البحث العلمي في التربية، ٢ (١٦)، ٦٢١- ٦٣٤.
- عيسوي، أحمد طاهر أحمد. (٢٠٢٠). إدارة مخاطر الكوارث. الناشر: المؤلف.
- غانم، محمد حسن. (٢٠٠٦). الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية. القاهرة: مكتبة الأنجلو.
- فتحي، وسام يحيى. (٢٠١٨). إطار مقترح لاستجابة المستهلك للإعلان الصادم. المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، (٣)، ٩٣- ١١٨.
- فواز، حورية طلعت. (٢٠١١). صدمة الحرب "آثارها النفسية والتربوية في الأطفال". لبنان: دار النهضة العربية.
- فياض، محمد أحمد. (٢٠١٩). نحو تطوير آليات الخطاب الإعلامي الآمن المضاد للكراهية "دراسة ميدانية". مجلة شؤون اجتماعية، ٣٦ (١٤٣)، ١٦٧- ١٩٦.
- قادوس، أشرف. (٢٠١٦). إعلام الطفل "أوراق بحثية". القاهرة: العربي للنشر.
- قدير، عبد الله. (٢٠١٨). الجنون والعظمة. المملكة العربية السعودية: دار مدارك.
- قندلجي، عامر. (٢٠٢٠). الإعلام والمعلومات والإنترنت. عمّان: دار اليازوري.
- كلفاح، آمال وحياة غيات. (٢٠٢٠). التأثير النفسي والسلوكي للرسالة الإعلامية المبتكرة. مجلة العلوم الإنسانية، ٧ (٢)، ٥٢٣- ٥٣٨.

- كنعان، عارفة وغسان يعقوب. (٢٠١٦). الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى الأطفال اللاجئين. بيروت:دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
- كنعان، علي. (٢٠١٩). نظريات الإعلام. عمّان: دار اليازوري.
- مارتوز، جون بول. (٢٠١٧). وسائل الإعلام في مواجهة الإرهاب. فرنسا: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.
- محمد، إسماعيل حمدي. (٢٠١٨). الإعلام ودوره في الوفاء بحاجات الشباب في مجتمع متغير. عمّان: دار المعتز.
- محمد، إسماعيل حمدي. (٢٠١٨). الضوابط الشرعية للإعلام. عمّان: دار المعتز.
- محمد، عماد عبد الله وأحلام محمود علي. (٢٠١٤). آليات تأهيل الأسرة لتحقيق الأمن النفسي والفكري لدى الأبناء. المجلة العربية للدراسات الأمنية، ٣٠ (٦٠)، ٨٧- ١٣١.
- محمد، فاطمة شعبان. (٢٠١٩). أخلاقيات المعالجة الإعلامية للإرهاب في البحوث العربية والأجنبية. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، (٢٤)، ٢٨- ٤٩.
- مراد، وحيدة محمد. (٢٠١٥). اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالدعم النفسي. رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية التربية.
- مرسي،كمال إبراهيم.(٢٠٠٨).الأسرة والتوافق الأسري. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- مصطفى، أسامة فاروق. (٢٠١١). مدخل إلى الاضطرابات السلوكية والانفعالية "الأسباب- التشخيص- العلاج". عمّان: دار المسيرة.
- مصطفى، هويدا. (٢٠١٨). الإعلام ومواجهة الإرهاب "استراتيجية إعلامية ودليل ممارسة مهنية". القاهرة: العربي للنشر.
- منصوري، نديم. (٢٠١٦). مشاهد العنف عبر وسائل الاتصال الحديثة "مخاطر ومخاوف". مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، ٤ (١٥)، ١٢٩- ١٤٦.
- نوري، علاء نجاح. (٢٠٢٠). المعرفة السياسية في الإذاعات الدولية الموجهة. عمّان: دار غيداء.
- نوفل، نوفل. (٢٠١٤). تأثير الأسرة في صحة الطفل النفسية. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات النفسية، ٣٦ (٦)، ٨٩- ١١٤.
- همال، فاطمة السعدي. (٢٠٢٠). الطفل والألعاب الإلكترونية عبر الوسائط الإعلامية الجديدة "بين التسلية وعمق التأثير". المملكة الأردنية الهاشمية: دار الخليج.
- يالجين، ياسمين. (٢٠١٧). هل الطفل هو المشكلة؟ سلوكيات الأطفال الخاطئة وعلاجها. القاهرة: بروج للنشر والتوزيع.
- ينون، فاطمة الزهراء. (٢٠١٦). التأثيرات النفسية والسلوكية للمضامين العنيفة في وسائل الإعلام على المتلقي. مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، (٨)، ٣٢١- ٣٤٢.
- يورد، كارولين. (٢٠١١). الشفاء من الصدمات. (ميادة منير، مترجم). القاهرة: دار الثقافة.
- يونس، إبراهيم. (٢٠١٨). نمو ما بعد الصدمة "النظرية والقياس والممارسة". الجيزة: دار يسطرون.

- **Alexandra C. De Young & Markus A. Landolt. (2018). PTSD in Children Below the Age of 6 Years. Current Psychiatry Reports, 20 (97), from https: //pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/ 30221307/.**
- **Ann W. Nguyen, Linda M. Chatters, Robert Joseph Taylor, Debra Siegel Levine & Joseph A. Himle. (2016). Family, friends, and 12- month PTSD among African Americans. Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology, (51), p.1149- 1157.**
- **Anne Wanjiru Mbwayo, Muthoni Mathai, Valerie S. Harder, Semret Nicodimos & Ann Vander Stoep. (2020). Trauma among Kenyan School Children in Urban and Rural Settings: PTSD Prevalence and Correlates. Journal of Child & Adolescent Trauma, 13, p.63- 73.**
- **Bushman, Brad J. (2018). Teaching Students about Violent Media Effects. Teaching of Psychology, 45 (2), p.200- 206.**
- **Casey Comstock& Judith Platania. (2017). The Role of Media-Induced Secondary Traumatic Stress on Perceptions of Distress. American International Journal of Social Science, 6 (1), p.1- 10.**
- **Cummings, Katrina P.; Swindell, Jami. (2019). Using a Trauma- Sensitive Lens to Support Children with Diverse Experiences. Young Exceptional Children, 22 (3), p.139- 149.**
- **David R. Grove, Gilbert J. Greene, Mo Yee Lee. (2020). Family Therapy for Treating Trauma: An Integrative Family and Systems Treatment (I- FAST) Approach. USA: Oxford University Press.**
- **David V. Feliciano, Kenneth L. Mattox, Ernest E. Moore. (2020). Trauma (Ninth Edition). New York: McGraw Hill Professional.**
- **Diam anduros, Terry D; Tysinger, P. Dawn; Tysinger, Jeffrey. (2018). Trauma and Its Impact on Children. Communique, 46 (6), p.1.**

- **Eric Kuhn & Jason E. Owen. (2020). Advances in PTSD Treatment Delivery: The Role of Digital Technology in PTSD Treatment. Current Treatment Options in Psychiatry, (7), p.88- 102.**
- **Fitzpatrick, Caroline; Oghia, Michael J.; Melki, Jad; Pagani, Linda S. (2016). Early Childhood Exposure to Media Violence: What Parents and Policymakers Ought to Know. South African Journal of Childhood Education, 6 (1), from https: //eric.ed.gov/?id=EJ1186998.**
- **Fletcher, John . (2013). Freud and the Scene of Trauma. New York: Fordham university Press.**
- **Fred F. Ferri. (2018). Ferri's Medical Solutions. UK& New York: Elsevier Health Sciences.**
- **George Fink. (2010). Stress of War, Conflict and Disaster. USA: Academic Press.**
- **George W. Burruss, Thomas J. Holt & April Wall- Parker. (2018). The Hazards of Investigating Internet Crimes Against Children: Digital Evidence Handlers' Experiences with Vicarious Trauma and Coping Behaviors. American Journal of Criminal Justice, (43), p.433- 447.**
- **Gianfranco Spalletta, Delfina Janiri, Federica Piras, Gabriele Sani. (2020). Childhood Trauma in Mental Disorders: A Comprehensive Approach. London: Springer Nature.**
- **Heller, Rafael. (2018). The Data on Children's Media Use: An Interview with Michael Robb. Phi Delta Kappan, 99 (6), p.20- 26.**
- **Hoch, John D.; Youssef, Adriana M. (2020). Predictors of Trauma Exposure and Trauma Diagnoses for Children with Autism and Developmental Disorders Served in a Community Mental Health Clinic. Journal of Autism and Developmental Disorders, 50 (2), p.634- 649.**
- **Horn, Sarah R.; Miller- Graff, Laura E.; Galano, Maria M.; Graham- Bermann, Sandra A. (2017). Posttraumatic Stress Disorder in Children Exposed to Intimate Partner**

Violence: The Clinical Picture of Physiological Arousal Symptoms. Child Care in Practice, 23 (1), p.90- 103.

- Houston, J. Brian; First, Jennifer; Danforth, Laura M. (2019). Student Coping with the Effects of Disaster Media Coverage: A Qualitative Study of School Staff Perceptions. School Mental Health, 11 (3), p.522- 534.
- Iris Sarajlić Vuković, Vlatka Boričević Maršanić, Branka Aukst Margetić, Ljubica Paradžik, Domagoj Vidović & Gordana Buljan Flander. (2015). Self- Reported Emotional and Behavioral Problems, Family Functioning and Parental Bonding Among Psychiatric Outpatient Adolescent Offspring of Croatian Male Veterans with Partial PTSD. Child & Youth Care Forum, (44), p.655- 669.
- Laurie Anne Pearlman, Camille B. Wortman, Catherine A. Feuer, Christine H. Farber, Therese A. Rando. (2014). Treating Traumatic Bereavement: A Practitioner's Guide. New York: The Guilford Press; Lay-Flat Paperback Edition.
- Leili Tavabi, Anna Poon, Albert Skip Rizzo& Mohammad Soleymani. (2020). Computer- Based PTSD Assessment in VR Exposure Therapy. International Conference on Human- Computer Interaction, Denmark: 22nd HCI International Conference, P. 440- 449.
- Marc G. Jeschkeri. (2020). Burn Care and Treatment: A Practical Guide. UK& New York: Springer Nature.
- Markus A. Landolt, Marylène Cloitre, Ulrich Schnyder . (2017). Evidence- Based Treatments for Trauma Related Disorders in Children and Adolescents. Switzerland: Springer.
- Matthew Tull, Nathan Kimbrel . (2020). Emotion in Posttraumatic Stress Disorder: Etiology, Assessment, Neurobiology, and Treatment. UK: Academic Press.

- **Merritt, Alexandra; LaQuea, Rachel; Cromwell, Rachel; Ferguson, Christopher J. (2016). Media Managing Mood: A Look at the Possible Effects of Violent Media on Affect. Child & Youth Care Forum, 45 (2), p.241- 258.**
- **Moorhouse, Emily; Brooks, Hayley. (2020). Critical Media Literacy Approaches to Violence Prevention: A Research Note. Journal of Media Literacy Education, 12 (1), p.84- 99.**
- **Nisha Sajnani, David Read Johnson. (2014). TRAUMA-INFORMED DRAMA THERAPY: Transforming Clinics, Classrooms, and Communities. USA: Charles C Thomas Publisher.**
- **Pam Ramsden. (2017). Vicarious trauma, PTSD and social media: Does watching graphic videos cause trauma. In proceeding of 3rd International Conference on Depression, Anxiety and Stress Management. London: University of Bradford.**
- **Phipps, Ricardo; Thorne, Stephen. (2019). Utilizing Trauma-Focused Cognitive Behavioral Therapy as a Framework for Addressing Cultural Trauma in African American Children and Adolescents: A Proposal. Professional Counselor, 9 (1), p.35- 50.**
- **Ray, C. L. (2014). Feigning screeners in VA PTSD compensation and pension examinations. Psychological Injury and Law, 7 (4), 370–387. https: //doi.org/10.1007/s12207- 014- 9210- 2.**
- **Seely, Natalee. (2020). Fostering Trauma Literacy: From the Classroom to the Newsroom. Journalism and Mass Communication Educator, 75 (1), p.116- 130.**
- **Sopekan, Sarah; Alade, Olayinka Samson; Ignatius- Ihejirika, Mary Uchechukwu. (2020). Parents' Perceptions of Influence of Violent Cartoons on Primary School Pupils' Social Behaviors. Educational Planning, 27 (2), p.41- 50.**

- **Stefan Kindler, Christian Schwahn, Olaf Bernhardt, Andreas Söhnel, Maria Mksoud, Reiner Biffar, Georg Meyer, Henry Völzke, Hans Robert Metelmann, Hans Jörgen Grabe. (2019). Association Between Symptoms of Posttraumatic Stress Disorder and Signs of Temporomandibular Disorders in the General Population. Journal of Oral & Facial Pain and Headache, 33 (1), 67–76.**
- **Stephen Coulter & Suzanne Mooney. (2018). Much More Than PTSD: Mothers' Narratives of the Impact of Trauma on Child Survivors and Their Families. Contemporary Family Therapy, (40), p.226- 236.**
- **Tara E. Galovski, Tara Galovski, Reg Nixon, Debra Kaysen. (2020). Flexible Applications of Cognitive Processing Therapy: Evidence- Based Treatment Methods. UK& New York: Elsevier Inc.**
- **Centers for Disease Control and Prevention (CDC): Use of cloth face coverings to help slow the spread of COVID- 19. (2020). From https: //www.cdc.gov/coronavirus/2019- ncov/prevent- getting- sick/diy- cloth- face- coverings.html & https: //www.ptsd.va.gov/professional/pages/assessments/ncptsd- instrument- request- form.asp.**
- **معجم المعاني الجامع، استرجع بتاريخ ٢٠٢٠/٩/٢٥ من الرابط https: //www. almaany.com/ ar/ dict/ ar- ar/ %D8%AA %D9%86%D9%85%D8%B1/).**